ديوان الخنساء

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

ترجمة الخنساء

نقلًا عن كتاب الاغاني للاصبهاني والكامل للمبرِّد وامثال الميداني وزهر الآداب
للقيرواني وشرح رسالة ابن زيدون وشرح المقامات للشريشي
والمحاضرات لابن العربي وغيرهم

هي تُماضر بنت عمرِو بن الحَرْث بن الشَّريد بن رِياح بن يقظة بن عصيَّة ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة (وقيل نهية) بن سُلَيْم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر وتكنَّى امّ عمرو . ومصداق ذلك قول اخيها صخرٍ :

أَرى امَّ عمرٍو لاتملُّ عيادتي وملَّت سُلَيمى(١) مَضْجَعي ومكاني

وانَّما الخنساء لقب غلب عليها وهيَ الظبية . خطبها دُرَيد بن الصِّمَّة الى ابيها . فقال لهُ ابوها : مرحبًا بك ابا قرَّة انك لَكريمُ لا يطعَن في حسَبهِ والسَّيِّد لا يُرَدُّ عن حاجتهِ والفَحْل لا يقرع انفهُ . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا ذاكرك لها وهي فاعلة . ثمَّ دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاكِ فارس هوازن وسيِّد بني جُشَم دريد بن الصِّمَّة يخطبكِ وهو ممَّن تعلمين (ودُرَيد يسمع قولهما) فقالت : يا ابتِ أَتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الرماح

---

(١) سلمى هي امرأة صخر

وناكِحَةَ شيخ بني جُشَم هامة اليوم او غد . ثم انشأت تقول :

اتخطُبني هُبلتَ عَلَى دُرَيدِ وقد طرَّدتُ سيِّدَ آلِ بدرِ
معاذ الله ينكحني حَبزكى يقال ابوهُ من جُشَم بن بكرِ
ولو امسيتُ في جُشَمٍ هَدِيًّا لقد امسيتُ في دنسٍ وقترِ

فخرج اليهِ ابوها فقال : يا ابا قرَّة قد امتنعَت ولعلَّهَا ان تجيب فيما بعد . فقال دُرَيد : قد سمعتُ قولكما . وانصرف غضبان . وقال يَفخرُ الخنساء :

لمن طللٌ بذاتِ الخمسِ امسِ عفا بين العقيقِ فبَطْنِ ضَرْسِ
أُشبِّهها غمامة يوم دَجْنٍ تلألأَ برقها او ضوءُ شمسِ
فاقسِمُ ما سمعتُ كوجد عمرٍو بذات الخال من جنٍّ وإنسِ
وقالكِ الله يا ابنة آل عمرٍو من الفتيان امثالي (١) ونفسي
فلا تلدي ولا ينكحكِ مثلي اذا ما ليلةٌ طرقتْ بنحسِ (٢)
وتزعم انَّني (٣) شيخٌ كبيرٌ وهل خبَّرتها انِّي ابنُ خمسِ (٤)
تريد شَرَنْبَثَ القدمين شثنًا (٥) يقلِّع بالجديرة كُلَّ كرسِ (٦)
وما قصُرَتْ يدي عن عظم إمرٍ أهمُّ بهِ ولا سهمي بِنكسِ (٧)
وما انا بالمُزَجَّى حين يسمو عظيمٌ في الأمور ولا بوهسِ
وقد اجتاز عرض الحزن ليلًا باعبس من جمال الفيد حلسِ

---

(١) ويُروى : من الازواج اشباهي (٢) يريد ليلةً جاءت بغبرة وظلمة (٣) ويُروى : وقالت انهُ (٤) وفي رواية : وما نبَّأتُها انِّي ابنُ امسِ (٥) ويُروى : افيحج القدمين والشرنبث والشثن غليظ الاصابع (٦) ويُروى : يبادر بالجزائر . والجزيرة الحظيرة . ويُروى ايضًا : يباشر بالعشيّة . وكل كرس اي يعالج البعر والسرجين وغير ذلك

(٧) ويُروى : بنفسي

كَأَنَّ على تَنائِفِهِ اذا ما اضاءتْ شمسُهُ اثوابَ وَرسِ
اذا عَقِبَ القدورَ عددنَ مالًا (١) تحبُّ حلائل الابرام عرسي (٢)
وقد علم المَراضع في جمادى (٣) اذا استعجلنَ عن حزِّ بنهسِ (٤)
باني لا ابيت بغَير لحمٍ وأَبدأُ بالارامل حينَ أُمسي
واني لا يعرُّ الضَّيفَ كلبي (٥) ولا جارِي ببيتٍ خيث نفسِ
فان أَكمَى فإمساكَة تؤدَّى وان أَرمَى (٦) فاني غير نكسِ
واصغرَ من قداح النَّبعِ فرعٍ بهِ علمانِ من حزّ وضرسِ (٧)
دفعتُ الى المفيض اذا استقلوا على الركبانِ مطلعَ كلّ شمسِ

قيل للخنساء: الَا تجيبينهُ. فقالت: لا اجمعُ عليهِ أَن اردَّهُ وان اهجُوَهُ

ولَمَّا ردَّت الخنساء دريدًا خطبها رواحة بن عبد العزيز السُّلَمي فولدَت لهُ عبد الله ويكنَّى ابا شجرة. ثمَّ خلف عليها مرداس بن ابي عامر السُّلَمي فولدت لهُ يزيد ومعاوية وعمرًا

والخنساء من شواعر العرب المعترَف لهنَّ بالتقدُّم وهي تُعَدُّ من الطبقة الثانية في الشعر. واكثر شعرها في رثاء اخويها معاوية وصخر. وكان معاوية اخاها لابيها وامّها وكان صخرٌ اخاها لابيها وكان احبَّهما اليها. واستحقَّ صخر ذلك لامور

---

(١) كانوا اذا استعاروا قدرًا ردُّوا فيها شيئًا من مرق. ويُروى: تكنَّ مذَى

(٢) والابرام الذين لايدخلون في الميسر. اي نسوتهم تحبّ عرسي لانَّها تطعمهنَّ (٣) في جمادى شدة البرد وكان الشتاء اذ ذاك

(٤) عن حزّ بنهسٍ اي يقطعنَ وينهسْنَهُ من شدَّة الزمن. ويُروى في الاغاني: اذا استعجلنَ عن حزٍّ بنهسٍ (٥) وفي روايةٍ: واني لا ينادي الحيُّ ضيفي

(٦) ويُروى: ان ارمي (٧) وقد روى الاصبهاني هذا البيت:

واصغر من قداح النَّبع صلبٍ خفيّ الوسم في ضرسٍ ولسِ

منها انَّهُ كان موصوفًا بالحلم مشهورًا بالجود معروفًا بالتقدُّم والشَّجاعة محظوظًا في العشيرة واجمل رجلٍ في العرب . فلما قُتل جلست الخنساء على قبرهِ زمانًا طويلًا تبكيهِ وترثيهِ وفيهِ جُلُّ مراثيها . وكانت في اوَّل امرها تقول البيتين والثلاثة حتَّى قُتل اخواها معاوية وصخر . وقد اجمع الشعراء على انَّهُ لم تكُن امرأة قبلها ولا بعدها اَشعر منها . وقيل لجرير : مَن اشعر النَّاس . قال : انا لولا هذه الخبيثة (يعني الخنساء) . قال بشَّار : لم تقُل امرأةٌ قط شعرًا الَّا تبيَّن الضَّعفُ فيهِ . فقيل لهُ : اَوَكذلك الخنساء . قال : تلكَ فوق الرِّجال . وكان الاصمعيُّ يقدِّم ليلى الاخيليَّة . قال المبرِّد : كانت الخنساء وليلى بائِنتَين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول . وقلَّما رأَيت امرأةً تتقدَّم في صناعة وان قلَّ ذلك . وقال أبو زيد : ليلى اكثر تصرُّفًا واغزر بحرًا واقوى لفظًا والخنساء اذهب عمودًا في الرِّثاء . ومن احسن المراثي ما خُلط فيهِ مدحٌ بتفجيع على الرثيّ فاذا وقع ذلك بكلام صحيح ولهجة مُعربة ونظم غير متفاوت فهو الغاية وكذلك رثاء الخنساء . وكان النابغة الذبياني تُضرَب لهُ قبَّة حمراء في سوق عكاظ فيجلس لشعراء العرب على كرسيّ وتأتيهِ الشعراء فتنشدهُ اشعارها فيفضِّل من يرى تفضيلهُ . فانشدتهُ الخنساء في بعض المواسم قصيدتها الرَّائيَّة التي في اخيها صخر فاعجبهُ شعرها وقال لها : اذهبي فانتِ اشعر من كل ذات ثديَيْن . ولولا ان هذا الاعمى انشدني قبلك (يعني الاَعشى) لفضَّلتك على شعراء هذا الموسم فانَّك اشعر الانس والجنّ . وكان ممَّن عرض شعرهُ في ذلك الموسم حسَّان بن ثابت فغضِب وقال : انا اشعر منكَ ومنها . فقال : ليس الامر كما ظننتَ . ثم التفت الى الخنساء . فقال : يا خناس خاطبيهِ . فالتفتت اليهِ الخنساء فقالت : ما اجودُ

بيتٍ في قصيدتك هذه التي عرضتها آنفاً قال:قولي فيها:

لنا الجفَنَاتُ الغرّ يلمعنَ بالضُّحى واسيافنا يقطرنَ من نجدةٍ دما

فقالت:ضعفتَ افتخارك واتررتهُ في ثمانية مواضع في بيتك هذا.قال: وكيف.قالت : قلتَ : (لنا الجفنات) والجفنات ما دون العَشر ولو قلت: الجفان . لكان اكثر. وقُلت : (الغرّ) والغرَّة بياض في الجبهـة . ولو قلت: البيض. لكان اكثر اتساعاً . وقلت : (يلمعنَ) واللمع شيء يأتي بعـد شيء ولو قلت: يشرقنَ .لكان أكثر لانَّ الاشراق ادوم من اللمعان. وقلت: (بالضُّحى) ولو قلت : بالدُّجَى . لكان اكثر طرَّاقاً . وقلت : (اسياف) . والاسيـاف ما دون العشرة . ولو قلت : سيوف . كان اكثر. وقلت : (يقطرْنَ). ولو قلت : يسِلْنَ . كان اكثر. وقلت : (دماً) والدِّماء اكثر من الدَّم. فسكت حسَّان ولم يُحِرْ جواباً

وكانَ في اثناء ذلك ظهور الاسلام فقدِمت الخنساء مع قومها بني سُلَيم على رسول المسلمين فاسلمت معهم . فاستنشدها محمد فانشدتهُ فأُعجب بشعرها وهو يقول : هيهِ يا خنساء . ثمَّ انصرفت وهي لم تدعْ ما كانت عليهِ من تسلُّبها. قيلَ ان عمر بن الخطَّاب سألها : ما اقرحَ ماقي عينيكِ . قالت بُكائي على السَّادات من مُضَر . قال : يا خنسـاء انَّهم في النَّار. قالت : ذاك اطول بعويلي عليهم . اني كنتُ ابكي لهم من الثار وانا اليوم ابكي لهم من النَّار

وقيل انها اقلت في خلافتهِ حاجَّةً فنزلت بالمدينة بزيّ الجاهليَّة . فقام اليها عُمر في أُناسٍ من اصحابهِ فدخل عليها فاذا هي على ما وُصِفَ لهُ . فعذلها ووعظها وقال لها : ان الذي تصفين ليس صُنع الاسلام وانَّ الذين تبكين هلكوا في الجاهلية وهم اعضاء اللَّهب وحشو جهنَّم . فقالت : اسمع منِّي ما اقول في

عذلكَ اياي ولومكَ لي . فقال : هاتِ . فانشدتهُ من شعرها في اخويها فتعجَّب من بلاغتها وقال : دعوها فانَّها لا تزالُ حزينةً ابدًا .

وكانت الخنساء تلبس الصِدار من الشَّعَر فحدَّثها مَعْن السُّلَمي في طرحهِ فقالت : يا احمق انا أحسن منك غرسًا . وأطيب منك نفسًا . واوسع منك فضلًا

قيل : انها اتت عائشة فنظرت اليها وعليها الصِدار وهي حليق الرأس تدبُّ من الكِبَر على عصًا . فقالت لها عائشة : أَخُنَاس . فقالت : لَبَّيكِ يا اُمَّاهُ . قالت : أتلبَسين الصدار وقد نُهِيَ عنهُ في الاسلام . فقالت : لم اعلم بنَهْيهِ . قالت : ما الذي بلغ بكِ ما أرَى . قالت : موت اخي صخر . قالت عائشة : ما دعاكِ الى هذا الاصنائع منهُ جميلة فصفيها لي . قالت : نعم انَّ لشعاري سبب وذلك ان زوجي كان رجلًا مِتلافًا للاموال يُقامِر بالقِداح فاتلف فيها مالهُ حتَّى بقينا على غير شيء . فاراد ان يُسافِر فقُلت لهُ : اَعِمْ وانا آتي اخي صخرًا فأسألهُ . فاتيتهُ وشكوت اليهِ حالنا وقلَّة ذات اليد بنا . فشاطرَني مالهُ . فانطلق زوجي فقامر بهِ فقُمر حتَّى لم يبقَ لنا شيء . فعدتُ اليهِ في العام المُقبل اشكو اليهِ حالنا فعاد لي بمثل ذلك فاتلفهُ زوجي . فلما كان في الثالثة او الرابعة خلَت بصخرٍ امرأتهُ فعذلتهُ . ثمَّ نالت : انَّ زوجها مُقامِر وهذا ما لا يقوم لهُ شيء فان كان لا بُدَّ من صِلَتها فاَعطِها اخسَّ مالك فانَّما هو مُتلف والخيار فيهِ والشِرار سيَّان . فأنشأ يقول لامرأتهِ :

واللهِ لا امنحهـا شِرَارَهـا وهي حَصان قد كفتني عارَها
ولو هلكتُ خرَّقتْ خمارَهـا واتَّخذت من شَعَرٍ صِدارهـا

ثم شطر مالهُ فاعطاني افضل شطريهِ . فلما هلك اتَّخذتُ هذا الصِدار . والله لا اُخلِف ظنَّهُ ولا اكذب قولهُ ما حييتُ

وكان للخنساء اربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين لفتح فارس سارت معهم وهم رجال وحضرت وقعة القادسية سنة ١٦ هـ (٦٣٨م) واوصتهم من اوّل اللّيل : يا بَنيَّ انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين . والله الذي لا اله الّا هو انكم لبنو رجلٍ واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما هجنتُ حسَبكم . ولا غيّرت نسبكم . واعلموا ان الدار الآخرة خيرٌ من الدار الفانية . اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون . فاذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها . وجلّلت ناراً على اوراقها . فتيمّموا وطيسها . وجالدوا رئيسها . تظفروا بالغنم والكرامة . في دار الخلد والمقامة . فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدّموا واحداً بعد واحد ينشدون اراجيز يذكرون فيها وصيّة العجوز لهم حتّى قُتِلُوا عن آخرهم . فبلغها الخبر فقالت : الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم . وأرجو من ربّي أن يجمعني بهم في مستقرّ الرحمة . وكان عُمَر بن الخطّاب يعطيها ارزاق بنيها الاربعة (وكان لكل منهم مائتا درهم) حتّى قُبِض

حدّثَ علقمة بن جرير قال : اقبلتُ يوماً اسوق شارفةً لي من الابل اريد نحرها عند الحي فادركني اللّيل بين ابيات بني الشّريد . فاذا عَمرة بنت مرداس عروسٌ وامها الخنساء عندها . فقلتُ لهم : انحروا هذه الجزور واستعينوا بها وجلست معهم . ثمّ أُذنَ لنا فدخلنا فاذا هي جارية وضيّة يعني عمرة وامها الخنساء جالسة ملتفّة بكساء احمر وقد هرمت وكانت تلحظ الجارية لحظاً شديداً . فقال القوم : باللهِ يا عمرة الا تحرّشتِ بها فانّها الآن تعرف بعض ما أنتِ فيهِ . فقامت الجارية تريد حاجةً فوطئت على قدمها وطأةً اوجعتها . فقالت مغيظةً : أُفٍّ لكِ يا حمقاء انّني كنتُ احسن منكِ عرساً . واطيب ورساً . وابسط منكِ عرفاً . وارقّ منكِ نعلاً . واكرم منكِ بعلاً . وذلك اذ كنتُ فتاةً

اعجب الفتيان لا أذيب الشَّحم . ولا ارعى البُهم . كالهرة الصنيع . لا مُضاعة ولا عند مُضيع . فتعجَّب القوم من غيظها من ابنتها

وكانت وفاة الخنساء في اوَّل خلافة عثمان سنة ٢٤ هـ (٦٤٦م) وكان موتها في البادية

خبر قتل معاوية اخي الخنساء

(يوم حَوْرة * الاوَّل نحو سنة ٦١٢ للمسيح)

قد مرَّ نسب مُعاوية ونسب اخيهِ صخر في نسب الخنساء وكانا من سَراة بَني سُلَيْم . قيل : انَّ عَمر ابن الشريد اباهما كان يأخذ بيد ابنيهِ معاوية وصخر في الموسم ويقول : انا أبو خَيْرَي مُضَر فمن انكَر فليُغِر . فلا يُغير ذلك عليهِ أحدًا . وكان يقول : مَن أتى بمثلهما اخوين من قبلهِ فلَهُ حُكْمُهُ . فتقرُّ لهُ العرب بذلك . وكان قتل معاوية يوم حورة الاول وهو من ايام العرب لسُلَيْم على غطفان . قال أبوعبيدة : كان بين معاوية وهاشم بن حرملة أحد بني مرَّة غطفان كلامٌ بمكاظ . فقال معاوية : لوددتُ والله اني قد سمعتُ بظعائِنَ يندبنك . فقال هاشم : والله لوددتُ اني قد بَرَيت الرطبة (وهي جَمة معاوية وكانت الدَّهر تطف دهنًا وان لم تُدهن) . فلما كان بعد ذلك بأيَّام تهيَّأ معاوية ليغزو هاشمًا فنهاه اخوهُ صخر . فقال : كأني بكَ ان غزوتهم علق بجمتك حنَك العُرفط . (قال) : فأبى معاوية وخرجَ

(*) حورة قرية بين الرَّقَّة وبالس على الفرات . وروى ابو عبيدة : حوزة . ويُروى : جوزة

غازيًا يريد بني مرَّة وبني فزارة في فرسان أصحـابهِ من بني سليم حتَّى اذا كان بمكان يدعى الجوزة في ديار بني مرَّة دوَّمت عليهِ طير وسنح ظبي فتطيَّر منهما ورجع في أصحابهِ. وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعهُ من الاقدام الَّا الجُبن. (قال) فلمَّا كانت السنة المقبلة غزاهم حتَّى اذا كان في ذلك المكان سنح لهُ ظبيٌ وغراب فتطيَّر ورجع ومضى أصحابهُ وتخلَّف في تسعة عشر فارسًا منهم لا يريدون قتالًا. فوردوا ماء واذا عليهِ بيت شعرٍ فصاحوا باهلهِ فخرجت اليهم امرأة فقالوا: ممَّن أنتِ. قالت: امرأةٌ من جهينة احلاف لبني سهم بن مرَّة بن غطفان. فوردوا الماء يسقون فانسلَّت المرأة فاتت هاشم بن حرملة فاخبرتهُ أنهم غير بعيد وعرَّفتهُ عدتهم وقالت: لا أرى إلَّا معاوية في القوم. فقـال: أمعاويةَ في تسعـة عشر رجلًا شبَّهتِ وأبطلت قالت: بلى قلتُ الحقَّ وان شئتَ لاصفَّهم لكَ رجلًا رجلًا قال: هاتي. قالت: رأيتُ فيهم شابًّا عظيم الجمَّة جيدتـهُ قد خرجت من تحت مِغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرسٍ غراء. قال: نعم هذه صفـة معاوية وفرسهُ الشَّماء. قالت: ورأيتُ رجلًا شـديد الأُدمة شاعرًا ينشدهم. قال: ذاك خُفاف بن عميرٍ. قالت: ورأيتُ رجلًا ليس يبرح وسطهم اذا نادوهُ رفعوا أصواتهم. قال: ذاك عبَّاس الاصمّ. قالت: ورأيتُ رجلًا طويلًا يكنُّونهُ اباحبيب ورأيتهم أشدَّ شيء لهُ توقيرًا. قال: ذاك نبيتة بن حبيب. قالت: ورأيتُ شيخًا لهُ ضفيرتان يقول لمعـاوية: بابي أنتَ اطلت الوقوف. قال: ذاك عبد العزَّى زوج الخنساء أُخت معاوية. (قال) فنادى هاشم في قومهِ وخرجَ وزعم أنَّ المُرِّيَّ لم يخرج اليهم الَّا في مثل عدتهم من بني مرَّة. (قال): فلم يشعر السُّليميُّون حتَّى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فلقوهم. فقال لهم خفاف: لا تنازلوهم رجلًا رجلًا فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقـل

السلاح وخيلكم قد انهكها الغزو وأصابها الحفا. (قال) فاقتتلوا ساعةً وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة الزيّان لمعاوية فرآهُ هاشم بن حرملة قبل أن يراهُ معاوية وكان هاشم ناقهاً من مرضٍ اصابهُ. فقال لاخيهِ دُرَيد: انَّ هذا إنْ رآني لم آمن أنْ يشدَّ عليَّ وأنا حديث عهد بشكيَّة فلستطردْ لهُ دوني حتَّى نجعلهُ بيني وبينك. ففعل فحمل عليهِ معاوية واردفهُ هاشم . فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشمًا عن فرسهِ الشماء. وانفذ هاشم سنانهُ من بطن معاوية. (قال) وكرَّ عليهِ دُرَيد فظنَّهُ قد اردى هاشمًا فضرب معاوية بالسيف فقتلهُ. ودُفِن مُعاوية بِلِيَّة قرب حورة . ولمَّا قُتل قال خفاف بن ندبة : قتلني الله ان برحت من مكاني حتَّى أثأر بهِ فشدَّ على مالك بن الحرث سيِّد بني فزارة وشيخهم فقتلهُ. فقال في ذلك :

اقولُ لهُ والرُّمحُ يأطرُ (١) متنهُ تأمَّل خفافًا انني انا ذلكا
نصبتُ لهُ علوًا وقد حام صحبتي(٢) لأبني مجدًا أو لأثأر هالكا
فان تكُ خيلي قد أُصيبَ صميمها فعمدًا على عيني تيمَّمتُ مالكا
تيمَّمتُ كبش القوم حتَّى عرفتهُ وجانبتُ شُبَّان الرِّجال الصعالكا
فجادت لهُ يُمنَى يَدَيَّ بطعنةٍ كستْ متنهُ من أسوَد اللَّون حالكا
انا الفارسُ الحامي الحقيقة والذي بهِ ادرك الابطالُ قدمًا كذلكا
فان ينجُ منها هاشم فبطعنةٍ كستهُ نجيعًا من دم الجوف صائكا

(قال) وعادت الشَّماء فرسُ هاشم حتَّى دخلت في جيش بني سُلَيم فاخذوها وظنُّوها فرس الفزاري الذي قتلهُ خفاف. ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية فقالوا : أنعم صباحًا أبا حسَّان . قال : حُيِّيتُم بذلك ما

(١) ويُروى : يقطر (٢) ويُروى : وقفت لهُ طاوي وقد نام صحبتي

صنع معاوية . قالوا : قُتل . قال : فما هذه الفرس: قالوا . قتلنا صاحبها . قال : اذًا قد أدركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة . وقال صخر يرثي معاوية وكان قال لهُ قومهُ اهجُ بني مرّة فقال : ما بيننا أجلُّ من القذع ولو لم اكفف نفسي رغبةً عن الخنا لقلتُ . وأنشأ يقول :

وعاذلةٍ هبَّت بليلٍ تلومني ... ألا لاتلوميني كفى اللَّومُ ما بيا
تقول ألا تَهجُو فوارسَ هاشمٍ ... وما ليَ إن اهجوهمُ ثمَّ ما ليا
ابي الذَّم(١) اني قد اصابوا كريمتي ... وانْ ليس إهداء الخنا من سجاياً
اذا ذُكِر الاخوانُ قرقرتُ عبرةً ... وحيَّتُ رمساً عندَ ليَّةَ ثاويا
اذا ما امرؤ اهدى لميتٍ تحيَّةً ... فحيَّاكِ ربُّ النَّاس عنّي معاويا
وهوَّن وجدي انني لم أقل لهُ ... كذبتَ ولم أبخل عليهِ بما ليا
فنعم الفتى ادنى ابنُ صرمة بزَّهُ ... اذا الفحل أضحى أحدبَ الظَّهر عاديا

قال ابو عبيدة : ثمَّ زاد فيها بيتًا بعد ان اوقع بهم فقال :

وذي اخوةٍ قطَّعت اقران بينهم(٢) ... كما تركوني واحدًا لا أخًا ليا

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة وكان تحالف هو ومُعاوية وتواثقا ان هلك احدهما ان يرثيهُ الباقي بعدهُ وان قُتل يطلب بثأرهِ فقتل معاوية فرثاهُ دُرَيد بقصيدتهِ التي اوَّلها :

ألا بكرت(٣) تلوم بغير قدرٍ ... فقد اخفيتني(٤) ودخلت سترّي
فان لم تتركي عذلي سفاها ... تلمك علىَّ نفسك اىَّ عصرٍ(٥)

---

(١) ويُروى : الشتم (٢) وفي رواية الاغاني : افراق بينهم (٣) ويُروى : هبَّت (٤) ويُروى : وقد احفظتني (٥) ويُروى هذا البيت هكذا :

والَّا تتركي لومي سفاها ... تلمك عليهِ نفسك غير عصرِ

اسرَّكِ ان يكون الدهر بيـدًا عليَّ بشرِّهِ يغـدو ويسري
وَالَّا ترزئي نفسـاً ومـالًا يضرَّكِ هلكهُ في طول عمـري
فـان الرَّزء يوم وقفتُ ادعو فلم اسمع معـاوية بن عمرِو
رأيت مكانهُ فعـرضت بـدًّا واي مقيل رزء يا ابن بكرِ (١)
الى ارمٍ وأحجارٍ وصـيرٍ (٢) وأغصـانٍ من السلمات سمرِ
وبنيـان القبـور أتى عليهـا طوال الدهر من سنة وشهر (٣)
ولو استمتـهُ لسرى حثيثـاً سريعَ السَّعي او لأتاك يجري (٤)
بشكة حازمٍ لاعيب فيهِ (٥) اذا لبس الكماة جـلود غمـرِ
فإمَّا عيسِ في جدثٍ مقـيمًا بمسهـلةٍ من الارواح قفـرِ
فعزَّ عليَّ هلكك يا ابن عمـرو ومالي عنك من عزمٍ وصـبرِ

وقال صخرٌ ايضًا :

ألَا لا ارى مستعتِب الدهر معتبا ولا آخذًا منـهُ الرِّضى متعتِّبـا
وذي اخـوةٍ قطَّعتُ افراق بينهم اذا ما النفوسُ صرنَ حسرى ولعبا
اقولُ لرمسٍ بين اجراع نبشةٍ (٦) سقـاك الغوادي الوابلَ المتحلِّبـا
لنعم الفتى ادى ابنُ صرمـة بزَّهُ اذا النحل أمسى عاري الظهر أحدبا

---

(١) ولهذا البيت رواية اخرى :

عرفت مكانهُ فعطفت زورًا واين مكان زورٍ يا ابن بكرِ

(٢) ويُروى : على ارمٍ واحجار ثقال (٣) ويُروى : طوال الدهر شهرًا بعد شهرِ

(٤) وروى ابو عبيدة :

ولو استمتـهُ لاتاك يسعى حثيث السعي اولاتاك يجري

(٥) ويُروى : لا غمز فيهِ

(٦) وفي رواية : بين احجار لية

(يوم حورة الثاني نحو سنة ٦١٣ م)

(قال) فلما دخل رجَب ركب صخر بن عمرو الشَّماء صليحة يوم حرام فأتى بني مرَّة . فلمَّا راوهُ قال لهم هاشم : هذا صخر فحيُّوهُ وقولوا لهُ خيرًا . (وهاشم مريض من الطعنة التي طعنهُ معاوية) . فقال صخر : مَن قتل أخي . فسكتوا . فقال : لمن هذه الفرس التي تحتي . فسكتوا . فقال هشام : هلمَّ ابا حسَّان الى من يخبرك . قال : من قتل اخي . فقال : هاشم اذا اصبتني اودُرَيدًا فقد أصبت ثارَك . قال : فهل كفَّنتموهُ . قال : نعم في بُردين احدهما بخمس وعشرين بكرة . قال : فأَروني قبرهُ فأَروهُ أياه فلما رأى القبر جزع عندهُ ثم قال : كأَنكم قد انكرتم ما رأَيتم من جزعي فوالله ما بتُّ منذ عقلت الَّا واترًا او موتورًا او طالبًا او مطلوبًا حتَّى قتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده

(قال ابو عبيدة) فلما كان العام المقبل غزاهم على فرسهِ الشَّماء فقال : اني اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرَّة الشَّماء فيتأَهَّبُوا . (قال) فحمَّم غُرَّتها وسرَّد تحجيلها . ولمَّا اشرفت على أدنى الحيّ رأَتهُ بنتٌ لهاشم فقالت لعمها دُرَيد : أين الشَّماء . قال : هي في بني سُلَيم . قالت : ما أَشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسًا . فقال : هذه فرس بهيم والشَّماء غرَّاء محجَّلة . وعاد فاضطجع . فلم يشعر الَّا والخيل دوائس فاقتتلوا فقتل صخرٌ دُرَيدًا واصاب بني مرَّة وقال في ذلك :

ولقد دفعتُ الى دُرَيدٍ طعنةً نجلاء توغر (١) مثل غطِّ المنخرِ
ولقد قتلتكمُ ثُناء (٢) وموحدًا وتركت مرَّة مثل أمس الدبرِ

---

(١) ويُروى : ترغل اي تخرج قطع الدم (٢) قال الاثرم : مثنى وثناء لا ينوَّنان لانهما مما صُرِف عن جهتهِ والوجهُ ان يقول : اثنين اثنين

وقال صخر ايضاً في من قتل من بني مرّة :

قتلتُ لخالدَين بهِ وبشرًا وعمرًا يوم حورة وابنَ بشرِ
ومن سمح قتلتُ رجال صدقٍ ومن بدرٍ فقد اوفيت نَذري
ومرّة قد صبحناها المنايا فروّينا الاسنّة غير فخر
ومن افناء ثعلبة بن سعدٍ قتلت وما ابتيتهُ بوترِ
ولكنّا نريد هلاك قومٍ فنقتلهم ونشريهم بكسرِ

(قال) فثاروا وتناذروا وولّى صخر وطلبتهُ غطفان غامّة يومها وعارض دونهُ ابو شجرة بن عبد العزّى وكانت امهُ خنساء اخت صخر وصخر خالهُ فردَّ الخيل عنهُ حتّى اراح فرسهُ ونجا الى قومهِ

قال أبو عبيدة : وأمّا هاشم بن حرملة فانهُ خرج منتجعاً فلقيهُ عمرو بن قيس الجشمي فتبعهُ وقال : هذا قاتل معاوية لا وألتْ نفسي ان وأل . فلمّا نزل هاشم كمن لهُ عمرو بن قيس بين الشجر حتّى اذا دنا منهُ ارسل عليهِ معبلةً ففلق قحفهُ فقتلهُ . وقال في ذلك :

اني قتلت هاشمَ بن حرملةْ احيا اباهُ هاشمُ بن حرملةْ
اذا الملوك حولهُ مغربلةْ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب لهْ

فقالت الخنساء في ذلك :

فدًا للفارس الجشميّ نفسي وافديهِ بما لي من حميمِ

(يوم عدنيّة ويقال لهُ يوم مِلحان وهو جبل)

(قال ابو عبيدة) هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل . وذلك انّ صخرًا غزا بقومهِ وترك الحيّ خلوًا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلّف منهم فقُتِل من غطفان نفرٌ وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر :

جزى الله خيرًا قومنا اذ دعاهمُ بعَدْنيةَ الحيُّ الخلوف(١) المصَبَّحُ
وظلمانا كانوا أُســودَ خفيَّــةٍ وحقٌّ علينا ان يُثابوا ويُمدحوا
هم نــفَروا أقرانهم بمضرَّسٍ وسعرٍ وذادوا الجيش حتَّى تزحزوا
كأنَّهم اذ يطردون عشيــةً بقُنَّــة ملحانٍ نِعــامٌ مُروَّحُ

خبر قتل صخر اخي الخنساء

(يوم كُلاب او يوم ذات الاثل * نحو سنة ٦١٥ م)

كان قتلهُ في يوم كلاب ويُقال لهُ : يوم ذي اثل . وكان يومئــذٍ بنو خفاف متساندين وعلى بني خفــاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بني عوف انس بن عبَّاس . قال : فاصابوا في بني اسد بن خزيمة غنــائم وسبياً واصابت صخرًا يومئذٍ طعنة طعنهُ رجل يقال لهُ ربيعة بن ثور ويُكنَّى ابا ثور فادخل جوفهُ حلقًا من الدرع فاندمل عنهُ حتَّى شق عليهِ بعد سنين وكان ذلك سبب موتهِ . وقيل : انَّ طبيباً مرَّ بصخر بعدما طال مرضهُ فاراهُ ما بهِ . فقال : اشق عنــك فتفيق . (قال) : فعمد الى شفار فجعل يحميهــا ثم يشق بها عنهُ فلم ينشب ان مات . (قال ابو عبيدة) واماً ابو بلال بن سهم فانَّهُ قال : اكتسح صخر اموال بني اسد وسبى نساءهم فاتاهم الصريخ فتبعوهُ فتــلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالًا شديدًا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخرًا في جنبهِ وفات القوم

---

(١) وفي رواية : الخلوق

* ذات الاثل موضع بين ديار بني اسد وديار بني سُلَيم

فلم يقعص وجوى منها ومرض قريباً من حَول حتى ملَّهُ اهله

فبينما هو ذات يوم اذ اقبل عائد يعودهُ وامرأَتهُ سلمى على باب الخباء فقال لها: كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. فقالت: بشرّ حال لاحيٌّ فيرجى ولا ميتٌ فينعى ولقد لقينا منهُ الامرَّين (١). فسمعها صخر فاشتدَّ ذلك عليهِ وكان يجد فيها وجدًا شديدًا فلمَّا دخلت عليهِ قال لها : كيف قلتِ للعائد . قالت : او ليس قد صدقتُ

(قال) فأزداد عليها غضباً وقال في نفسهِ : لئن سلِمت لأقتلنَّ ولاقتلنَّ . ثم اتى عائِد يوم آخر يعودهُ وامّ صخر على باب الخباء فقال لها العائِد : كيف اصبح صخر الغداة وكيف بات البارحة. قالت: باحسن حال ارجى لهُ منَّا من يومنا ولا تزال بخير ما رأينا سوادهُ فينا . فسمعها صخر فانشأ يقول :

ارى امَّ صخرٍ لاتملُّ عيادتي ... وملَّت سُلَيمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازةً ... عليك ومن يغترّ بالحدثانِ
اهمُّ بامر الحزم لو استطيعهُ ... وقد حِيل بين العَير والنَّزوانِ(٢)
لعمري لقد نبِّهتُ من كان نائِماً ... واسمعت من كانت لهُ اُذنانِ
ولَلموت خيرٌ من حياةٍ كأنها ... محلَّةُ (٣) يعسوبٍ برأسِ سنانِ
رأيُ امرئٍ سارى بامرٍ حليلةً ... فلا عاش الَّا في شقًا وهوانِ

---

(١) جرى هذا مجرى المثل يقال : لقيَ منهُ الامرين او المُرَّتين اَي الشرَّ والامر العظيم

(٢) هذا مثل يضرب في شدَّة الامر . وصخر اوَّل من قالهُ

(٣) ويروى : معرَّس

فلمَّا طال عليهِ البلاء وقد تتأت قطعة مثل الكبد في جنبهِ في موضع الطعنة قالوا لهُ : لو قطعتها لرجوت ان تبرأ . فقال : شأنكم فأشفق عليهِ بعضهم فنهاهم فأبى . وقال : الموت اهون عليَّ ممَّا انا فيهِ . فاحموا لهُ شفرة ثم قطعوها من نفسهِ

(قال) وسمع صخر اختهُ الخنساء تقول : كيف كان صبره . فقال صخر في ذلك :

اجارتُنا انَّ الخطوبُ (١) تنوبُ ... على النَّاس كلَّ الحظتين تصيبُ
فإن تسأليني هل صبرتُ فإنَّني ... صبورٌ على ريب الزَّمان صليبُ
كاني وقد ادنوا اليَّ شفارَهم (٢) ... من الصَّبر دامي الصفحتَين ركوبُ (٣)
أجارتنا لست الغداةَ بظاعنٍ ... ولكن مقيمٌ ما اقام عسيبُ (٤)

وعسيب جبل بارض بني سُلَيم الى جنب المدينة بهِ مات صخر فدفن هناك وقبره معلَم قريب من عسيب . . وكان موت صخر نحو سنة ٦١٥ م

---

(١) ويروى : الحتوف (٢) ويروى : وقد ادنوا لحزّ شفارهم
(٣) وروى الميدانيّ : نكبُ (٤) ويروى :
اجارتنا ان تسألبني فانني ... مقيمٌ لعمري ما اقام عسيبُ

قافية الباء (*)

قالت الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ترثي اخاها صخرًا (من بحر البسيط)

يَعِيْنُ مَالَكِ لَا تَبْكِيْنَ تَسْكَابَا (١) إِذْ رَابَ دَهْرٌ وَكَانَ الدَّهْرُ رَيَّابَا

فَابْكِي أَخَاكِ لِأَيْسَارٍ وَأَرْمَلَةٍ وَابْكِي أَخَاكِ إِذَا جَاوَرْتِ أَجْنَابَا (٢)

وَابْكِي أَخَاكِ لِخَيْلٍ كَانَ فَارِسُهَا صَخْرٌ أَثْرَى (٤) سَنِيًّا وَأَنْهَابَا (٥)

يَمْشُو بِهِ سَاجِحٌ (٦) نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ عُجْلٌ بِسَوَّادِ (٧) أَقْيَالٍ جِلْبَابَا

حَتَّى يُضَجَّ أَقَوَالًا يُحَكِّمُهُمْ أَوْ يُنْتَهَوْا دُونَ صَخْرِ الْقَوْمِ أَسْلَابَا

* لم يُذكر للخنساء شعرٌ من قافية الهمزة

---

(١) قال الاصمعيّ: اذا كان (تسال) مصدرًا لِفَعَل فهو مفتوح الثاني نحو: التَّكاب والتَّرداد. قال: وسمعتُ ابا بَكْر يقول: ابيتُ من الشَّنآء والتكرار شَنَّة. قال: وقال امرأةٌ لاخيه: ذَرْنِي من تَكْذابك شَوَلانَ الغُرُوق اي لا احبُّ تكذيبك ولا تُثيلك ما شاءت الغروق بثَنَيها. واما اذا كان (تسال) اسمًا ليس بمصدر فهو مكسور الثاني مثل عِثْار (اسم مكان) وتِقصار وهي القلادة. قال عديّ بن زيد: يقودُ في الجيد تِقصارا

وسَلْعُ القِرْباع وهو اسم موضع في ديار بني تميم. وانشد الخليل في حرف الضاد:

لمن الديارُ عفونَ بالرَّجَمِ فَلَعَ القِرْباع فالرَّحَمِ

ويروى: لمن الديارُ بشَطِّ ذي الرَّضَمِ فَلَعِ القِرباع فالرُّضَمِ

(٢) الاجنب الذي اي اذا تركتَ في غير حيٍّ يقال: رجل جُنُب اي غريب وطبع أجنَب كتركك عَنُزًا وأعنَق (٣) ويروى: عُصَب بالراي اي خيل عُصَب. ونصب على الثانية اراد كانتا عصبًا (٤) ثرى اي من يقال: ثرى ثريًا اي من غير تأثُّر (٥) الأنهاب جمع نَهْب وهو الغنيمة

(٦) الساجح الذي والسوابح الخيل لسبحها يديها في سيرها. (٧) ويُروى: من سواد

هُوَ ٱلْفَتَى ٱلْكَامِلُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ إِذَا مَا جَاءَ مُنْتَابَا
يَهْدِي ٱلرَّعِيلَ إِذَا ضَاقَ ٱلسَّبِيلُ بِهِمْ (١) نَهْدَ ٱلتَّلِيلِ (٢) لِصَعْبِ ٱلْأَمْرِ (٣) رَكَّابَا
ٱلْمَجْدُ حُلَّتُهُ وَٱلْجُودُ عِلَّتُهُ (٤) وَٱلصِّدْقُ حَوْزَتُهُ (٥) إِنْ قِرْنُهُ هَابَا
خَطَّابُ مَخْفِلَةٍ فَرَّاجُ مَظْلِمَةٍ إِنْ هَابَ مُعْضِلَةً سَنَّى (٦) لَهَا بَابَا
حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ أَوْدِيَةٍ شَهَّادُ أَنْجِيَةٍ (٧) لِلْوِتْرِ طَلَّابَا
سُمُّ ٱلْعُدَاةِ وَفَكَّاكُ ٱلْعُنَاةِ (٨) إِذَا لَاقَى ٱلْوَغَى (٩) لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ هَيَّابَا

وقالت ايضاً (من الطويل)

وَخَرْقٍ كَأَنْضَاءِ ٱلْقَمِيصِ (١٠) دَوِيَّةٍ مَخُوفٍ رَدَاهُ مَا يُقِيمُ بِهِ رَكْبُ
قَطَعْتَ بِمِجْذَامِ ٱلرَّوَاحِ (١١) كَأَنَّهَا إِذَا حُطَّ عَنْهَا كُورُهَا جَمَلٌ صَعْبُ
يُعَايِنُهَا فِي بَعْضِ مَا أَذْنَبَتْ لَهُ فَيَضْرِبُهَا حِينًا وَلَيْسَ لَهَا ذَنْبُ

---

(١) ويُروى : اذا حار السبيل جمم . والرَّعيل القطيع من الخيل والناس والطَّير والجمع رِعَال . قال طرَفة : كرعال الطير امرَابًا تمرُّ (٢) التليل العنق . ويُروى : مهدي التليل (٣) ويُروى : لزُرْق السُّمر (٤) اي انهُ لا يعتلُّ ولكنَّهُ يبذل . ويُروى : والجود خلَّته والحلَّة الخصلة (٥) الحوزة الناحية . وحوزة المُلك بيضتهُ (٦) سنَّى اي سهَّل وفتح (٧) الانجية المجالس والنجيّ القوم يَتَنَاجون . ويُروى : شدَّاد اوهية (٨) العُنَاة الاسرى . واحدهُ عانٍ . واصلهُ من عنا يعنو اذا خضع . يقال عَنَت لهُ عزَّ وجلَّ الوجوه اي خضعت (٩) الوغى الضجة والصوت ثم استعير للحرب قال :

وليلٍ كساجِ الحميريِّ ادَّرعتهُ كأنَّ وغى حافاتهِ لَغَطُ العُجمِ

(١٠) الانضاء جمع نضو هو حديدة اللجام . والقميص الدابة الصعبة المشي . والمعنى كم قطعتُ من قفرٍ صلبٍ كصلابة الدَّابة الصعبة لعدم من يسلكهُ ويمرُّ بهِ

(١١) يُقال : ان فلاناً لمجذام الركض اذا اسرع

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي نَفْسِهَا اَنْ تَخَافَهُ وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ سَلَامٌ وَلَا حَرْبُ
فَطِرْتَ بِهَا حَتَّى اِذَا اَشْتَدَّ ظِمْؤُهَا وَحُبَّ اِلَى اَلْقَوْمِ اَلْاِنَاخَةُ وَاَلشُّرْبُ
اَنَخْتَ اِلَى مَظْلُومَةٍ غَيْرِ مَسْكِنٍ(١) حَوَامِلُهَا عُوجٌ وَاَفْنَائُهَا رَطْبُ(٢)
فَنَاطَ اِلَيْهَا سَيْفَهُ وَرِدَاءَهُ وَجَاءَ اِلَى اَفْيَاءِ مَا عُلِّقَ اَلرَّكْبُ
فَاَغْفَى قَلِيلًا ثُمَّ طَارَ بِرَحْلِهَا لِيَكْسِبَ مَجْدًا اَوْ يَحُورَ لَهَا نَهْبُ
فَثَارَتْ تُبَارِي اَعْوَجِيًّا مُصَدَّرًا طَوِيلَ عِذَارِ اَلْخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

ولها ايضًا (من الكامل)

يَا اَبْنَ اَلشَّرِيدِ عَلَى تَنَائِي بَيْنَنَا حُيِّيتَ غَيْرَ مُقَنَّجٍ مِكْبَابِ
فَكِهٌ عَلَى خَيْرِ اَلْغِذَاءِ اِذَا غَدَتْ شَهْبَاءُ تَقْطَعُ بَالِيَ اَلْاَطْنَابِ
اَرِجُ اَلْعِطَافِ(٣) مُهَفْهَفٌ نِعَمَ اَلْفَتَى مُتَسَهِّلٌ فِي اَلْاَهْلِ وَاَلْاَجْنَابِ
حَامِي اَلْحَقِيقَةِ نَحَّالُهُ عِنْدَ اَلْوَغَى اَسَدًا بِبِيشَةَ كَاشِرَ اَلْاَنْيَابِ
اَسَدًا تَنَاذَرُهُ(٤) اَلرِّفَاقُ ضَبَارِمًا شَثْنَ اَلْبَرَاثِنِ(٥) لَاحِقَ اَلْاَقْرَابِ
فَلَئِنْ هَلَكْتَ لَقَدْ غَنِيتَ سَمَيْذَعًا مَحْضَ اَلضَّرِيبَةِ طَيِّبَ اَلْاَثْوَابِ
ضَخْمَ اَلدَّسِيعَةِ بِالنَّدَى مُتَدَفِّقًا مَاْوَى اَلْيَتِيمِ وَغَايَةَ اَلْمُنْتَابِ

---

(١) المظلومة شجرة استظلَّ بها. وقولها غير مسكنٍ اي ليست بموضع تزول
(٢) افنانها رَطْبٌ اي ليس يرعاها احد
(٣) العِطاف والمِعْطَف الرداء ومنهُ سُمِّيَ السيف عطافًا
(٤) تَناذَرَ القومُ كذا اي خوَّف بعضهم بعضًا منهُ. قال النابغة يصف حيَّة:
تناذَرَها الراقون من سوء سُمِّها
(٥) شَثُنَت كفُّهُ بالكسر خشنت وغلظت. ورجل شَثْنُ الاصابع بالتسكين

وقالت ايضاً (من الوافر)

أَرِقْتُ وَنَامَ عَنْ سَهَرِي صِحَابِي كَأَنَّ ٱلنَّارَ مُشْعِلَةٌ ثِيَابِي
إِذَا نَجْمٌ تَغَوَّرَ (١) كَلَّفَتْنِي خَوَالِدَ مَا تَؤُوبُ إِلَى مَآبِ (٢)
فَقَدْ خَلَّى أَبُو أَوْفَى (٣) خِلَالًا عَلَيَّ فَكُلُّهَا دَخَلَتْ شِعَابِي

وقالت ترثيه (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا دَمْعُهَا سَرَبُ (٤) أَرَاعَهَا حَزَنٌ (٥) أَمْ عَادَهَا طَرَبُ
أَمْ ذِكْرُ صَخْرٍ بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ هَيَّجَهَا فَٱلدَّمْعُ مِنْهَا عَلَيْهِ ٱلنَّهْرَ يَنْسَكِبُ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ تُنَادِي ثُمَّ تَضْطَرِبُ
قَدْ كَانَ حِصْنًا شَدِيدَ ٱلرُّكْنِ مُمْتَنِعًا لَيْثًا إِذَا نَزَلَ ٱلْفِتْيَانُ أَوْ رَكِبُوا
أَغَرَّ أَزْهَرَ مِثْلُ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ (٦) صَافٍ عَتِيقٌ فَمَا فِي وَجْهِهِ نَدَبُ (٧)
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ إِذْ شُدَّتْ نَعَائِلُهَا وَمُطْعِمَ ٱلْجُوَّعِ ٱلْهَلْكَى إِذَا سَغِبُوا
كَمْ مِنْ ضَرَائِكَ هُلَّاكٍ وَأَرْمَلَةٍ (٨) حَلُّوا لَدَيْكَ فَزَالَتْ عَنْهُمُ ٱلْكُرَبُ

---

(١) تغوَّر اي غاب (٢) اي لا ترجع الى مأوى. تقول اراعي النجوم لاني سامرة (٣) ابو اوفى هو صخر ويكنَّى ايضاً ابا حسَّان. كان الاشراف يكنَّون بكنيةٍ وكنيتين. وتكون كنيتهم في الحرب غير كنيتهم في السِّلْم
(٤) السَّرَب السائل (٥) ويُروى: أَعَادها حزن (٦) اي هو ابيض مثل البدر (٧) النَّدب اثر الجرح (٨) ويُروى: كم من ضريكٍ وهلَّاكٍ. والضرائك جمع ضريك وهو اسوأ الفقراء حالًا. والأرملة الفقيرة التي لا كاسب لها والمذكَّر ارمل

سَقْيًا لِقَبْرِكَ مِنْ قَبْرٍ وَلَا بَرِحَتْ جَوْدُ ٱلرَّوَاعِدِ تَسْقِيهِ وَتَحْتَلِبُ (١)
مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَمِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ مَا فِيهِنَّ مُقْتَضَبُ

وقالت (من البسيط ايضًا)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مَسْكُوبِ كَلُؤْلُؤٍ جَالَ فِي ٱلْأَنْمَاطِ مَثْقُوبِ
إِنِّي تَذَكَّرْتُهُ وَٱللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَشْعُوبِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كَانَ لِلْأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا وَسَائِلٍ حَلَّ بَعْدَ ٱلنَّوْمِ مَحْرُوبِ
كَمْ مِنْ مُنَادٍ دَعَا وَٱللَّيْلُ مُكْتَنِعٌ نَهَّسْتَ عَنْهُ حِبَالَ ٱلْمَوْتِ مَكْرُوبِ
وَمِنْ أَسِيرٍ بِلَا شُكْرٍ جَزَاكَ بِهِ(٢) بِسَاعِدَيْهِ كُلُومٌ غَيْرُ تَجْلِيبِ
فَكَكْتَهُ وَمَقَالٍ قُلْتَهُ حَسَنٍ بَعْدَ ٱلْمَقَالَةِ لَمْ يُؤْبَنْ بِتَكْذِيبِ

وقالت ايضًا (من الطويل)

تَقُولُ نِسَاءُ ثِبْتٍ مِنْ غَيْرِ كَبْرَةٍ وَأَيْسَرُ مِمَّا قَدْ لَقِيتُ يُشِيبُ
أَقُولُ أَبَا حَسَّانَ لَا ٱلْعَيْشُ طَيِّبٌ وَكَيْفَ وَقَدْ أُفْرِدْتُ مِنْكَ يَطِيبُ
فَتِي ٱلسِّنِّ كَهْلُ ٱلْحِلْمِ لَا مُتَسَرِّعٌ وَلَا جَامِدٌ جَعْدُ ٱلْيَدَيْنِ جَدِيبُ
أَخُو ٱلْفَضْلِ لَا بَاغٍ عَلَيْهِ لِفَضْلِهِ وَلَا هُوَ خَرْقٌ فِي ٱلْوُجُوهِ قَطُوبُ
إِذَا ذَكَرَ ٱلنَّاسُ ٱلسَّمَاحَ مِنِ ٱمْرِئٍ وَأَكْرَمَ أَوْ قَالَ ٱلصَّوَابَ خَطِيبُ
ذَكَرْتُكَ فَٱسْتَعْبَرْتُ وَٱلصَّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا ٱلْفُؤَادُ يَذُوبُ

---

(١) ويُروى هذا الشطر: تُحدى لهُ دُلجٌ تمرى فتحتلبُ. والدَّلج السحائب المثقلة ماءً (٢) ويُروى: سلاسلهُ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْهَيْتَ قَلْبِي عَنِ الْعَزَا وَطَأْطَأْتَ رَأْسِي وَالْفُؤَادُ كَئِيبُ
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَيُقْصَمُ عُودُ النَّبْعِ وَهْوَ صَلِيبُ

وقد انشد ابن الاعرابي للخنساء بيتاً مفرداً لم نجدهُ في ديوانها وهو قولها :

تَطِيرُ حَوَالَيَّ الْبِلَادُ بَرَاقِشًا بِأَوْرَعَ طَلَّابِ الْوَتَرَاتِ مُطَلَّبِ

قيل ان البلاد البراقش هي المجدبة . وقيل بل هي البلاد الممتلئة زهرًا مختلفة من كل لون . فتكون براقش من الاضداد . ويُروى هذا البيت لعمرة بنت الخنساء.

قَافِيَةُ التَّاء

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من الطويل)

أَعَيْنِ أَلَا فَأْبكِي لِصَخْرٍ بِدَرَّةٍ ... إِذَا الْخَيْلُ مِنْ طُولِ الْوَجِيفِ اقْشَعَرَّتِ (١)

إِذَا زَجَرُوهَا فِي الصَّرِيخِ (٢) وَطَابَقَتْ ... طِبَاقَ (٣) كِلَابٍ فِي الْهِرَاشِ وَهَرَّتِ

شَدَدْتَ عِصَابَ الْحَرْبِ (٤) إِذْ هِيَ مَانِعٌ ... فَأَلْقَتْ بِرِجْلَيْهَا مَرِيًّا (٥) فَدَرَّتِ

وَكَانَتْ إِذَا مَا رَامَهَا قَبْلُ حَالِبٌ ... تَقَنَّتُهُ بِإِيزَاغٍ (٦) دَمًا وَأَقْطَرَّتِ

وَكَانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ إِصَابَهَا ... فَأَرْغَثَهَا بِالرُّمْحِ حَتَّى أَقَرَّتِ (٧)

كَرَاهِيَةٌ وَالصَّبْرُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ ... إِذَا مَا رَحَا الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٨) اسْتَدَرَّتِ

أَقَامُوا جَنَابَيْ رَأْيِهَا وَتَرَافَدُوا ... عَلَى صَعْبِهَا يَوْمَ الْوَغَى فَاسْبَطَرَّتِ

عَوَانٌ ضَرُوسٌ مَا يُنَادَى وَلِيدُهَا (٩) ... تُلَقَّحُ بِالْمُرَّانِ (١٠) حَتَّى اسْتَمَرَّتِ

---

(١) الوجيف الايضاع . يقال وجف الفرسُ اي عدا واوجفهُ فارسهُ اي ركضهُ . واقشعرَّت اي ذهب خيرها من طول الغزو (٢) الصريخ الاغاثة . وأنشد :

وكانوا مهلكي الابناء لولا ... تداركهم بصارخةٍ شفيقِ

(٣) الطباق ان تقع ارجل الخيل مواقع ايديها من الخفاء (٤) هذا مثل ضربتهُ واصله من الناقة العصوب اي لاتدر حتى يعصب فَخِذها أو أنفها بحبل لولاهُ منعت درَّها (٥) اي فرَّجت بين رجلَيْها لتُحلَب . ويقال: ناقة مريّ اذا كانت تدر على المَسْح . والجمع نوق مَرَايا وقد مريت الناقة اذا مسحت خلفها لتدرّ (٦) تَقَنَّتهُ اي اتَّقَنَتهُ . والايزاغ خروج الدم دفعةً دفعة اي جعلت ايزاغ الدم بينها وبينهُ (٧) ارغثها اي طعنها في الرغثاء وهو عرق في الثدي . ويُروى : سالها فدوَّخها بالسيف (٨) الحرب العوان التي كانت قبلها حربٌ (٩) ذلك من كثرتها والضروس العضوض (١٠) المُرَّان القنا الواحدة مُرَّانة . ويُقال انهُ خشب تجعل منهُ الرماح

حَلَفْتَ عَلَى اَهْلِ اللِّوَاءِ لَيُوضَعَنْ فَمَا اَخْتَشَكَ الْخَيْلُ حَتَّى اَبَرَّتِ
وَخَيْلٌ تُنَادَى لَاهَوَادَةَ (١) بَيْنَهَا مَرَرْتَ لَهَا دُونَ السَّوَامِ (٢) وَمُرَّتِ
كَاَنَّ مُدِلاً مِنْ اُسُودِ تَبَالَةٍ يَكُونُ لَهَا حَيْثُ اسْتَدَارَتْ وَكَرَّتِ (٣)

وقالت ايضاً فيهِ (من الطويل)

لَهْفِي عَلَى صَخْرٍ فَاِنِّي اَرَى لَهُ نَوَافِلَ مِنْ مَعْرُوفِهِ قَدْ تَوَلَّتِ
وَلَهْفِي عَلَى صَخْرٍ لَقَدْ كَانَ عِصْمَةً لِمَوْلَاهُ اِنْ نَعْلٌ بِمَوْلَاهُ زَلَّتِ
يَعُودُ عَلَى مَوْلَاهُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ اِذَا مَا الْمَوَالِي مِنْ اَخِيهَا تَحَلَّتِ
وَكُنْتَ اِذَا كَفٌّ اَتَتْكَ عَدِيَّةً تُرَجِّي نَوَالًا مِنْ سَحَابِكَ بُلَّتِ
وَمُخْتَبِطٍ رَاخَى اَبْنُ عَمْرٍو خِنَاقَهُ وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ
وَدَاعِيَةٍ فِي الْحَيِّ لَوْلَا عَطَاؤُهُ غَدَاةَ غَدٍ مِنْ اَهْلِهَا مَا اسْتَقَلَّتِ
وَكُنْتَ لَنَا عَيْشًا وَظِلَّ رَبَابَةٍ اِذَا نَحْنُ شِئْنَا بِالنَّوَالِ اسْتَهَلَّتِ
فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ اَصِيلٍ (٤) وَتُؤْدَةٍ اِذَا مَا الْحُبَى مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتِ
وَمَا كَرَّ اِلَّا كَانَ اَوَّلَ طَاعِنٍ وَلَا اَبْصَرَتْهُ الْخَيْلُ اِلَّا اَقْشَعَرَّتِ
فَيُدْرِكُ ثَارًا ثُمَّ لَمْ يُخْطِهِ (٥) الْغِنَى فَمِثْلُ اَخِي يَوْمًا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتِ

---

(١) اي لا لين. يقال: هوَّدهُ في سيره اذا لَيَّن فيهِ (٢) اي طاردتَ الخيل دون السوام وحُلْتَ بينها وبينه. يقال مرَّ البعير وغيرهُ شدَّهُ بالمرّ وهو الحَبْل. والسوام المال الراعي. وكل راعٍ فهو سائم والمُسيم المخلي سبيل إبلهِ اَو غنمهِ في النبت (٣) اي كأنَّ اَسدًا يكون للخيل حيثما دارت في موضع ذراها (٤) ويُروى: ذا حلمٍ رزينٍ وتوءدةٍ والتوْدة التمهُّل والرزانة (٥) ويُروى: وهو لم يُخطهِ

فَإِنْ طَلَبُوا وِتْرًا بَدَا بِتِرَاتِهِمْ وَيَصْبِرُ يَحْمِيهِمْ إِذَا ٱلْخَيْلُ وَلَّتِ
فَلَسْتُ أَرَزَّا بَعْدَهُ بِرَزِيَّةٍ فَأَذْكُرَهُ إِلَّا سَلَتْ وَتَجَلَّتِ

والابيات الاربعة الاخيرة لم تذكر في الديوان رواها صاحب الاغاني وقال انَّ لابن مريج فيها غناء

ولها فيهِ (من الوافر) .

أَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي وَقَلَّتْ (١) لِمَرْزِئَةٍ (٢) أُصِبْتُ بِهَا تَوَلَّتْ
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْهَا بُعَيْدَ ٱلنَّوْمِ تُشْعَلُ يَوْمَ غُلَّتْ
أَلَا يَا عَيْنُ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي فَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ وَجَلَّتْ
مُصِيبَتُهُ عَلَيَّ وَرَوَّعَتْنِي فَقَدْ خَصَّتْ مُصِيبَتُهُ وَعَمَّتْ
لَوَ ٱنَّ ٱلْكَفَّ تُقْبَلُ فِي فِدَاهُ بَذَلْتُ يَدِي ٱلْيَمِينَ لَهُ فَشَلَّتْ (٣)
كَمَا وَالَى عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهُ وَشَادَ لَنَا ٱلْمَكَارِمَ فَٱسْتَهَلَّتْ
فَلَمْ يَنْزِعْ وَمَا قَصُرَتْ يَدَاهُ وَلَمْ يَبْلُغْ ثَنَائِي حَيْثُ حَلَّتْ (٤)

---

(١) انهمري اي سيلي وصبّي . وقولها : وقلّت اي وقلت حالة الانهمار
(٢) المَرزئة المصيبة (٣) شَلَّت اليمين بالفتح . ويقال : لا شَلِلْتَ يدًا ولاشلَّت يدك . والحمد لله الذي أَشَلَّهُ اَي جعلهُ أَشلَّ والحمد لله الذي شَلَّ هذا الخبيث اي صار كذلك (٤) اي لا يبلغ مدحي حيث بلغ ذكرهُ وحلَّت مكارمُهُ

قَافِيَةُ الْحَاءِ

قالت الخنساء في صخرٍ وهو من محاسن شعرها (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ ٱلْمُتَهِلَّاتِ ٱلسَّوَافِحْ
فَيْضًا كَمَا فَاضَتْ غُرُو بُ ٱلْمُتْرَعَاتِ مِنَ ٱلنَّوَاضِحْ
وَٱبْكِي لِصَخْرٍ إِذْ ثَوَى بَيْنَ ٱلضَّرِيحَةِ وَٱلصَّفَائِحْ
رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ م بِتُرْبِهِ هُوجُ ٱلنَّوَافِحْ
ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَحْجَاحُ وَٱبْنُ م ٱلسَّادَةِ ٱلشُّمِّ ٱلْجَحَاجِحْ
ٱلْحَامِلُ ٱلثِّقَلَ ٱلْمُهِمَّ م مِنَ ٱلْمُلِمَّاتِ ٱلْفَوَادِحْ
ٱلْجَابِرُ ٱلْعَظْمَ ٱلْكَسِيرَ م مِنَ ٱلْمُهَاصِرِ وَٱلْمُمَانِحْ
ٱلْوَاهِبُ ٱلْمِئَةِ ٱلْهِجَا نِ مِنَ ٱلْخَنَاذِيذِ (١) ٱلسَّوَابِحْ
ٱلْغَافِرُ ٱلذَّنْبِ ٱلْعَظِيـ م لِذِي ٱلْقَرَابَةِ وَٱلْمُمَالِحْ
يَتَعَمَّدِ مِنْهُ وَحِلْـ م حِينَ يَبْغِي ٱلْحِلْمَ رَاجِحْ
ذَاكَ ٱلَّذِي كُنَّا بِهِ نَشْفِي ٱلْمَرَاضَ مِنَ ٱلْجَوَانِحْ
وَيَرُدُّ بَادِرَةَ ٱلْعَدُوِّ م وَنَخْوَةَ ٱلشَّنِفِ (٢) ٱلْكَاشِحْ
فَأَصَابَنَا رَيْبُ ٱلزَّمَا نِ فَنَالَنَا مِنْهُ بِنَائِحْ

---

(١) الهجان الكرام . والخناذيذ الطوال المشرفة (٢) والشنف المبغض والشنَف البغض والتنكُّر وقد شَنِفْتُ لهُ بالكسر اشنَف شنفًا اي ابغضتهُ

فَكَأَنَّمَا أَمَّ ٱلزَّمَا نُ نُحُورَنَا بِمُدَى ٱلذَّبَائِحْ
فَتِسَاؤُنَا يَنْدُبْنَ نَوْ حًا بَعْدَ هَادِيَةِ ٱلنَّوَائِحْ
يَخْمُشْنَ بَعْدَ كَرَى ٱلْعُيُو نِ حَنِينَ وَالِهَةٍ قَوَائِحْ (١)
شَغِثَتْ شَوَاجِبَ لَا يَنِينَ م إِذَا وَنَى لَيْلُ ٱلنَّوَائِحْ
يَنْدُبْنَ فَقْدَ أَخِي ٱلنَّدَى وَٱلْخَيْرِ وَٱلشِّيَمِ ٱلصَّوَالِحْ
وَٱلْجُودِ وَٱلْأَيْدِي ٱلطِّوَا لِ (٢) ٱلْمُسْتَفِيضَاتِ ٱلسَّوَابِحْ
فَٱلْآنَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا نَا مِثْلُ أَسْنَانِ ٱلْقَوَارِحْ (٣)

روى صاحب الاغاني قال : وقيلَ ان سلمى بنت عميص الكنانية فاخرت الخنساء بقولها (من الطويل)

وكائِنْ ثوى يوم الغُميصاء من فتىً ... كريمٍ ولم يجرح وقد كان جارحا
ومن سيّدٍ كهلٍ عليهِ مهابةٌ ... أُصيب ولمّا يعلُهُ الشيب واضحا (٤)
أحاطت بخطّابِ الايامى وطلّقت ... غداتئذٍ من كان في الحيّ ناكحا
ولولا مقال القوم للقوم أسلِموا ... للاقت سُلَيْمٌ بعد ذلك ناطحا (٥)

فاجابتها الخنساء فقالت (من الطويل) :

ذَرِي عَنْكِ أَقْوَالَ ٱلضَّلَالِ وَكَفِّي بِنَا ... لِكَبْشِ ٱلْوَغَى فِي ٱلْيَوْمِ وَٱلْأَمْسِ نَاطِحَا

---

(١) اي حنين نياق والهةٍ قوائح . والقوائح التي ترفع رؤوسها عن الحوض ولا تشرب . ويقال للكانونين : شهرا قماحٍ لان الابل تقمح فيهما اي تدع شرب الماء من شدّة البرد (٢) الايدي الطوال اي النعم الشاملة . وفي الحديث : اسرعكنّ لحاقًا بي اطولكنّ يدًا اراد زينب بنت جحش وكانت ذات مال وصدقة ومعروف (٣) تقول كان لنا فضل على الناس فلما مات صخر استوينا ولا فضل لنا على احد

(٤) وفي رواية : ولم يُشعَل لهُ الرأيُ واضحا (٥) وفي رواية :

ووالله لولا رهطُ آل محمّدٍ ... لَلَاقت سُلَيْمٌ بعد ذلك باطحا

فَعَلَ الرِّجَالِ بِأَقْسَمِيٍّ مِنْكُمْ عَلَى كُلِّ خَوَّارٍ مِنَ الْعَزَبَاتِ
عَلَيْكُمْ بِإِثْمِ اللهِ دُونِي فَإِنَّنِي سَرِيعٌ لَأَخْذِ الثَّأْرِ (١) وَثَّابُ
فَمَا مَالِكٌ بِالنَّكْسِ أَوَّلُ غَارَةٍ عَلَيْهِ عَوَالِي الْمُسْلِمِينَ تَصَابُ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَبْكَتْكَ سَلْمَى بِمَالِكٍ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الطَّيْرَ (٢) وَالنَّوْحَا

تغنى مالك بن حمار الشمخي (٣) فارس بني فزارة وسيدهم قتله خفاف بن ندبة السلمي وكان خرج مغيراً مع سلمة بن عمرو الذبي المقتله فحمل على سلمة فطعنه وقتل ابنا حرملة وضربه مالك فقتله. فقال خفاف: قتلني الله ان رمت حتى اثأر بسلمة. فقتل مالك بن حمار الشمخي فقتله وقال في ذلك:

ظننت بأني قد أصبت صميمها فعاجلت بالطعن الذي (٤) تبست مالكا
وعجلته طوعي (٥) وقد علم سعيها لأثئر (٦) بعدا أو لأثأر هالكا
أقول له والرمح يأطر (٧) متنه تململ خفافا إنني أنا ذا لكا

(راجع في حلة الديوان خبر مقتل سخر وسلمة)

وقال المتلمس ترثي اخاها سخرا (من الطويل)

لا تحل انني لست رواما بعد صخر حتى أبن ثواما
من فضلي بلوعة الحزن حتى كأن الحزن في فؤادي هياما
لا تحلي إني نسيت ولا بل (٨) هام فؤادي ولو شربت المداما

---

(١) قولها لا تحلي لعاذلتي لا كبوة لها يقال: كبا الزند اذا لم يور

(٢) وجب الكلام: قالت تركنا أو قد تركنا. لا نجد في الكلام غير ذلك لان الفعل جواب الجزاء (٣) ويروى: جار الشمخي (٤) يقال: فعلت ذلك عمداً عين وعمداً على عين اذا تعمد به الجد وتبين (٥) طوعي هي فرسه. ويروى: نصبت لطوعي (٦) ويروى: لأورث مجداً (٧) وفي رواية: يأطر (٨) ويروى: ولا يسلو

ذِكْرَ صَخْرٍ اِذَا ذَكَرْتُ نَدَاهُ عِيلَ عَبْرِي بِزُنْثِهِ ثُمَّ بَاحَا
اِنَّ فِي ٱلصَّدْرِ اَرْبَعًا يَتَجَاوَبْنَ م حَنِينًا حَتَّى كَسَرْنَ ٱلْجَنَاحَا
دَقَّ عَظْمِي وَهَاضَ مِنِّي جَنَاحِي هُلْكُ صَخْرٍ فَمَا اُطِيقُ بَرَاحَا
مَنْ لِضَيْفٍ يَحُلُّ بِٱلْحَيِّ عَانٍ بَعْدَ صَخْرٍ اِذَا دَعَاهُ صُيَاحَا
وَعَلَيْهِ اَرَامِلُ ٱلْحَيِّ وَٱلسَّفْرُ م وَمُعْتَرُّهُمْ بِهِ قَدْ اَلَاحَا
وَعَطَايَا يَهُزُّهَا بِسَمَاحٍ وَطِمَاحٍ لِمَنْ اَرَادَ طِمَاحَا
خَفِرٌ بِٱلْاُمُورِ جَلْدٌ نَجِيبٌ وَاِذَا مَا سَمَا لِحَرْبٍ اَبَاحَا
وَبِحِلْمٍ اِذَا ٱلْجُهُولُ اَعْتَرَاهُ يَرْدَعُ ٱلْجَهْلَ بَعْدَ مَا قَدْ اَشَاحَا
اِنَّنِي قَدْ عَلِمْتُ وَجْدَكَ بِٱلْحَمْدِ م وَاِظْلَاقَكَ ٱلْعُنَاةَ سَمَاحَا(١)
فَارِسٌ يَضْرِبُ ٱلْكَتِيبَةَ بِٱلسَّيْفِ م اِذَا ٱزْدَفَ ٱلْعَوِيلُ ٱلصُّيَاحَا
يُقْبِلُ ٱلطَّعْنَ لِلنُّحُورِ بِشَزْرٍ حِينَ يَسْوُ حَتَّى يُلِينَ ٱلْجِرَاحَا
مُقْبِلَاتٌ حَتَّى يُوَلِّينَ عَنْهُ مُدْبِرَاتٍ وَمَا يُرِدْنَ كِفَاحَا
كَمْ طَرِيدٍ قَدْ سَكَّنَ ٱلْخَأْشَ مِنْهُ كَانَ يَدْعُو بِصَفِّهِنَّ صُرَاحَا
فَارِسُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْمُعَمَّمُ فِيهَا مِدْرَهُ ٱلْحَرْبِ حِينَ يَلْقَى نِطَاحَا

وقال فيه ايضاً (من الطويل)

جَرَى لِيَ طَيْرٌ فِي حِمَامٍ حَذِرْتُهُ عَلَيْكَ ٱبْنَ عَمْرٍو مِنْ سَنِيحٍ وَبَارِحِ
فَلَمْ يُنْجِ صَخْرًا مَا حَذِرْتُ وَغَالَهُ مَوَاقِعُ غَادٍ لِلْمَنُونِ وَرَائِحِ

---

(١) وفي رواية : الجناحا

رَهِينَةُ رَمْسٍ قَدْ تَجُرُّ ذُيُولَهَا ... عَلَيْهِ سَوَافِي ٱلرَّامِسَاتِ ٱلْبَوَارِحِ
فَيَا عَيْنِ بَكِّي لِٱمْرِئٍ طَارَ ذِكْرُهُ ... لَهُ تَبْكِي عَيْنُ ٱلرَّاكِضَاتِ ٱلسَّوَابِحِ
وَكُلُّ طَوِيلِ ٱلْمَتْنِ أَسْمَرَ ذَابِلٍ ... وَكُلُّ عَتِيقٍ فِي جِيَادِ ٱلصَّفَائِحِ
وَكُلُّ دِلَاصٍ كَٱلْأَضَاةِ مُذَالَةٍ ... وَكُلُّ جَوَادٍ بَيْنَ ٱلْعِتَاقِ قَارِحِ
وَكُلُّ ذَمُولٍ كَٱلْفَنِيقِ شِمِلَّةٍ ... وَكُلُّ سَرِيعٍ آخِرَ ٱللَّيْلِ آزِحِ
وَلِلْجَارِ يَوْمًا إِنْ دَعَا لِمَضِيقَةٍ (١) ... دَعَا مُسْتَغِيثًا أَوَّلًا بِٱلْجَوَائِحِ
نَحُوَ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْهَيْجَاءِ وَٱلْعَزْمِ فِي ٱلَّتِي ... لِوَقْعَتِهَا يَسْوَدُّ بِيضُ ٱلْمَسَايِحِ
حَبِيبٌ لَبِيبٌ مُتْلِفٌ مَا أَفَادَهُ ... مُبِيحُ تِلَادِ ٱلْمُسْتَغِثِّ ٱلْمُكَاشِحِ

---

(١) المَضيفة والمضرفة والمضافة الامر يُشفَق منهُ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا وهذا من محاسن شعرها
فيهِ غناء لابراهيم الموصلي (من المتقارب)

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَلَا تَجْمُدَا ... اَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى
اَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ ... اَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا
طَوِيلَ النِّجَادِ (١) رَفِيعَ الْعِمَا ... دِ (٢) سَادَ عَشِيرَتَهُ اَمْرَدَا
اِذَا الْقَوْمُ مَدُّوا بِاَيْدِيهِمِ ... اِلَى الْمَجْدِ مَدَّ اِلَيْهِ يَدَا

---

(١) قال المبرّد في الكامل: النجاد حمائل السيف تريد بطول النجاد طول قامتهِ وهذا مما يمدح بهِ الشريف. قال جرير:

فاني لأرضى عبدَ شمس وما قَضَت ... وأرضى الطوالَ البيضَ مِنْ آل هاشمِ

ويُروى الطوال الغُرّ. وقال مروان للمهديّ:

قصرتْ حمائلهُ عليهِ فقلّصت ... ولقد تأنّق قَيْنُها فأطالها

وقال رجلٌ من طيّ:

جديرٌ ان يُقلّ السيف حتّى ... ينوسَ اذا تمطّى في النجادِ

النَّوْس الحركة والاضطراب. وقال الحكمي ابو نواس:

سَبْطُ البنان اذا احتبى بنجادهِ ... غمرَ الجماجمَ والسِّماطُ قيامُ

وقال عنترة في معلّقتهِ:

بطلٌ كأنّ ثيابهُ في سَرْحةٍ ... يُحذَى نعال السِّبْت ليس بتوأمِ

السرحة شجرة (وفي) بمعنى (على). فيكون المعنى كان ثيابهُ على سرحةٍ من طولهِ. والسِّبْت الجلود المدبوغة. وقولهُ: ليس بتوأم اي لم يولد معهُ آخر فيكونَ ضعيفًا

(٢) هذا مِثل طويل النجاد يقال: رَجُل مُعَمَّد اي طويل. ومنهُ قولهُ: إرم ذات العماد اي ذات القدود الطوال او ذات البناء الرفيع

فَنَالَ ٱلَّذِي فَوْقَ ٱيْدِيهِمِ مِنَ ٱلْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا (١)
يُكَلِّفُهُ ٱلْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ (٢) وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى ٱلْمَجْدَ (٣) يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ ٱلْكَسْبِ (٤) أَنْ يُحْمَدَا
وَإِنَّ ذُكِرَ ٱلْمَجْدُ أَلْفَيْتَهُ تَأَزَّرَ بِٱلْمَجْدِ ثُمَّ ٱرْتَدَى

وقالت ايضاً في اخويها صخر ومعاوية (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَتِ ٱلسُّهُودَا وَبِتُّ ٱللَّيْلَ جَانِحَةً عَمِيدَا
لِذِكْرَى مَعْشَرٍ وَلَّوْا وَخَلَّوْا عَلَيْنَا مِنْ خِلَافَتِهِمْ قُيُودَا
وَوَافَوْا ظِمْءَ خَامِسَةٍ فَأَمْسَوْا مَعَ ٱلْمَاضِينَ قَدْ تَبِعُوا ثَمُودَا
فَكَمْ مِنْ فَارِسٍ لَكِ أُمَّ عَمْرٍو يَحُوطُ سِنَانُهُ ٱلْأَنَسَ ٱلطَّرِيدَا
كَصَخْرٍ أَوْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو إِذَا كَانَتْ وُجُوهُ ٱلْقَوْمِ سُودَا
يَرُدُّ ٱلْخَيْلَ دَامِيَةً كُلَاهَا جَدِيرٌ يَوْمَ هَيْجَا أَنْ يَصِيدَا
يَكُبُّونَ ٱلْعِشَارَ (٥) لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ ٱلْمِئَةُ ٱلْوَلِيدَا (٦)

---

(١) ويُروى: مُسْعِدا (٢) يقال: عالني الشيء اي غلبني وثقل عليَّ. وجاء في الكامل: ما عالهم اي ناجم ونزل بهم تقول العرب ما عالك فهو عالني اي ما نابك فهو نائبي ومن ذا قول كُثَيِّر:

يا عين بكِّي لِلَّذي عالني منكِ بدمعٍ مُسبِلٍ هامِلِ

ويُروى ايضاً: ويكفي العشيرة ما غالها (٣) وفي رواية: الحمد يهوي الى بيته. ويُروى أيضاً: جموع الضيوف الى بابهِ (٤) ويُروى: افضل المجد (٥) العِشار التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها وهي من أنفس الإبل (٦) ويُروى: اذا لم تسكت المائةُ الوليدا. يقال ما عندهُ سكتة ليل ولا صمتة ليل ولا بَيْتَةُ ليل ولا

وقالت محرّض بني سُليم وعامر على غطفان بعد قتلهم معاوية
وكان قاتلهُ هاشم بن حرملة المُرّي (من الطويل)

لَا شَيْءَ يَبْقَى غَيْرُ وَجْهِ مَلِيكِنَا وَلَسْتُ أَرَ شَيْئًا عَلَى ٱلدَّهْرِ خَالِدَا
أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱبْنِ ٱلشَّرِيدِ وَرَهْطِهِ أَبَادَ جِفَانًا وَٱلْقُدُورَ ٱلرَّوَاكِدَا
هُمُ يَمْلَأُونَ لِلْيَتِيمِ إِنَاءَهُ وَهُمْ يَخْزُنُونَ لِلْخَلِيلِ ٱلْمَوَاعِدَا
أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي سُلَيْمًا وَعَامِرًا وَمَنْ كَانَ مِنْ عُلْيَا هَوَازِنَ شَاهِدَا
بِأَنَّ بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ أَرْصَدُوا لَكُمْ إِذَا مَا تَلَاقَيْتُمْ بِأَنْ لَا تَعَاوُدَا
فَلَا يَقْرَبَنَّ ٱلْأَرْضَ إِلَّا مُسَارِقٌ(١) يَخَافُ خَمِيسًا مَطْلَعَ ٱلشَّمْسِ حَارِدَا(٢)
عَلَى كُلِّ جَرْدَاءِ ٱلذُّبَالَةِ ضَامِرٍ بِآخِرِ لَيْلٍ مَا ضُفِزْنَ ٱلْحَدَائِدَا (٣)
فَقَدْ زَاحَ عَنَّا ٱللَّوْمُ إِذْ تَرَكُوا لَنَا أُرُومًا فَآرَامًا فَمَاءً بَوَارِدَا
وَنَحْنُ قَتَلْنَا هَاشِمًا وَٱبْنَ أُخْتِهِ وَلَا صُلْحَ حَتَّى نَسْتَفِيدَ ٱلْخَرَائِدَا
فَقَدْ جَرَتِ ٱلْعَادَاتُ أَنَّا لَدَى ٱلْوَغَى سَنَظْفَرُ وَٱلْإِنْسَانُ يَبْغِي ٱلْفَوَائِدَا

قتبة ليل. وتحسب اي تكفي اذا دت انهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجَدْب بحيث لاتكفي المنَةُ منها الولدانَ فضلًا عن الرجال ولا يبالون بان نوقهم نفيسة. وقالت امرأة من تميم :

تَرَكَنِي وَلَيْدَ أَخِي أَنْ كَانَ جَائِعًا وَمَحْسُبُهُ أَنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعِ

(١) المسارق المستخفّ (٢) الحارد القاصد (٣) ضُفِزْنَ الحدائد اي اعلكت اللجم. ويقال ضَفَزَ الفرس اذا ادخل في فمهِ اللجام. وهذا مستعار اصلهُ من ضَفَزَ البعير اذا دَبَلَ لهُ اللقم ثم بُحِثَ بهِ فوهُ. فارادت انهم يلجمون من آخر الليل للغارة (قولهُ يدبَل اي يجمع كما يجمع اللُقَم بالاصابع. وكل شيءٍ اَصلحتهُ فقد دَبَلْتَهُ. ومنهُ سُمِّيت الجداول الدبول لانها تُدبَل اَي تُنقى وتُصلح)

وقالت أيضاً تبكي صخرًا (من البسيط)

أَبْكِي لِصَخْرٍ إِذَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ حَمَامَةٌ شَجْوَهَا وَرْقَاءُ بِالْوَادِي
إِذَا تَلَأَّمَ فِي زَغْفٍ مُضَاعَفَةٍ وَصَارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ جَرَّادِ
وَنَبْعَةٍ ذَاتِ إِرْنَانٍ وَوَلْوَلَةٍ وَمَارِنِ الْعُودِ لَا كَزٍّ وَلَا عَادِ
سَمْحُ الْخَلِيقَةِ لَا نِكْسٌ وَلَا غَمَرٌ بَلْ بَاسِلٌ مِثْلَ لَيْثِ الْغَابَةِ الْعَادِي
مِنْ أُسْدِ بِيشَةَ يَحْمِي الْخِلَّ ذِي لِبَدٍ مِنْ أَهْلِ الْحَاضِرِ الْأَدْنَيْنَ وَالْبَادِي
وَالْمُشْبِعُ الْقَوْمِ إِنْ هَبَّتْ مُصَرْصِرَةٌ(١) كَكَّاءُ مُغْبَرَّةٌ هَبَّتْ بِصُرَّادِ(٢)

ولها ايضاً فيهِ (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ فَقَدْ جَفَتْ عَنْكِ الْمَرَادِ
وَأَبْكِي لِصَخْرٍ إِنَّهُ شَقَّ الْفُؤَادَ لِمَا يُكَابِدْ
الْمُسْتَضَافِ مِنَ الْتِنِينَ مِ إِذَا قَسَا مِنْهَا الْمَحَارِدْ(٣)
حِينَ الرِّيَاحُ بَلَائِلٌ(٤) نُكْبٌ هَوَائِجُهَا صَوَارِدْ
يَنْفِينَ عَنْ لِيطِ السَّمَا ءِ ظَلَائِلًا(٥) وَالْمَاءُ جَامِدْ
زِقًّا تَطَرَّدُهَا الرِّيَا حُ كَأَنَّهَا خِرَقٌ طَرَائِدْ(٦)
وَالْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْبَقِيَّةِ(٧) مِ وَالْغِنَى خُذُمٌ شَرَائِدْ

---

(١) مُصَرْصِرة اي لها صوت (٢) الصرَّاد واحدتهُ صَرَّادة وهو السحاب الذي لاماء فيهِ وفيهِ بَرْد (٣) المَحَارِد من نَعْت السنين الواحدة محراد وهي التي لامَطَر فيها (٤) يقال : ريح بليل وبليلة اذا كانَتْ ذات ندًى وبَرْد والجمع بَلائل (٥) وفي رواية : يطردن عن ليط السماء ظلائلًا (٦) ويُروى : خِرَق الطرائد (٧) المال الإبل . وذوو البقية الذين لهم بقية من خِصب

فَيَفُكُّ كُرْبَةَ مَنْ تَمَخَّ م ضِيَةَ ٱلدُّوَلِ ٱلْجَهَائِدْ
حَتَّى يَؤُوبَ بِمَا يَؤُو بُ كَثِيرَ فَضْلِ ٱلْعُرْفِ حَامِدْ
وَنَدَاكَ مُحْتَضَرٌ وَنُو رُكَ فِي دُجَى ٱلظَّلْمَاءِ وَاقِدْ
لَوْ تُرْسَلُ ٱلْإِبِلُ ٱلظِّمَا ءُ يَسُمْنَ لَيْسَ لَهُنَّ قَائِدْ
لَتَيَمَّمَتْكَ يَدُلُّهَا جَدْوَاكَ وَٱلسُّبُلُ ٱلْمَوَارِدْ
وَٱلنَّاسُ سَابِلَةٌ إِلَيْكَ م فَصَادِرٌ بِغِنًى وَوَارِدْ
يَغْشَوْنَ مِنْكَ غُطَامِطًا (١) جَاشَتْ (٢) بِوَابِلِهِ ٱلرَّوَاعِدْ
يَا ٱبْنَ ٱلْقُرُومِ ذَوِي ٱلْحِجَى وَٱبْنَ ٱلْحَضَارِمَةِ ٱلْمَرَافِدْ
وَٱبْنَ ٱلْمَهَابِرِ لِلْمَهَا بِرِ زَانَهَا ٱلشِّيَمُ ٱلْمَوَاجِدْ
وَحُمَاةِ مَنْ يُدْعَى إِذَا مَا طَارَ عِنْدَ ٱلْمَوْتِ عَارِدْ
وَمَعَاصِمٍ لِلْهَالِكِينَ م وَسَاسَةٍ قِدَمًا (٣) مَحَاشِدْ

وقالت ايضاً ترثيهِ (من الوافر)

أَهَاجَ لَكِ ٱلدُّمُوعَ عَلَى ٱبْنِ عَمْرٍو مَصَابُ قَد رُزِئْتِ بِهَا فَجُودِي
بِسَجْلٍ مِنْكِ مُنْحَدِرٍ عَلَيْهِ فَمَا يَنْفَكُّ مِثْلَ عَدَا (٤) ٱلْفَرِيدِ
عَلَى فَرْعٍ رُزِئْتِ بِهِ خُنَاسٌ طَوِيلِ ٱلْبَاعِ فَيَّاضٍ حَمِيدِ
جَلِيدٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ كَرِيمِهِمِ ٱلْمُسَوَّدِ وَٱلْمَسُودِ

---

(١) الغطامط الكثير الماء من البحور (٢) جاشت اي غلت وارتفعت
(٣) وفي رواية : قدنا (٤) عدا اي قدر . والفريد عقد اللؤلؤ . اي فلا تزال دمعي منحدراً عليهِ مثل اللؤلؤ في القدر

أَبُو حَسَّانَ كَانَ ثِمَالَ قَوْمِي فَأَصْبَحَ ثَاوِيًا بَيْنَ اللُّحُودِ
رَهِينُ بِلًى وَكُلُّ فَتًى سَيَبْلَى فَأَذْرِي الدَّمْعَ بِالسَّكْبِ الْجَمُودِ
فَأُقْسِمُ لَوْ بَقِيتَ لَكُنْتَ فِينَا عَدِيدًا لَا يُكَاثَرُ بِالْعَدِيدِ
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ طَارِقَاتٌ لَهَا صَرْفٌ عَلَى الرَّجُلِ الْجَلِيدِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَتَتْكَ فَلَا تُنَادِي فَقَدْ أَوْدَتْ بِفَيَّاضٍ مَجِيدِ
جَلِيدٍ حَازِمٍ قِدَمًا أَتَاهُ صُرُوفُ الدَّهْرِ بَعْدَ بَنِي ثَمُودِ
وَعَادًا قَدْ عَلَاهَا الدَّهْرُ قَسْرًا وَحِمْيَرَ وَالْجُنُودَ مَعَ الْجُنُودِ
فَلَا يُبْعِدْ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ وَحَلَّ بِرَمْسِهِ طَيْرُ السُّعُودِ

وقالت ايضًا (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ مِنْكُمَا جُودَا جُودَا وَلَا تَعِدَا فِي الْيَوْمِ مَوْعُودَا
هَلْ تَدْرِيَانِ عَلَى مَنْ ذَا سَبَلْتُكُمَا عَلَى ابْنِ أُمِّي أَبِيتُ اللَّيْلَ مَعْمُودَا
دَارَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَدُورُ بِنَا يَا لَهْفَ نَفْسِي لَقَدْ لَاقَيْتُ صِنْدِيدَا
يَا عَيْنُ فَابْكِي فَتًى مَحْضًا ضَرَائِبُهُ صَعْبًا مَرَاقِبُهُ سَهْلًا إِذَا رِيضَا
لَا يَأْخُذُ الْخَسْفَ فِي قَوْمٍ فَيُغْضِبَهُمْ وَلَا تَرَاهُ إِذَا مَا قَامَ مَحْدُودَا
وَلَا يَقُومُ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتِمُهُ وَلَا يَدِبُّ إِلَى الْجَارَاتِ تَخْوِيدَا
كَأَنَّمَا خَلَقَ الرَّحْمَانُ صُورَتَهُ دِينَارَ عَيْنٍ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْقُودَا
إِذْهَبْ جَزِيتَ جَزَاكَ اللَّهُ جَنَّتَهُ عَنَّا وَخُلِّدْتَ فِي الْفِرْدَوْسِ تَخْلِيدَا
قَدْ عِشْتَ فِينَا وَلَا تُرْمَى بِفَاحِشَةٍ حَتَّى تَوَفَّاكَ رَبُّ النَّاسِ مَحْمُودَا

وقالت ايضًا واوّل هذه الابيات ليس في الديوان (من البسيط)

ضَاقَتْ بِيَ ٱلْاَرْضُ وَٱنْقَضَّتْ مَخَارِمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتِ ٱلْاَعْلَامُ وَٱلْبِيدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزَّيْ عَنْ تَذَكُّرِهِ فَٱلصَّبْرَ لَيْسَ لِاَمْرِ ٱللهِ مَرْدُودُ
يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ ثَوَى يَوْمَ مُتَّ ٱلْمَجْدُ وَٱلْجُودُ
فَٱلْيَوْمَ اَمْسَيْتَ لَا يَرْجُوكَ ذُو اَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ ٱلْمَوْتِ مَوْرُودُ
وَرُبَّ ثَغْرٍ مَهُولٍ خُضْتَ غَمْرَتَهُ بِٱلْمُقْرَبَاتِ عَلَيْهَا ٱلْفِتْيَةُ ٱلصِّيدُ
نَصَبْتَ لِلْقَوْمِ فِيهِ فَضْلَ اَعْيُنِهِمْ مِثْلَ ٱلشِّهَابِ وَهُمْ مِنْهُمْ عَبَادِيدُ

وقالت ايضًا في اخيها صخر (من الكامل)

يَا اَبْنَ ٱلشَّرِيدِ وَخَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا خَلَّفْتَنِي فِي حَسْرَةٍ وَتَبَلُّدِ
فَلَاَبْكِيَنَّكَ مَا سَمِعْتُ حَمَامَةً تَدْعُو هَدِيلًا فِي فُرُوعِ ٱلْفَرْقَدِ
اَنْتَ ٱلْمُهَنَّدُ مِنْ سُلَيْمٍ فِي ٱلْعُلَى وَٱلْقَرْعُ لَمْ يَنْبِ ٱلْكِرَامَ بِمَشْهَدِ
قَدْ كُنْتَ حِصْنًا لِلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا وَخَطِيبَهَا عِنْدَ ٱلْهُمَامِ ٱلْاَصْيَدِ
فَاذْهَبْ وَلَا تُبْعِدْ وَكُلُّ مُعَمَّرٍ سَيَذُوقُ كَأْسَ مَنِيَّةٍ بِتَنَكُّدِ
لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي نَهَابِرَ اِنَّهُمْ هَدَمُوا ٱلْعَمُودَ وَاَدْرَكُوا بِٱلْاَسْوَدِ
ضَخْمِ ٱلدَّسِيعَةِ مَاجِدًا اَعْرَاقُهُ كَٱلْبَدْرِ اَوْ فِي طَلْعَةٍ كَٱلْاَسْعُدِ

وروى بعضهم ان الخنساء حضرت الموسم في عكاظ فكانت تقوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها واَخويها وتقول : انا اعظم العرب مصيبةً . فعرفت لها العرب ذلك الى ان كانت وقعةُ بدر وقُتِلَ عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة . فاقبلت هند بنت عتبة ترثيهم وبلغها ذلك فقالت : انا اعظم العرب مصيبةً . وامرت

بحملها ان يُقْرن بحمل الحنساء بسوق عكاظ. فقالت لها الحنساء : من أنتِ يا أُخيَّة فقالت : انا هند بنت عتبة أعظم العرب مصيبة. وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبِمَ تعاظمينهم أنتِ . قالت : بابي عمرو بن الشَّريد واخويَّ صخر ومعاوية فبِمَ أنتِ تعاظمينهم . قالت : بابي عتبة وعميّ شيبة بن ربيعة وأخي الوليد . قالت الحنساء او هم عندكِ . قالت : نعم ثم انشدت تقول (من الطويل) :

أَبْكِي عَمِيدَ الأَبْطَحَيْنِ كِلَيْهِمَا وَمَانِعَهَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ يُرِيدُهَا
لِأَبِي عَتْبَةَ الْخَيْرَاتِ وَيْحَكِ فَاعْلَمِي وَشَيْبَةُ وَالْحَامِي الذِّمَارَ وَلِيدُهَا
أُولَئِكَ آلُ الْمَجْدِ مِنْ آلِ غَالِبٍ وَفِي الْعِزِّ مِنْهَا حِينَ يُنْمَى عَدِيدُهَا

فقالت الحنساء تجيبها (من الطويل) :

أَبْكِي لِأَبِي عَمْرًا بِعَيْنٍ غَزِيرَةٍ قَلِيلٍ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ (١) هُجُودُهَا
وَصِنْوَيَّ لَا أَنْسَى مُعَاوِيَةَ الَّذِي لَهُ مِنْ سَرَاةِ الْحَرَّتَيْنِ وُفُودُهَا
وَصَخْرًا وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إِذَا غَدَا بِسَاحَتِهِ الْآطَالِ قَرْمٌ (٢) يَقُودُهَا
فَذَلِكَ يَا هِنْدُ الزَّزِيَّةُ فَاعْلَمِي وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا

---

(١) ويُروى : اذا تُغفي العيون (٢) وفي رواية : قب

قَافِيَةُ الزَّاءِ

قالت تُماضر في أخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ فَانْهَمِرِي بِغُدْرِ(١) وَفِيضِي فَيْضَةً مِنْ غَيْرِ تَزْرِ
وَلَا تَعِدِي عَزَاءً(٢) بَعْدَ صَخْرٍ فَقَدْ غُلِبَ الْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي(٣)
لِمَرْزِئَةٍ كَأَنَّ الْجَوْفَ مِنْهَا بُعَيْدَ الْقَوْمِ يُشْعَرُ(٤) حَرَّ جَمْرِ
عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ لِعَانٍ عَائِلٍ غَلَقٍ بِوَتْرِ
وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ(٥) إِذَا تَعَدَّى لِيَأْخُذَ حَقَّ مَقْهُورٍ بِقَسْرِ
وَلِلْأَضْيَافِ إِذْ طَرَقُوا هُدُوءًا(٦) وَلِلْكَلِّ الْمُكِلِّ(٧) وَكُلِّ سَفْرِ
إِذَا تَرَكَتْ بِهِمْ سَنَةٌ جَمَادٌ(٨) أَبِيُّ الدَّرِّ لَمْ تُكْسَعْ بِغُبْرِ(٩)
هُنَاكَ يَكُونُ غَيْثَ حَيًّا تَلَاقَى نَدَاهُ فِي جَنَابٍ غَيْرِ وَعْرِ
وَأَحْيَا مِنْ مُخَبَّأَةٍ كَعَابٍ وَأَشْجَعَ مِنْ أَبِي شِبْلٍ هِزَبْرِ

---

(١) الغُدر جمع غدير وهو القطعة من الماء يغادرها السَّيل. فعيل بمعنى فُعَال من غادرهُ. او مُفْعَل من أَغْدَرَهُ. ويُقال انهُ فعيل بمعنى فاعل لانهُ يغدر باهلهِ اي ينقطع عند شدَّة الحاجة اليهِ (٢) العَزَاء الصبر (٣) عِيلَ غُلب يقال: عالني الامر يعولني اذا غلبني (٤) يُشعر يلصق ويلزم يقال: أَشْعَرَهُ سنانًا اي الصقهُ بهِ. وُروى: يُسعِر اي يوقد والسعير النار (٥) الالدّ الشديد الخصومة لا يرضى بالحقّ (٦) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل (٧) الكَلّ الثقيل لاخير فيهِ. والمُكِلُّ اذا كَلَّت ركابهُ (٨) سنة جَمَاد قليلة المطر وناقة جَمَاد قليلة اللبن (٩) الغُبْر ما بَقِي من لبن الناقة. هو من غُبَّر اللَّبْن وغَيرهِ اي بقاياهُ

هَرِيتِ ٱلشِّدْقِ رِبَّالٍ إِذَا مَا عَدَا لَمْ تَنْـهِ عَدْوَتَهُ بِزَجْرِ
ضُبَارِمَةٍ (١) تَوَسَّدَ سَاعِدَيْهِ عَلَى طُرُقِ ٱلْغَـزَاةِ وَكُلِّ نَجْرِ
تَدِينُ ٱلْحَادِرَاتُ لَهُ إِذَا مَا سَمِعْـنَ زَئِيرَهُ فِي كُلِّ فَجْرِ
قَوَاعِدَ مَا يُلِمُّ بِهَا عَرِيبٌ (٢) لِعُسْرٍ فِي ٱلزَّمَانِ وَلَا لِيُسْرِ
فَإِمَّا يُمْسِي فِي جَدَثٍ مُقِيمًا بِمُعْتَرَكِ مِنَ ٱلْأَرْوَاحِ (٣) قَفْرِ
فَقَدْ يَعْصُوصِبُ ٱلْجَادُونَ (٤) مِنْهُ بِأَرْوَعَ (٥) مَاجِدِ ٱلْأَعْرَاقِ غُمْرِ
إِذَا مَا ٱلضَّيْقُ حَلَّ إِلَى ذَرَاهُ (٦) تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ غَيْرِ بُسْرِ (٧)
تُفَرَّجُ بِٱلنَّدَى ٱلْأَبْوَابُ عَنْهُ وَلَا يَكْتَنُّ دُونَهُمُ بِسِتْرِ
دَهَتْنِي ٱلْحَادِثَاتُ بِهِ فَأَمْسَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا تَغْدُو وَتَسْرِي
لَوَ ٱنَّ ٱلدَّهْرَ مُتَّخِـذٌ خَلِيـلًا لَكَانَ خَلِيلَـهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرِو

وقالت ايضًا ترثي صخرًا وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء
وقد غنّى ابن سريج في بعض ابياتها (من البسيط)

قَذًى بِعَيْنِكِ أَمْ بِٱلْعَيْنِ عُوَّارُ (٨) أَمْ ذَرَّفَتْ (٩) إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدَّارُ

---

(١) الضُبارم الشديد الخلق من الاسد (٢) يقال: ما بالدار عريب اي ما بها احد (٣) مُعتَرَك الرياح حيث يترك بعضها ببعض (٤) يعصوب اي يجتمع . والجادون الطالبون الجدوى وهي العطيّة (٥) الاروع الجميل الذي يروعك اذا رأيت جمالهُ (٦) الذّرى كل ما استترتَ بهِ . يقال : انا في ظلّ فلان وفي ذراه اي في كَنَفهِ وستره وردفهِ (٧) غير بُسر اي غير كالح (٨) العوّار والعائر وجع في العين وهو مثل الرمد (٩) ذَرَفَتْ اي قطرت قطرًا متتابعًا لا يبلغ ان يكون سَيْلًا . ويُروى : ام اقفرت

كَأَنَّ عَيْنِي (١) لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مِدْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ ٱلْعَبْرَى وَقَدْ وَلِهَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ ٱلتُّرْبِ اَسْتَارُ (٢)
تَبْكِي خُنَاسٌ فَمَا تَنْفَكُّ مَا عَمَرَتْ لَهَا عَلَيْهِ رَنِينٌ وَهِيَ مِفْتَارُ
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا ٱلدَّهْرُ إِنَّ ٱلدَّهْرَ ضَرَّارُ
لَا بُدَّ مِنْ مِيتَةٍ فِي صَرْفِهَا عِبَرٌ (٣) وَٱلدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ (٤)
قَدْ كَانَ فِيكُمْ أَبُو عَمْرٍو يَسُودُكُمُ نِعْمَ ٱلْمُعَمَّمُ (٥) لِلدَّاعِينَ نَصَّارُ
صُلْبُ ٱلْعَجِيزَةِ (٦) وَهَّابٌ إِذَا مَنَعُوا وَفِي ٱلْحُرُوبِ جَرِيءُ ٱلصَّدْرِ مِهْصَارُ (٧)
يَا صَخْرُ وَرَّادَ مَاءٍ قَدْ تَنَاذَرَهُ (٨) أَهْلُ ٱلْمَوَارِدِ مَا فِي وِرْدِهِ عَارُ (٩)

---

(١) وفي رواية : كأنَّ دمعي (٢) ولهذا البيت رواية اخرى هي :

فالعين تبكي على صخرٍ وحقَّ لها ودونهُ من تراب الارض اشبارُ

والعبرى الدامعة يقال : امرأة عبرى وعابر والعُبْر سخنة العين . يقال: اراهُ عُبْرَ عينيهِ . والعَبْرَة الدمعة . والولهُ ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع على الولد . ويُروى بدل (وقد ولهت): وقد ثكلت . وجديد التُّراب ما اثير من باطن الارض . قال الهُذليّ : يجيء تراب جديد الارض مُتَّهِمُ (٣) العِبَر جمع عِبْرَة هي الاعتبار (٤) الحَوْل التحوُّل والتصرُّف . والأطوار الحالات والتقلبات (٥) المعمَّم المسوَّد يقال : عُمِّمَ الامرَ اذا تُلِّدَهُ فيصدر عن رأيهِ (٦) النجيزة الطبيعة (٧) المهصار الذي يهصر الاعناق اي يدقُّها (٨) قولها : ورَّاد ماءٍ تعني الموت اي لاقدامهِ على الحرب . وتناذرهُ اي انذر بعضهم بعضاً هولهُ وصعوبتهُ ويُروى: تبادرهُ وتواردهُ (٩) يروى بدل (اهل الموارد): اهل المياه . وقولها : ما في وردهِ عار اي ليس يعيّر احد من عجز عنهُ من صعوبة وردهِ كما قال المرقش : ليس على طول الحياة نَدَم . ومثلهُ :

وَأَعْلَمُكَ مُمْرَ اميك الدوا وليس لهُ من طعامٍ نصيبُ

مَشَى ٱلسِّبَتَّى(١) إِلَى هَيْجَاءَ مُضْجِرَةٍ لَهُ سِلَاحَانِ آنْيَابٌ وَأَظْفَارُ
وَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍ تُطِيفُ بِهِ(٢) لَهَا حَنِينَانِ إِعْلَانٌ وَإِسْرَارُ (٣)
تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ(٤) حَتَّى إِذَا ٱدَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (٥)
لَا تَسْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِي أَرْضٍ وَإِنْ رَتَعَتْ(٦) فَإِنَّمَا هِيَ تَحْنَانٌ وَتَنْجَارُ (٧)
يَوْمًا بِأَوْجَدَ (٨) مِنِّي يَوْمَ فَارَقَنِي صَخْرٌ وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ (٩)
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِينَا (١٠) وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَّارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَمِقْدَامٌ إِذَا رَكِبُوا وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاعُوا لَعَقَّارُ

---

(١) السبتى والسَّبندى واحدٌ وهو الجري؛ الصدر واصله في النَّمر

(٢) يُروى هذا الشطر: حنين والهةٍ ضَلت اليفَتُها. والعجول الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سُميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً. والبو ان يُنحر ولد الناقة فيؤخذ جلدهُ ويحشى ويُدنى من امّهِ فترأمهُ. ويُروى (بدل تطيف بهِ): تحنُّ لهُ (٣) ويُروى: لها حنينان اصغارٌ واكبارُ. فالاصغار الحنين اذا خفضتهُ والاكبار اذا رفعتهُ. والمعنى لها حنين ذوصغار وحنين ذو كبار (٤) ويُروى: ترتع ما غفلت. وفي رواية اخرى: ترتاح في غفلةٍ (٥) قال سيبويهِ: جَعَلَها الإقبال والادبار على سَعَة الكلام كقولك: نهارك صائم وليلك قائم. قال غيرهُ: تريد انما هي ذات اقبالٍ وادبارٍ. قال ابن جنّي: الاحسن في هذا ان يقال: كانها خلقت من الاقبال والادبار: لا على ان يكون من باب حذف المضاف اي هي ذات اقبال وادبار

(٦) ويُروى: وان رَبَعَت اي اَصابها مطر الرَّبيع (٧) يقال: حنَّت الناقة اذا طرَّبت في اثر ولدها. فاذا مدَّت الحنين وطرَّبتهُ قيل قد سجَرت تسجرُ سجراً (٨) ويُروى: باوجع. والبيت تمام قولها: (وما عجول الخ)

(٩) يقال: ما احلى فلان وما امرّ اي ما اتى بحلوٍ ولا بمُرٍّ. والمعنى ان الدهر يأتي بالمحبوب والمكروه. وروى المبرِّد: وللعيش احلاءٌ وامرارُ (١٠) ويُروى: لمولانا

وَاِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ (١) كَاَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ (٢)
جَلْدٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا كَامِلٌ وَرِعٌ (٣) وَلِلْحُرُوبِ غَدَاةَ الرَّوْعِ مِسْعَارُ (٤)
حَمَّالُ اَلْوِيَةٍ هَبَّاطُ اَوْدِيَةٍ شَهَّادُ اَنْدِيَةٍ لِلْجَيْشِ جَرَّارُ
قُلْتُ لَمَّا رَاَيْتُ النَّهْرَ لَيْسَ لَهُ مُعَاتِبٌ وَحْدَهُ يُسْدِي وَيَنَّارُ
لَقَدْ نَمَى اَبْنُ نَهِيكٍ لِي اَخًا ثِقَةٍ كَانَتْ تُرَجَّمُ عَنْهُ قَبْلُ اَخْبَارُ
قَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ اَرْقُبُهُ (٥) حَتَّى اَتَى دُونَ غَوْرِ النَّجْمِ (٦) اَسْتَارُ
لَمْ تَرَهُ جَارَةٌ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرِيبَةٍ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ اَلْجَارُ
وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي اَلْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ (٧)
وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغَبِهِمْ وَفِي اَلْجُدُوبِ كَرِيمُ الْجَدِّ مِيسَارُ
قَدْ كَانَ خَالِصَتِي (٨) مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ فَقَدْ اُصِيبَ فَمَا لِلْعَيْشِ اَوْطَارُ (٩)
مِثْلَ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْقُدْ شَبِيبَتُهُ (١٠) كَاَنَّهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ اُسْوَارُ (١١)

---

(١) ويُروى: اغرُّ ابلج تأتمُّ الهداةُ بهِ (٢) هذا مَثَل في الشهرة. والعَلَم الجبل جمعهُ أَعلام. ومنهُ قولهُ: ولهُ الجواري المنشآت في البحر كالاعلام. قال جرير يصف سير ابلهِ في الجبال: اذا قطعنَ عَلَماً بدا عَلَم
(٣) ويُروى: جميل مَخيلٌ بارع ذَرِعٌ. والذرع الحَسَن المباشرة (٤) وفي رواية: وفي الحروب اذا لاقيت مسعارُ (٥) ارقبهُ اي اترقبهُ متى يصبح لعلَّ لي في ذلك فرجًا (٦) غور النجم سقوطهُ (٧) المهمار المكثار يكثر للاضياف من القرى (٨) خالصتي اي الذي اخترتهُ لنفسي وخلص لي ودُّهُ (٩) الوطر في العيش اي ليس بعدهُ في العيش جدَة (١٠) اي لم يستمتع بشبابهِ ولم يتملأ. ونصب مثل على القطع او على الصفة ويجوز رفعهُ على الابتداء. والرُدَيني الرمح منسوب الى رُدينة امرأة كانت تقوّم الرماح (١١) اي لخفتهِ

جَمْمُ ٱلْحُيَّا تُضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ آبَاؤُهُ مِنْ طِوَالِ ٱلسَّمْكِ اَحْرَارُ
مُورَّثُ ٱلْمَجْدِ (١) مَيْمُونٌ هَيِيَتُهُ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ فِي ٱلْعَزَّاءِ مِغْوَارُ (٢)
فَرْعٌ لِفَرْعٍ كَرِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ (٣) جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ (٤) عِنْدَ ٱلْجَمْعِ فَخَّارُ
فِي جَوْفِ لَحْدٍ مُقِيمٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ فِي رَمْسِهِ مُقْمَطِرَّاتٌ (٥) وَاَحْجَارُ
طَلْقُ ٱلْيَدَيْنِ لِفِعْلِ ٱلْخَيْرِ ذُو فَجَرٍ (٦) ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ بِٱلْخَيْرَاتِ اَمَّارُ
لِيَبْكِهِ مُقْتِرٌ اَفْنَى حَرِيبَتَهُ دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَاِقْتَارُ
وَرِفْقَةٌ حَارَ حَادِيهِمْ بِمُهْلِكَةٍ كَاَنَّ ظُلْمَتَهَا فِي ٱلطِّخْيَةِ (٧) ٱلْقَارُ
لَا يَمْنَعُ ٱلْقَوْمَ اِنْ سَالُوهُ (٨) خُلَّتَهُ وَلَا يُجَاوِزُهُ بِٱللَّيْلِ مُرَّارُ

وقالت وهو ايضاً من محاسن شعرها (من الطويل)

لَعَيْنَيَّ هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرِ
وَتَسْتَفْرِغَانِ ٱلدَّمْعَ اَوْ تَذْرِيَانِهِ عَلَى ذِي ٱلنَّدَى وَٱلْجُودِ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْغَمْرِ
فَهَالَكُمَا عَنْ ذِي يَمِينَيْنِ (٩) فَٱبْكِيَا عَلَيْمَعَ ٱلْبَاكِي ٱلْمُسَلَّبِ (١٠) مِنْ صَبْرِ

ولطاقة بدنهِ يشبه أسوارًا من ذهب (١) اي قد ورث الشرف
(٢) ويُروى : بالخيرات امَّارُ . والدسيعة العطيَّة . والعزاء الشدَّة (٣) فرع لفرعٍ اي رأسٌ لرأس . والمؤتشب المخلوط الحسب (٤) المريرة ابرام الرأي . (٥) ويروى في الاغاني : في رسمهِ مقمطرّات . والمقمطرّات صخور عظام والاحجار صغار . وقيل : المقمطرّات الصخور الصلاب الشداد . ويقال يوم قمطرير وقماطر اذا كان شديدًا ويقال جَبَلٌ مقمطرّ اي يابس (٦) ذو فجر اي يتفجَّر بالمعروف (٧) الطخية من الطَّخاء وهو الغيم الرقيق الذي يواري النجوم فيتحيَّر الهادي (٨) سال مخفَّف سأل (٩) كان يقال لصخر ذو اليمينين (١٠) المسلَّب من التسلُّب هو لبس الثياب السود

كَانَ لَمْ يَقُلْ اَهْلًا لِطَالِبِ حَاجَةٍ وَكَانَ بَلِيجَ ٱلْوَجْهِ مُنْشَرِحَ ٱلصَّدْرِ(١)
وَلَمْ يَغْدُ فِي خَيْلٍ مُجَنَّبَةِ ٱلْقَنَا لِيُرْوِيَ اَطْرَافَ ٱلرُّدَيْنِيَّةِ ٱلسُّمْرِ
فَشَأْنُ ٱلْمَنَايَا اِذْ اَصَابَكَ رَيْبُهَا لِتَغْدُو(٢)عَلَى ٱلْفِتْيَانِ بَعْدَكَ اَوْ تَسْرِي
فَمَنْ يَضْمَنُ ٱلْمَعْرُوفَ فِي عُلْبِ مَالِهِ ضَمَانَكَ اَوْ يَقْرِي ٱلضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي
وَمَبْثُوثَةٍ مِثْلَ ٱلْجَرَادِ وَزَعْتَهَا لَهَا زَجَلٌ يَعْلَا ٱلْقُلُوبَ مِنَ ٱلذُّعْرِ
صَبَحْتَهُمُ بِٱلْخَيْلِ تَرْدِي كَاَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ اِلَى ٱلْبَحْرِ
رَكَائِنَ قَرَنْتَ ٱلْحَقَّ مِنْ ثَوْبِ صَفْوَةٍ وَمِنْ سَابِحٍ طِرْفٍ وَمِنْ كَاعِبٍ بِكْرِ
وَتَالِيَةٍ وَٱلنَّعْشُ (٣) قَدْ فَاتَ خَطْوَهَا لِتُدْرِكَهُ يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرِ
اَلَا ثَكِلَتْ اُمُّ ٱلَّذِينَ مَشَوْا بِهِ (٤) اِلَى ٱلْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ اِلَى ٱلْقَبْرِ
وَمَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ تَحْتَ تُرَابِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ(٥) يَا بُؤْسَ ٱلْحَوَادِثِ وَٱلدَّهْرِ
وَمِ ٱلْحَزْمِ فِي ٱلْعَزَّاءِ(٦) وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى غَدَاةَ يُرَى حِلْفَ ٱلْيَسَارَةِ وَٱلْعُسْرِ
لَقَدْ كَانَ فِي كُلِّ ٱلْاُمُورِ مُهَذَّبًا جَلِيلَ ٱلْاَيَادِي لَا يُنَهْنِهُ بِٱلزَّجْرِ
وَاِنْ تَلْقَهُ فِي ٱلشَّرْبِ لَا تَلْقَ فَاحِشًا وَلَا نَاكِثًا عَقْدَ ٱلسَّرَائِرِ وَٱلصَّبْرِ

---

(١) ويُروى هذا البيت :

كان لم يكن اهلًا لصاحب حاجةٍ بوجهٍ طليقِ البِشْرِ منشرحِ الصدرِ

قال الاصمعيّ اصل (اهلًا ومرحبًا) اتيت مرحبًا ولقيت اهلًا ولم تأتِ غريبًا فاستأنس . ووجهٌ بليجٌ اي طلق بالمعروف (٢) ويُروى : لتعدو (٣) ويُروى : والنفس (٤) ويُروى : اَلَا هبلت امُّ الذين عدوا بهِ (٥) ويُروى : من البؤس

(٦) مِ الحزم اي من الحزم . العزّاء الشدّة يقال : قد تعزّز لحمها اذا تشدّد . ومنهُ العزاز للارض الغليظة الصلبة والجمع اعزّة

فَلَا يُبْعِدَنْ قَبْرٌ تَضَمَّنَ شَخْصَهُ وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ (١) وَاكِفَةِ ٱلْقَطْرِ

وقالت ايضاً (من السريع)

اِنْ كُنْتِ عَنْ وَجْدِكِ لَمْ تُقْصِرِي اَوْ كُنْتِ فِي ٱلْاَسْوَةِ لَمْ تُعْذَرِي

فَاِنَّ فِي ٱلْعُقْدَةِ مِنْ يَلْبَنٍ (٢) عُبْرَ ٱلسُّرَى فِي ٱلْقُلُصِ ٱلضُّمَّرِ

وَعَاجِبٍ قُلْتُ لَهُ خَانِقٍ اِنَّكَ لِلْخَيْلِ بِمُسْتَنْظِرِ

اِنَّكَ دَاعٍ بِكَبِيرٍ اِذَا وَافَيْتَ اَعْلَى مَرْقَبٍ فَٱنْظُرِ

فَآنِسَنْ مِنْ سَاعَةٍ فَارِسًا يَخُبُّ اَدْنَى ثُمَّ ٱلْمَنْظَرِ

فَاَوْلِجِ ٱلسَّوْطَ عَلَى حَوْشَبٍ (٣) اَجْرَدَ مِثْلِ ٱلصَّدَعِ (٤) ٱلْاَعْفَرِ

تُنْبِطُهُ ٱلسَّاقُ بِشَدٍّ كَمَا (٥) مَالَ هَجِيرُ ٱلرَّجُلِ ٱلْاَعْسَرِ (٦)

وقالت في صخر ايضاً (من المتقارب)

ذَكَرْتُ اَخِي بَعْدَ نَوْمِ ٱلْخَلِيِّ فَاِنْحَدَرَ ٱلدَّمْعُ مِنِّي ٱنْحِدَارَا

وَخَيْلٍ لَبِسْتُ لِاَبْطَالِهَا شَلِيلًا (٧) وَدَمَّرْتُ قَوْمًا دَمَارَا

---

(١) ويروى: مترعاً (٢) العُقْدة ويَلْبَن موضعان (٣) الحوشب الفرس المنتفخ الجنبين (٤) الصَّدَع الوصل بين الوعلين اي المتوسط بين العظيم والصغير (٥) ويروى: فمال في الشدّ حثيثاً كما . وتنبطُهُ اي تستخرجُ جَرْيَهُ اذا حرّكتهُ (٦) الهجيرُ الحَوْض . والاعسر الذي اساء بناء حوضهِ فمال فانهدم. شبّهت الفرس حين مال في عدوهِ وجدّ في حُضْرِهِ بحَوْضٍ مُلِئَ فانثلم فسال ماؤهُ . قال مطير :

كأنَّ يديها يدا مائحٍ تجرّد يستقي لوردٍ وروّدا

يثلّمها كانثلام النضيج م لم تَدَعِ الدلو فيهِ مزيدا

(٧) الشليل درع ليست بسابغة وجمعهُ شُلَل واشلّة وشلائل

تَصَيَّدُ بِالرُّمحِ رَيعانَهـا وَتَهتَصِرُ الكَبشَ مِنها افتِصارا
فَأَلحَمتَهـا القَومَ تَحتَ الوَغى وَأَرسَلتَ مُهرَكَ فِيهـا فَغارا
يَقِينَ (١) وَتَحسَبُهُ قافِلاً (٢) اِذا طابَقَتْ (٣) وَغَشِينَ الحِرارا
فَذٰلِكَ فِي الجِدِّ مَكروهُهُ وَفِي السِّلمِ تَلهُو وَتُزجِي الإِزارا
وَهاجِرَةٍ حَرُّهـا صاخِدٌ جَعَلتَ رِداءَكَ فِيهـا خِمارا
لِتُدرِكَ شَأوًا عَلَى قُربِهِ وَتَكسِبَ حَمدًا وَتُحيِي الذِّمارا
وَتُروِي السِّنانَ وَتُردِي الكَمِيَّ كَمِرجَلِ طَبّاخَةٍ حِينَ فارا
وَتُغشِي الخُيولَ حِياضَ النُّحُولِ وَتُعطِي الجَزِيلَ وَتُردِي العِشارا
كَأَنَّ القُتُودَ اِذا شَدَّهـا عَلَى ذِي وُسُومٍ تُبارِي صِوارا
تُمَكِّنُ فِي دِفءِ أَرطائِهِ اِهاجَ العَشِيِّ عَلَيهِ فَثارا
فَدارَ فَلَمّا رَأَى سِربَهـا أَحَسَّ قَنِيصًا قَرِيبًا فَطارا
يُشَقِّقُ سِربالَهُ هارِبًا مِنَ الشَّدِّ لَمّا أَجَدَّ الفِرارا
فَباتَ يُقَنِّصُ أَبطالَهـا وَيَعصِرُ آلاءَ مِنهُ أَنصارا

قالت أيضًا ترثي صخرًا (من الكامل)

طَرَقَ الَّتِي فَلَى بِعَينَةَ (٤) غُدوَةً وَنَمَى المُلَمَّ مِن بَنِي عَمرِو

---

(١) يقال : وقى الفرس فهو واقٍ اي جبنَ المشي لوجعٍ يجدِ نَهُ في حوافرهنَّ
(٢) القافل اليابس من الصخر يقال : قفل جلدهُ وقد اقفلهُ الصوم . ويقال لما يبس من الشجرة القفل (٣) المطابقة ان تقع الخيل ارجلها في مواضع يدها وذلك من الخفاء (٤) عينة قرية لبني سليم كثيرة النخل غنّاء في جوار الحرّة

حامِي ٱلْحَقِيقَـةِ وَٱلْمُجِـيرَ اِذَا مَا خِيفَ حَدُّ نَوَائِبِ ٱلدَّهْرِ
اَلْحَيُّ يَعْـلَمُ اَنَّ جَفْنَتَـهُ تَغْدُو غَدَاةَ ٱلرِّيحِ اَوْ تَسْرِي
فَاِذَا اَضَاءَ وَجَاشَ مِرْجَـلُهُ فَلَنِعْمَ رَبُّ ٱلنَّارِ وَٱلْقِـدْرِ
اَبْلِغْ مَوَالِيَهُ (١) فَقَـدْ رُزِئُوا مَوْلًى يَرِيشُهُمُ وَلَا يَشْرِي (٢)
يَـكْفِي حُمَاتَهُمُ وَيُعْطِي لَهُمْ مِئَةً مِنَ ٱلْعِشْرِينَ وَٱلْعَشْرِ
تُرْوِي سِنَانَ ٱلرُّمْحِ طَعْنَتُـهُ وَٱلْخَيْلُ قَدْ خَاضَتْ دَمًا يَجْرِي
قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ اَرْمَـلَةٍ وَمُقِيـلَ عَثْرَةِ كُلِّ ذِي عُذْرِ
تَلْقَى عِيَالَهُمُ نَوَافِـلُهُ فَتُصِيبُ ذَا ٱلْمَيْسُورِ وَٱلْعُسْرِ

وقالت تحرّض قومها على قتلة اَخيها (من الكامل)

اَبَنِي سُلَيْمٍ اِنْ لَقِيتُمْ فَقْعَسًا فِي مَحْبَسٍ ضَنْـكٍ اِلَى وَعْرِ
فَٱلْقَوْهُمُ بِسُيُوفِكُمْ وَرِمَاحِكُمْ وَبِنَضْحَةٍ فِي ٱللَّيْلِ كَٱلْقَطْرِ
حَتَّى تَفُضُّوا جَمْعَهُمْ وَتَذَكَّرُوا صَخْرًا وَمَصْرَعَهُ بِلَا ثَأْرِ
وَفَوَارِسًا مِنَّا هُنَالِكَ قُتِّلُوا فِي عَثْرَةٍ كَانَتْ مِنَ ٱلدَّهْرِ
لَاقَى رَبِيعَةَ فِي ٱلْوَغَى فَاَصَابَهُ طَعْنٌ بِجَائِفَـةٍ اِلَى ٱلصَّدْرِ
بِمُقَوَّمٍ لَدْنٍ ٱلْكُعُوبِ سِنَانُهُ ذَرْبِ ٱلشَّبَـاةِ كَقَادِمِ ٱلنَّسْرِ

---

(١) قال اَبو عبيدة : الموالي في الجاهلية اربعة . ابن العم والحليف والمُنْعِم والمنعَم عليه . ويُقال : مولى اليمين ومولى النَّسَب (٢) لا يشري اي لا يغضب . وفي رواية : لا يَبري

وَنَجَا رَبِيعَةُ يَوْمَ ذٰلِكَ مُرْهَقًا لَا يَأْتَلِي فِي جُودِهِ يَتَحَرِّي
فَأَتَتْ بِهِ اَسَلُ ٱلْاَسِنَّةِ ضَامِرٌ مِثْلُ ٱلْعُقَابِ غَدَتْ مَعَ ٱلْوَكْرِ
وَلَقَدْ اَخَذْنَا خَالِدًا فَاَجَارَهُ عَوْفٌ وَاَطْلَقَهُ عَلَى قَدْرِ
وَلَقَدْ تَدَارَكَ رَأْيُنَا فِي خَالِدٍ مَا سَاءَ خَيْلًا آخِرَ ٱلدَّهْرِ

وقالت ترثي اَخاها (من البسيط)

يَاعَيْنُ فِيضِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِغْزَارِ(١) وَٱبْكِي لِصَخْرٍ بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ(٢)
اِنِّي اَرِقْتُ فَبِتُّ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً كَاَنَّمَا كُحِلَتْ عَيْنِي بِعُوَّارِ (٣)
اَرْعَى ٱلنُّجُومَ (٤) وَمَا كُلِّفْتُ رِعْيَتَهَا وَنَارَةً اَتَنَشَّى (٥) فَضْلَ اَطْمَارِي
وَقَدْ سَمِعْتُ فَلَمْ اَبْهَجْ (٦) بِهِ خَبَرًا مُخْبِرًا (٧) قَامَ يَنْسِي رَجْعَ اَخْبَارِ(٨)
قَالَ ٱبْنُ اُمِّكِ ثَاوٍ بِٱلضَّرِيحِ (٩) وَقَدْ سَوَّوْا عَلَيْهِ بِاَلْوَاحٍ وَاَحْجَارِ
فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ مِنْ رَجُلٍ مَنَّاعِ ضَيْمٍ وَطَلَّابٍ بِاَوْتَارِ (١٠)
قَدْ كُنْتَ تَحْمِلُ قَلْبًا غَيْرَ مُنْتَضَمٍ (١١) مُرَكَّبًا فِي نِصَابٍ غَيْرِ خَوَّارِ (١٢)

---

(١) المغزار الكثير (٢) ويُروى : بدمعٍ فيضهُ جاريّ (٣) العُوَّار والعائر القذى. ومنهُ يقال: رجلٌ عُوَّار اذا كان ضعيفاً (٤) ويُروى : ارى النجوم وهو تصحيف (٥) اتنشَّى اتنطَّى وفي سورة نوح : واستغشوا ثيابهم (٦) بَهِجَ يبهجُ اي فرح (٧) ويُروى : محدّثًا (٨) يقال : نمى اليهِ حديثًا اي رفعهُ . ويُروى : قلم ينثو . وتثا الخبر اظهرهُ والاسم النثا (٩) ثاوٍ اي مقيم . والضريح القبر وهو الشق في وسطهِ واللحد في جانبهِ . ويقال : لحَدتُ الميتَ والحدتهُ . وفَرِيء : لسان الذي يُلحدون اليهِ بضم الياء وفتحها (١٠) ويروى : درَّاك ضيمٍ وطلَّاب لِاَوتار. وفي روايةٍ ايضاً : اباءُ ضيمٍ والضيم الخسف . والوِتر الثأر (١١) ويروى : قد كنت فينا مريحاً غير مؤنب (١٢) النصاب تعني بهِ الاصل . والخوَّار الضعيف.

مِثْلَ ٱلسِّنَانِ تَضِيءُ ٱللَّيْلَ صُورَتُهُ جَلْدُ ٱلْمَرِيرَةِ حُرٌّ وَٱبْنُ اَحْرَارِ (١)
اَبْكِي فَتَى ٱلْحَيِّ نَالَتْهُ مَنِيَّتُهُ وَكُلُّ نَفْسٍ اِلَى وَقْتٍ وَمِقْدَارِ(٢)
وَسَوْفَ اَبْكِيكَ مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا اَضَاءَتْ نُجُومُ ٱللَّيْلِ لِلسَّارِي
وَلَا اُسَالِمُ (٣) قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمُ حَتَّى تَعُودَ بَيَاضًا جُؤْنَةُ ٱلْقَارِ (٤)
اَبْلِغْ سُلَيْمًا وَعَوْفًا اِنْ لَقِيتَهُمُ (٥) عَنِّيَ عَنْ نِدَاءٍ (٦) غَيْرِ اِسْرَارِ
اَعْنِي ٱلَّذِينَ اِلَيْهِمْ (٧) كَانَ مَنْزِلُهُ هَلْ تَعْرِفُونَ ذِمَامَ ٱلضَّيْفِ (٨) وَٱلْجَارِ
لَوْ مِنْكُمُ كَانَ فِينَا لَمْ يَنَلْ اَبَدًا حَتَّى تُلَاقِيَ اُمُورٌ ذَاتُ آثَارِ (٩)
كَانَ ٱبْنُ عَمِّكُمْ حَقًّا (١٠) وَضَيْفُكُمُ فِيكُمْ فَلَمْ تَدْفَعُوا عَنْهُ بِاِخْفَارِ (١١)
شُدُّوا ٱلْمَآزِرَ حَتَّى يُسْتَدَفَّ لَكُمْ (١٢) وَشَمِّرُوا اِنَّهَا اَيَّامُ تَشْمِيرِ

يقال : خار وخام اذا ضعف وجَبُنَ (١) ويُروى البيت هكذا :

صافي الجبين كضوء البدر طلعتهُ مرُّ المريرة حرٌّ وابن احرارِ

(٢) ويُروى : الى وقت بمقدارِ (٣) وفي رواية : ولن اسالمَ . وفي غيرها : لن أُصالح (٤) جؤنةُ القار سوادهُ . والجؤنة الشمس وهو من الاضداد . ويروى : حلكة القار (٥) ويروى : ابلغ خفافًا وعوفًا غير مقصرةٍ . وخفاف هو خفاف بن ندبة السُلمي (٦) ويروى : جليَّة من نداء . والجلية الامر المنكشف

(٧) اليهم بمعنى معهم . ومثلهُ قولهُ : مَنْ اَنصاري الى الله اي مع الله (٨) ويُروى : ذمار الضيف . والذمار العهد وكذلك الذمّة (٩) ويروى : اخبار . ويُروى : امرار اي احكام (١٠) ويُروى : لحًّا : اي قريبًا (١١) ويُقال : خفرتهُ اي اجرتهُ . واخفرتهُ لم افِ لهُ الخفير وهو الكفيل جمعهُ خفراء مثل امير امراء وسفير سفراء . والخفار ايضًا مثل شريف واشراف . قال بشر :

اذا عقدوا لجارٍ اخفروهُ وضيفهم كماوية الكلابِ

اي يمري جوعًا (١٢) ويروى : حتى يستقاد لكم

وَٱبْكُوا فَتَى ٱلْبَأْسِ وَافَتْهُ مَنِيَّتُهُ (١) فِي كُلِّ نَائِبَةٍ نَابَتْ وَأَقْدَارِ (٢)
لَا نَوْمَ حَتَّى تَقُودُوا ٱلْخَيْلَ عَابِسَةً يَنْبُذْنَ طَرْحًا بِمُهَرَاتٍ وَأَمْهَارِ
أَوْ تَحْفِرُوا حَفْرَةً فَالْمَوْتُ مُكْتَتِمٌ (٣) عِنْدَ ٱلْبُيُوتِ حُصَيْنًا وَٱبْنَ سَيَّارِ (٤)
أَوْ تَرْحَضُوا عَنْكُمُ عَارًا تَجَلَّلَكُمْ (٥) رَحْضَ ٱلْعَوَارِكِ حَيْضًا عِنْدَ أَطْهَارِ
وَٱلْحَرْبُ قَدْ رَكِبَتْ حَدْبَاءَ نَافِرَةً حَاَّتْ عَلَى طَبَقٍ (٦) مِنْ ظَهْرِهَا عَارِ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ رَامُوهُ بِأَجْمُعِهِمْ (٧) رَامُوا ٱلشَّكِيمَةَ (٨) مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارِ
حَامِي ٱلْعَرِينِ لَدَى ٱلْهَيْجَاءِ مُضْطَلِعٌ يَفْرِي ٱلرِّجَالَ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٩)
حَتَّى تَفَرَّجَتِ ٱلْآلَافُ عَنْ رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ هَادٍ غَيْرِ مِخْيَارِ
تَجِيشُ مِنْهُ فُوَيْقَ ٱلثَّدْيِ جَائِفَةٌ يُزْبِدُ مِنْ نُجُعِ ٱلْجَوْفِ فَوَّارِ (١٠)

وقال في صخر ايضاً (من الرمل)

عَيْنِ فَٱبْكِي لِي عَلَى صَخْرٍ إِذَا عَلَتِ ٱلشَّفْرَةُ أَثْبَاجَ (١١) ٱلْجُزُرْ

---

(١) ويُروى : لاقتهُ منيَّتهُ (٢) وفي رواية : نائبة حُمَّت بأقدارِ. أي حانت. واقدار جمع قَدَر (٣) مكتتم اي حاضر (٤) حصين هو حصين بن ضمضم. وابن سيَّار هو منصور بن سيَّار المرّي (٥) ويُروى : لا نوم أو تغسلوا عارًا اظلكم. والرحض الغسل (٦) ويُروى : حكَّت على طبق. والطبق وجه الارض (٧) اجمُع بضم الميم . مثل وجه واوجُه (٨) الشكيمة المضي على العزائم مع شدة وهي ايضاً الحديدة التي تكون في فم الدابَّة من اللجام . (٩) وفي رواية :

يحمي العرين مدلاً ذا مبادهةٍ حبلٍ شديدٍ عمالِ الصلبِ مصَّارِ

المصَّار اي الكسَّار (١٠) وفي رواية : مزبدة بقائم من نجيعِ الجوفِ تيَّارِ
(١١) الثبج ما بين الكاهل الى الظهر يقال : ثبج كل شيء وسطهُ والجمع اثباج

يُشْبِعُ ٱلْقَوْمَ مِنَ ٱلشَّحْمِ إِذَا ٱلْوَتِ ٱلرِّيحُ بِأَغْصَانِ ٱلشَّجَرْ
وَإِذَا مَا ٱلْبِيضُ يَمْشِينَ مَعًا كَبَنَاتِ ٱلْمَاءِ فِي ٱلضَّحْلِ ٱلْكَدِرْ
جَانِحَاتٍ تَحْتَ أَطْرَافِ ٱلْقَنَا بَادِيَاتِ ٱلسُّوقِ فِي فَجٍّ حَذِرْ
يَطْعَنُ ٱلطَّعْنَةَ لَا يُرْقِئُهَا رُقْيَةُ ٱلرَّاقِي وَلَا عَصْبُ ٱلْخُمُرْ

وقال فيهِ أيضًا (من الطويل)

كَأَنَّ ٱبْنَ عَمْرٍو لَمْ يُصِحْ لِغَارَةٍ بِخَيْلٍ وَلَمْ يَعْمِلْ نَجَائِبَ ضُمَّرَا
وَلَمْ يَجْزِ إِخْوَانَ ٱلصَّفَاءِ وَيَكْتَسِي عَجَاجًا أَثَارَتْهُ ٱلسَّنَابِكُ أَكْدَرَا(١)
وَلَمْ يَبْنِ فِي حَرِّ ٱلْهَوَاجِرِ مَرْبَعًا لِفِتْيَتِهِ ظِلًّا رِدَاءً مُحَبَّرَا
فَبَكُّوا عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ يَسِيرٌ إِذَا مَا ٱلدَّهْرُ بِٱلنَّاسِ أَعْسَرَا
يَجُودُ وَيَحْلُو حِينَ يُطْلَبُ خَيْرُهُ وَمُرًّا إِذَا يَبْغِي ٱلْمَرَارَةَ مُمْقِرَا
فَتًى سَاءَ تَبْكِي فِي ٱلظَّلَامِ حَزِينَةً وَتَدْعُو أَخَاهَا لَا يُجِيبُ مُعَفَّرَا(٢)

ولها ايضًا فيهِ (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُو عِ عَلَى ٱلْفَتَى ٱلْقَرْمِ ٱلْأَغَرْ
أَبْيَضُ أَبْلَجُ وَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ فِي خَيْرِ ٱلْبَشَرْ
وَٱلشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لِمَهْلَكِهِ م وَمَا أَتَسَقَ ٱلْقَمَرْ
وَٱلْإِنْسُ تَبْكِي وُلْهًا وَٱلْجِنُّ تُسْعِدُ مَنْ سَمَرْ
وَٱلْوَحْشُ تَبْكِي شَجْوَهَا لَمَّا أَتَى عَنْهُ ٱلْخَبَرْ

---

(١) وفي روايةٍ : اغبرا (٢) المعفَّر الذي لصق خدُّهُ بالعَفر وهو التُراب

اَلْمُذَرَهُ ٱلْفَيَّاضُ يَحْمِلُ م عَنْ عَشِيرَتِهِ ٱلْكِبَرْ
يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ م وَلَيْسَ شِيمَتُهُ ٱلْعَسَرْ
وَيْلِي عَلَيْهِ وَيْلَةً اَضْحَتْ حِضْنِي مُنْكَسِرْ

وقال ايضاً (من البسيط)

اَلَى تَاَوَّبَنِي (١) ٱلْاَحْزَانُ وَٱلسَّهَرُ فَٱلْعَيْنُ مِنِّي هُدُوءًا دَمْعُهَا دُرَرُ (٢)
تَبْكِي لِصَخْرٍ وَقَدْ رَابَ ٱلزَّمَانُ بِهِ اِذْ غَالَهُ حَدَثُ ٱلْاَيَّامِ وَٱلْقَدَرُ
سَمْحٌ خَلَائِقُهُ جَزْلٌ مَوَاهِبُهُ وَافِي ٱلذِّمَامِ اِذَا مَا مَعْشَرٌ غَدَرُوا
مَأْوَى ٱلضَّرِيكِ (٣) وَمَأْوَى كُلِّ اَرْمَلَةٍ عِنْدَ ٱلْمُحُولِ (٤) اِذَا مَا هَبَّتِ ٱلْقُرَرُ (٥)
مَا بَارَزَ ٱلْقِرْنَ يَوْمًا عِنْدَ مَعْرَكَةٍ اِلَّا لَهُ يَوْمَ تَسْمُو ٱلْكَرَّةُ ٱلظَّفَرُ (٦)

ولما ايضاً (من البسيط)

عَيْنَيَّ جُودَا بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ وَآعْوِلَا اِنَّ صَخْرًا خَيْرُ مَقْبُورِ
لَاتَخْذُلَانِي فَاِنِّي غَيْرُ نَاسِيَةٍ لِذِكْرِ صَخْرٍ حَلِيفِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْخَيْرِ
يَا صَخْرُ مَنْ لِطِرَادِ ٱلْخَيْلِ اِذْ وُزِعَتْ وَلِلْمَطَايَا اِذَا يُشْدَدْنَ بِٱلْكُورِ (٧)
وَلِلْيَتَامَى وَلِلْاَضْيَافِ اِنْ طَرَقُوا اَيْسَاتَنَا لِفَعَالٍ مِنْكَ مَخْبُورِ
وَمَنْ لِكَرْبَةِ عَانٍ فِي ٱلْوِثَاقِ وَمَنْ يُعْطِي ٱلْجَزِيلَ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسُورِ

---

(١) تَاَوَّبَنِي اي رجع اليّ . وهو من الاوبة (٢) هدوءًا اي بعد ساعة من الليل . ودُرر جمع دُرَّة (٣) الضريك الفقير (٤) المُحُول جمع مَحْل وهو الجَدْب (٥) القُرَر جمع قُرَّة وهي البَرْد تعني الريح الباردة (٦) ارادت الّا لهُ الظفر وهم يسمونهُ كَرَّة (٧) ويُروى : والمطيّ اذا ما شُدَّ بالكور

وَمَنْ لِطَلْعَةِ خِلْسٍ اَوْ لِهَاتِفَةٍ يَوْمَ ٱلصُّيَاحِ بِفُرْسَانٍ مَغَاوِيرِ
فَرَّ ٱلْاَقَارِبُ عَنْهَا بَعْدَ مَا ضُرِبُوا بِٱلْمُشْرَفِيَّةِ ضَرْبًا غَيْرَ تَعْزِيرِ
وَاَسْلَمَتْ بَعْدَ نَقْفِ ٱلْبِيضِ وَٱلْعَسَفَتْ مِنْ بَعْدِ لَذَّةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَقْتُورِ
يَا صَخْرُ كُنْتَ لَنَا عَيْشًا نَعِيشُ بِهِ لَوْ اَمْهَلَتْكَ مُلِمَّاتُ ٱلْمَقَادِيرِ
يَا فَارِسَ ٱلْخَيْلِ اِنْ شَدُّوا فَلَمْ يَفِرُّوا وَفَارِسَ ٱلْقَوْمِ اِنْ هَمُّوا بِتَقْصِيرِ
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ اِذَا رَكِبَتْ خَيْلٌ لِخَيْلٍ كَاَمْثَالِ ٱلْيَعَافِيرِ
وَاَلْحَّ ٱلْقَوْمُ حَرْبًا لَيْسَ يُلْقِحُهَا اِلَّا ٱلْمَسَاعِيرُ اَبْنَاءُ ٱلْمَسَاعِيرِ
يَا صَخْرُ مَاذَا يُوَارِي ٱلْقَبْرُ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ خَلَائِقَ عَفَّاتٍ مَطَاهِيرِ

وقالت الخنساء ايضًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورِ مِثْلِ ٱلْجُمَانِ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَحْدُورِ
وَاَبْكِي اَخًا كَانَ مَحْمُودًا شَمَائِلُهُ مِثْلَ ٱلْهِلَالِ مُنِيرًا غَيْرَ مَقْمُورِ
وَفَارِسَ ٱلْخَيْلِ وَاَفَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَفِي فُؤَادِيَ صَدْعٌ غَيْرُ مَجْبُورِ
نِعْمَ ٱلْفَتَى كُنْتَ اِذْ حَنَّتْ مُرَفْرِفَةٌ هُوجُ ٱلرِّيَاحِ حَنِينَ ٱلْوُلَّهِ ٱلْحُورِ
وَٱلْخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْاَبْطَالِ عَابِسَةً مِثْلَ ٱلسَّرَاحِينِ مِنْ كَابٍ وَمَعْفُورِ

ولها (من السريع)

يَاعَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلْغِزَارْ (١) وَٱبْكِي عَلَى ٱرْوَعَ (٢) حَامِي ٱلذِّمَارْ (٣)
فَرْعٍ (٤) مِنَ ٱلْقَوْمِ كَرِيمِ ٱلْجَدَى (٥) اَنْمَاهُ مِنْهُمْ كُلُّ مَحْضِ ٱلنِّجَارْ (٦)

---

(١) الغزار الكثيرة (٢) الاروع الجميل والجمع رُوع (٣) الذمار ما يحق على المرء ان يحميهُ (٤) الفرع الرأس (٥) الجدى العطاء (٦) النجار الاصل

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي هُنَيْدَهُ وَصَرَّحَ ٱلنَّاسُ بِنَجْوَى (١) ٱلسِّرَارْ
أُخَيَّ إِمَّا تَكُ (٢) وَدَّعْتَنَا وَحَالَ مِنْ دُونِكَ بُعْدُ ٱلْمَزَارْ (٣)
فَرُبَّ عُرْفٍ كُنْتَ أَسْدَيْتَهُ (٤) إِلَى عِيَالٍ (٥) وَيَتَامَى صِغَارْ
وَرُبَّ نُعْمَى مِنْكَ أَنْعَمْتَهَا عَلَى عُنَاةٍ (٦) غُلَّقٍ فِي ٱلْإِسَارْ (٧)
أَهْلِي فِدَاءٌ لِلَّذِي غُودِرَتْ أَعْظُمُهُ تَلْمَعُ بَيْنَ ٱلْخَبَارْ (٨)
صَرِيعِ أَرْمَاحٍ وَمَشْحُوذَةٍ كَٱلْبَرْقِ يَلْمَعْنَ (٩) خِلَالَ ٱلدِّيَارْ
مَنْ كَانَ يَوْمًا بَاكِيًا سَيِّدًا فَلْيَبْكِهِ بِٱلْعَبَرَاتِ ٱلْحِرَارْ
وَلْتَبْكِهِ ٱلْخَيْلُ إِذَا غُودِرَتْ بِسَاحَةِ ٱلْمَوْتِ غَدَاةَ ٱلْعِثَارْ
وَلْيَبْكِهِ كُلُّ أَخِي كُرْبَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ سَاحَةُ ٱلْمُسْتَجَارْ
رَبِيعُ مُلَّاكٍ (١٠) وَمَأْوَى نَدًى (١١) حِينَ يَخَافُ ٱلنَّاسُ قَحْطَ ٱلْقِطَارْ (١٢)
أَسْقَى (١٣) بِلَادًا ضُمِّنَتْ قَبْرَهُ (١٤) صَوْبُ (١٥) مَرَابِيعِ ٱلْغُيُوثِ ٱلسَّوَارْ

---

(١) النجوى كلام السر. وفي سورة المجادلة : تناجَوْا بالبرّ والتقوى
(٢) ويُروى : إِمَّا تُمْسِي (٣) وفي رواية : وشطَّ من دونك المزار اي بَعُدَ. والمزار الزيارة. يُقال : زُرْتُ القوم زيارةً وَمَزارًا كقولك : قمتُ قيامًا ومقامًا وخرجتُ خروجًا ومخرجًا (٤) اسديتهُ اي انعمت بهِ (٥) العيال الفقراء الواحد عائل . وفي سورة الضحى: ووجدك عائلًا فاغنى (٦) العُناة والاسرى بمعنًى (٧) وفي رواية : غال في الاسار وهو جمع مغلول(كذا) (٨) الخبار الارض الرخوة ذات الحجارة (٩) ويُروى : مشهورة كالبرق يومضنَ . وتريد بالمشحوذة السيوف (١٠) المُلَّاك الفقراء (١١) الندى السخاء (١٢) القحط احتباس المطر . والقِطار جمع قَطر (١٣) اسقاهُ الماء وسقّاهُ بمعنًى . وشُدَّ للكثرة (١٤) وفي رواية : رمسهُ وهو القبرُ (١٥) الصوب المطر . وسَوار اي تسير بالليل

وَمَا سُؤَالِي ذَاكَ إِلَّا لِبُكَي يُسْقَاهُ هَامٍ بِالْزَوِي فِي الْقِفَارْ (١)
قُلْ لِلَّذِي اَضْحَى بِهِ شَامِتًا إِنَّكَ وَالْمَوْتُ مَعًا فِي شِعَارْ
هَوِّنْ وَجْدِي. اَنَّ مَنْ سَرَّهُ مَصْرَعُهُ لَاحِقُهُ لَا تُغَارْ (٢)
وَإِنَّمَا بَيْنَهُمَا رَوْحَةٌ فِي إِثْرِ غَادٍ سَارَ حَدَّ النَّهَارْ
يَاضَارِبَ الْفَارِسِ يَوْمَ الْوَغَى بِالسَّيْفِ فِي الْحَوْمَةِ ذَاتِ الْأُوَارْ
يَرْدِي بِهِ (٣) فِي نَقْعِهَا (٤) سَابِحٌ اَجْرَدُ كَالسِّرْحَانِ (٥) ثَبْتُ الْحِضَارْ (٦)
نَزَلْتَ اَبْطَالًا لَهَا ذَادَةٌ حَتَّى ثَنَوْا عَنْ حُرُمَاتِ الذِّمَارْ
حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَزُوَّارِهِ (٧) إِذْ يُعْمِلُونَ (٨) الْعِيسَ نَحْوَ الْحِمَارْ
لَا اَجْزَعُ الدَّهْرَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَكَ مَا حَنَّتْ هَوَادِي الْعِشَارْ (٩)
يَا لَوْعَةً بَانَتْ تَبَارِيحُهَا تَقْدَحُ فِي قَلْبِي شَجًا كَالشَّرَارْ (١٠)
اَبْدَى لِيَ الْجَفْوَةَ مِنْ بَعْدِهِ مَنْ كَانَ مِنْ ذِي رَحِمٍ اَوْ جِوَارْ

---

(١) وفي روايةٍ : في رباه القِفار. ويُروى ايضًا : في رباب الغفار. والرباب واحدهُ ربابة . والغفار المرتكبة بعضها بعضًا الواحدة غِفَارة بالكسر (٢) اي لا تماري فحذف الياء لانَّ القافية مقيَّدة من شطر السريع (٣) يردي بهِ اي يعدو بهِ (٤) النقع الغبار (٥) الاجرد القصير الشعر . والسرحان الذئب (٦) ثبت الحضار اي مأمون في العدو من الغبار (٧) وفي روايةٍ : وحجَّاجهِ (٨) وفي روايةٍ : ويرفعون. من الرفع وهو سير شديد . يقال : رفع البعير في السير اي بالغ. ورفعتُهُ انا يتعدَّى ولا يتعدَّى . وكذلك : رَفَّمْتُهُ ترفيمًا (٩) حنَّت من الحنين. والهوادي جمع هادية اي المتقدمات . وسُمِّي العنق هاديًا لهذا . والعِشار جمع عَشْرَاء هي الناقة التي حملت لعشرة اشهر (١٠) ولهذا البيت رواية اخرى :

يا ليلة بات بها حرُّها يقدحُ في قلبٍ شجٍ مستطار

إِنْ يَكُ هٰذَا ٱلدَّهْرُ أَوْدَى بِهِ وَصَارَ مَنْحًا لِجَارِي ٱلْقِطَارْ (١)
فَكُلُّ حَيٍّ صَائِرٌ لِلْبِلَى وَكُلُّ حَبْلٍ مَرَّةً لِٱنْدِمَارْ (٢)

وقالت (من الكامل)

يَا صَخْرُ مَنْ لِحَوَادِثِ ٱلدَّهْرِ أَمْ مَنْ يُسَهِّلُ رَاكِبَ ٱلْوَعْرِ
كُنْتَ ٱلْمُفَرِّجَ مَا يَنُوبُ فَقَدْ أَصْبَحْتَ لَا تُحْلِي وَلَا تُمْرِي
يُخْشَى ٱلتُّرَابُ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ ٱلنَّضْرِ

وقالت تذكر بأس أخيها معاوية في الحرب (من الوافر)

دَعَوْتُمْ عَامِرًا فَنَبَذْتُمُوهُ وَلَمْ تَدْعُوا مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِ
وَلَوْ نَادَيْتَهُ لَأَتَاكَ يَسْعَى حَثِيثَ ٱلرَّكْضِ أَوْ لَأَتَاكَ يَجْرِي
مُدِلًّا حِينَ تَشْتَجِرُ ٱلْعَوَالِي وَيُدْرِكُ وِتْرَهُ فِي كُلِّ وِتْرِ
إِذَا لَاقَى ٱلْمَنَايَا لَا يُبَالِي أَفِي يُسْرٍ أَتَاهُ أَمْ بِعُسْرِ
كَمِثْلِ ٱللَّيْثِ مُفْتَرِشٍ يَدَيْهِ جَرِيءِ ٱلصَّدْرِ شِبَالٍ سِبَطْرِ (٣)

---

(١) وفي رواية : لجاري العصار وهي الريح . وقالوا جمع صبرة . ومنهُ قولهُ :
وانزلنا من المصرات . قال الشاعر :

أنَّ التي ناولتني فرددتها قُتلتْ قُتِلتَ فهاتها لم تقتلِ
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

قولهُ : قُتِلت اي مُزِجت . ولم تقتل اي لم تمزج . وقولهُ كلتاهما حلب العصير يريد عُصير العنب وعصير السحاب وهو المزاج

(٢) وفي روايةٍ : لا نبثار وهو تصحيف (٣) السِبَطْر مثل هزبر اي يمتدُّ عند الوثبة

وقالت في صخر ويُروى بعض هذه الابيات لصفيَّة الباهليَّة (من البسيط)

كُنَّا كَأَنْجُمِ لَيْلٍ وَسْطَهَا قَمَرٌ (١) يَجْلُو الدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِنَا الْقَمَرُ (٢)
يَا صَخْرُ مَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ أُسَرُّ بِهِمْ إِلَّا وَإِنَّكَ بَيْنَ الْقَوْمِ مُشْتَهَرُ
فَاذْهَبْ حَمِيدًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ فَقَدْ سَلَكْتَ سَبِيلًا فِيهِ مُعْتَبَرُ

ولها في مضاه . وتُروى ايضًا لصفيَّة الباهليَّة (من البسيط)

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا (٣) حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا يُنْمَى لَهُ الشَّجَرُ (٤)
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ عُرُوقُهُمَا وَطَابَ غَرْسُهُمَا وَاسْتَوْسَقَ الثَّمَرُ (٥)
أَخْنَى عَلَى وَاحِدٍ رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ (٦)

وقالت فيهِ (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِدْرَارِ جُهْدَ الْعَوِيلِ كَمَاءِ الْجَدْوَلِ الْجَارِي
وَابْكِي أَخَاكِ وَلَا تَنْسَيْ شَمَائِلَهُ وَابْكِي أَخَاكِ شُجَاعًا غَيْرَ خَوَّارِ
وَابْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ وَابْكِي أَخَاكِ لِحَقِّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ

---

(١) بينها قمرٌ (٢) اي كان اهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر . ومنهُ اخَذَ ابو تمَّام قولهُ :

كانَّ بني نبهان يوم وفاتهِ نجومُ سماءٍ خرَّ من بينها البدرُ

(٣) الجرثومة الاصل . وبسقا طالا (٤) تقول : كنتُ انا واَخي كغصنين في اَصلٍ واحد طالا باحسن ما تطول لهُ الشجر (٥) ويُروى : استنظر الثمر وفي روايةٍ : طاب قنواهما . ويُروى : استُنضر اي وجد ناضرًا (٦) قال التبريزي : اخنى عليهِ اي افسد عليهِ . واخنى على واحدٍ جواب (اذا) من قولها : حتَّى اذا قيل . وما يبقي الزَّمان اعتراض حصل بين ما قبلهُ وما بعدهُ من القصَّة مؤكد لهُ . تقول لمَّا بلغ الامر بنا ذلك المبلغ اَناخ حَدَثان الدهر على اَحدهما فاتلفهُ وافسدهُ تعني اَخاها

جَمٌّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى اَنَامِلُهُ كَالْبَدْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى السَّارِي
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَصَّارِ
جَوَّابُ اَوْدِيَةٍ حَمَّالُ اَلْوِيَةٍ سَمْحُ الْيَدَيْنِ جَوَادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ
نَحَّارُ زَاغِيَةٍ مَلْجَأُ طَاغِيَةٍ فَكَّاكُ عَانِيَةٍ لِلْعَظْمِ جَبَّارِ

وقيل للخنساء : لئن مدحتِ اَخاك فقد هجوتِ اباك . فقالت تصف صخرًا وقد ارادت مساواتهُ بابيها مع مُراعاة حق الوالد . وهذا النوع يعرف عند البديعيين بالمختلف والمؤتلف (من الكامل)

جَارَى اَبَاهُ فَاَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ اَلْفَخْرِ (١)
حَتَّى اِذَا تَرَتِ اَلْقُلُوبُ (٢) وَقَدْ لَزَّتْ هُنَاكَ اَلْعُذْرَ بِالْعُذْرِ (٣)

(١) ويُروى : ملاءة الحضر. وملاءة الحضر. والمُلاءة بالضمّ الريطة والجمع مُلاء . وقد احسن البحتري في نحو هذا اذ يقول في يوسف بن ابي سعيد بن يوسف الطائي :

جدٌّ كجد ابي سعيدٍ انهُ ترك السماك كانهُ لم يسرفِ
قاستهُ اخلاقهُ وهي الرَّدى للمعتدي وهي الندى للمعتفي
واذا جرى في غايةٍ وجريت في اخرى التقى شأوًا كما في المنصفِ

واَمَّا قول الخنساء (يتعاوران ملاءة الفخر) فهو اَبدع استعارة واَبلغ عبارة وقد اَخذ عدي بن الرَّقاع هذا المعنى فقال :

يتعاوران من الغُبار مُلاءةً بيضاء محكمةً هما نسجاها

واوَّل من نظر في هذا المعنى رجل من بني عقيل جاهليّ :

يثيران من نسخ الغبار عليهما قميصين اَسمالًا ويرتديانِ

(٢) ويُروى : حتى اذا جدَّ المراء . وفي رواية ايضًا : حتَّى اذا بدت القلوب

(٣) ويُروى : ساوى هناك القدر بالقُدر . ويُروى ايضًا : لذَّت هناك . وكرَّت هناك

وَعَلَا هُتَافُ ٱلنَّاسِ أَيُّهُمَا (١) قَالَ ٱلْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ (٢) صَحِيفَةُ وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ (٣) يَجْرِي
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ ٱلسِّنِّ (٤) وَٱلْكِبْرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا (٥) صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا عَلَى وَكْرِ

وقيل لابي عبيدة : ليس هذا مجموعًا في شعر الخنساء . فقال : العامّة أَسقطُ من أَن يجادَ عليها بمثل هذا

ومما روي للخنساء قولها لدريد بن الصِّمة لمَّا عرض عليها الزواج واراد اخوها معاوية ان يزوّجها إيَّاهُ فأَبت الزواج وكان أَخوها صخر غائبًا في غزاة لهُ (من الوافر)

يُبَادِرُنِي حُمَيْدَةُ كُلَّ يَوْمٍ فَمَا يُولِي مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرِو
لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيبًا لَقَدْ أَوْدَى ٱلزَّمَانُ إِذًا بِصَخْرِ
أَتُكْرِهُنِي (٦) هُبِلْتَ عَلَى دُرَيْدٍ وَقَدْ أُحْرِمْتُ (٧) سَيِّدَ آلِ بَدْرِ
مَعَاذَ ٱللهِ يَنْكِحُنِي حَبَرْكَى قَصِيرُ ٱلشِّبْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ (٨)
يَرَى مَجْدًا وَمَكْرُمَةً أَتَاهَا إِذَا عَشِيَ ٱلصَّدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ (٩)

---

(١) وفي روايةٍ : وعلا طباق الارض انصما . وفي غيرها : وعلا مناف النَّاس
(٢) ويُروى : برقت (٣) ويُروى : علوائهِ (٤) ويُروى : خلال السن . وهو تصحيف (٥) ويُروى : وهما وقد برزا كانهما
(٦) ويُروى : انخطني (٧) ويُروى : وقد طرَدتُ (٨) ويُروى :
فلست بمرضعٍ ثدي حَبَرْكى ابوهُ من بني جشم بن بكر
ويُروى ايضًا :
معاذ الله يرضعني حبركى يُقال من بني جشم بن بَكْرِ
والحبركى القصير الظهر الطويل الرجلين (٩) الجرم الذي يجرمهُ من النخل اي يصرمهُ

وَلَو اَضْجَعْتُ في جُشَمٍ هَدِيًّا اِذًا اَضْجَعْتُ في دَنَسٍ وَقَتْرِ

راجع هذا الخبر في ترجمة الخنساء بصدر الديوان . وقيل ان هذه الابيات من جملة شعر ترثي بهِ اخاها بعد ان قتلهُ زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الأثل

وللخنساء ايضًا قولها في صخر وهذا لم يرَ في ديوانها (من الكامل)

يَاصَخْرُ بَعْدَكَ هَاجَنِي اَسْتِعْبَارِي شَانِيكَ بَاتَ بِذِلَّةٍ وَصَغَارِ

كُنَّا نَعِدُّ لَكَ اَلْمَدَائِحَ مُدَّةً وَاَلْاَنَ صِرْتَ تُبَاحُ بِالْاَشْعَارِ

وروى ابن عبد ربهِ قال : قيل للخنساء : صفِ لنا اَخويكِ صَخْرًا ومعاوية . فقالت : كان صخر جُنَّة الزمان الاغبر وذعاف الحميس الأحمر . وكان معاوية القائل الفاعل . قيل لها : فايهما كان اسنى وافخر . قالت : امَّا صخر فحرُّ الشتاء واما معاوية فبرد الهواء . قيل لها : فايهما اوجع وافجع . قالت : امَّا صخر فجبر الكبد واما معاوية فسقام الجسد . وانشدت (من الكامل) :

اَسَدَانِ مُحْمَرَّا اَلْحَلَائِبِ نَجْدَةً بَحْرَانِ(١) فِي اَلزَّمَنِ اَلْعَضُوبِ اِلْاَغَرِ

قَمَرَانِ فِي اَلنَّادِي رَفِيعَا مَحْتِدٍ فِي اَلْمَجْدِ فَرْعَا سُؤْدُدٍ مُتَخَيِّرِ

وقالت ترثيهِ (من الطويل)

اَعَيْنَيَّ جُودَا بِالدُّمُوعِ عَلَى صَخْرِ عَلَى اَلْبَطَلِ اَلْمِقْدَامِ وَاَلسَّيِّدِ اَلْقَمْرِ

لِيَبْكِ عَلَيْهِ مِنْ سُلَيْمٍ جَمَاعَةٌ فَقَدْ كَانَ بَسَّامًا وَمُحْتَضَرَ اَلْقِدْرِ

وقالت ايضًا في صخر (من الطويل)

اَلَا اَبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَصَخْرٌ غَمَالُنَا(٢) اِذَا اَلْحَرْبُ هَرَّتْ وَاَسْتَمَرَّتْ مَرِيرُهَا

---

(١) وفي روايةٍ : غيثان (٢) تعني بالشمال عصمة القوم ومعتمدهم

اَقَامَ جَنَاحَيْ رَبْعِهَا وَتَرَافَدُوا عَلَى صَعْبِهَا حَتَّى اسْتَقَامَ عَسِيرُهَا
بِبَارِقَةٍ لِلْمَوْتِ فِيهَا عَجَاجَةٌ مَنَاكِبُهَا مَسْمُومَةٌ وَنُحُورُهَا
اَهَلَّ بِهَا وَكْفُ الدِّمَاءِ وَرَعْدُهَا هَمَاهِمُ اَبْطَالٍ قَلِيلٌ فُتُورُهَا
فَفَخْرٌ لَدَيْهَا مِدْرَهُ الْحَرْبِ كُلُّهَا وَصَخْرٌ اِذَا خَانَ الرِّجَالُ يُطِيرُهَا
مِنَ الْهَضْبَةِ الْعُلْيَا الَّتِي لَيْسَ كَالصَّفَا صَفَاهَا وَمَا اِنْ كَالصُّخُورِ صُخُورُهَا
لَهَا شَرَفَاتٌ لَا تُنَالُ وَمَنْكِبٌ مَنِيعُ الذُّرَى عَالٍ عَلَى مَنْ يُثِيرُهَا
لَهُ بَسْطَتَا بَحْرٍ فَكَفٌّ مُفِيدَةٌ وَاُخْرَى بِاَطْرَافِ الْقَنَا شُقُورُهَا
مَنِ الْحَرْبُ رَبَّتْهُ فَلَيْسَ بِسَالِمٍ اِذَا مَلَّ عَنْهَا ذَاتَ يَوْمٍ ضَجُورُهَا
اِذَا مَا اقْطَرَّتْ لِلْمَغَارِ(١) وَاَنْبَتْ بِهِ عَنْ حِيَالٍ مُلْقِحٍ مَنْ يَبُورُهَا(٢)

---

(١) اقطرّت انتبضت . والمغار الغارة (٢) يبورها اي يختبرها

قافية الزاء

قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها (من المتقارب)

تَعَرَّقَنِي ٱلدَّهْرُ نَهْساً وَحَزّاً (١) وَأَوْجَعَنِي ٱلدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمْزَا
وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً فَتُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزّاً (٢)
كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى إِذِ ٱلنَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزّاً (٣)
وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكٍ وَزَيْنَ ٱلعَشِيرَةِ بَذْلًا وَحِزّاً (٤)
وَهُمْ فِي ٱلقَدِيمِ أُسَاةُ ٱلعَدِيمِ (٥) م وَأَلكَائِنُونَ مِنَ ٱلخَوْفِ (٦) حِرْزَا
وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمْ وَٱلنِّسَا ءَ يَحْفِزُ أَحْشَاءَهَا ٱلخَوْفُ حَفْزَا
غَدَاةَ لَقُوهُمْ بِمَلْمُومَةٍ رَدَاحٍ تُغَادِرُ فِي ٱلأَرْضِ (٧) رِكْزَا
بِبِيضِ ٱلصِّفَاحِ وَسُمْرِ ٱلرِّمَاحِ (٨) فَبِٱلبِيضِ ضَرْباً وَبِٱلسُّمْرِ وَخْزَا
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ (٩) بِٱلدَّارِعِينَ وَتَحْتَ ٱلعَجَاجَةِ يَجْبِزْنَ جَبْزَا

---

(١) ويُروى : تعرَّفني الدهر نهشاً وَوَخزَا
(٢) ويُروى : فأصبحت من بينهم مستفزًّا . ويُروى أيضاً : لهم مستفزًّا
(٣) ويُروى : من الناس . واذا الناسُ . وقولها : (من عزَّ بزَّ) هو مثل معناهُ من غَلَبَ سَلَبَ
(٤) ويُروى : فخر العشيرة مجدًا وعزًّا
(٥) ويُروى : ضحاح الادم
(٦) ويُروى : من البأس
(٧) وفي رواية : تُغادر في الارض
(٨) ويُروى : بِصُمِّ القنا وبيض الصفيح . فالصُّمّ الرماح والبيض السيوف
(٩) ويُروى : تكردس

جَزَزْنَا(١) نَوَاصِيَ فُرْسَانِهَا وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنْ لَا نُجَزَّا
وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا
فَعِفُّ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْقِرَى وَنَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكَنْزَا
وَنَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ نَسْجَ الْحَدِيدِ وَنَسْحَبُ فِي السِّلْمِ خَزًّا وَقَزَّا(٢)

---

(١) ويروى : حززنا .. ولا نجزّا

(٢) ويروى :

ونلبس للحرب اجلالها ونلبس في الروع خزًّا وقزّا

تعني الدّرّاريع حشوها القزّ . ويُروى ايضاً عجز البيت : وفي السلم نلبس خزًّا وقزّا

قَافِيَةُ السِّينِ

قالت الخنساء ترثي اخاها (من البسيط)

بَنِي سُلَيْمٍ أَلَا تَبْكُونَ فَارِسَكُمْ ... خَلَّى عَلَيْكُمْ أُمُورًا ذَاتَ أَمْرَاسِ (١)

مَا لِلْمَنَايَا تُغَادِينَا وَتَطْرُقُنَا ... كَأَنَّنَا أَبَدًا نُحْثَثُ بِالْفَاسِ

تَغْدُو عَلَيْنَا فَتَأْبَى أَنْ تُرَايِلَنَا ... لِلْخَيْرِ فَالْخَيْرُ مِنَّا رَهْنُ أَرْمَاسِ

وَلَا يَزَالُ حَدِيثُ السِّنِّ مُقْتَبَلًا ... وَفَارِسًا لَا يُرَى مِثْلٌ لَهُ رَاسِ (٢)

مِنَّا يُنَافِضُنَهُ لَوْ كَانَ يَمْنَعُهُ ... بَأْسٌ لَصَادَفَنَا حَيًّا أُولِي بَاسِ

وقالت وهو من محاسن شعرها (من الوافر)

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّرُ حِينَ أُمْسِي ... فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيتُ بِفَرْطِ نُكْسِ (٣)

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِ

وَلِلْخَصْمِ الْأَلَدِّ إِذَا تَعَدَّى ... لِيَأْخُذَ حَقَّ مَظْلُومٍ بِبَخْسِ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءًا لِجِنٍّ ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ رُزْءًا لِإِنْسِ (٤)

أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدًا (٥) ... وَأَفْصَلَ فِي الْخُطُوبِ (٦) بِغَيْرِ لَبْسِ

وَضَيْفٍ طَارِقٍ أَوْ مُسْنَتِيرٍ ... يُرَوِّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرْسِ

---

(١) ذات امراس اي يمارسون منها شدةً . والمرس شدّة العلاج . يقال للرجل : انهُ لمرس (٢) الراسي الثابت (٣) ويُروى : ويردعني عن الاحزان نكسي (٤) المعنى لم اسمع للجنّ مصيبةً ولا للانس اعظم من مصيبتي هذه (٥) ويُروى : ايدًا . والايد والآدّ القوّة (٦) افصل اي احكم كانهُ أولي فصل الخطاب

فَاَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَامْسَى خَلِيًّا بَالُهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسِ
يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَاَذْكُرُهُ(١) لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسِ(٢)
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى اِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَلَكِنْ لَا اَزَالُ اَرَى عَجُولًا(٣) وَبَاكِيَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَحْسِ
اَرَاهَا وَالِهًا تَبْكِي اَخَاهَا عَشِيَّةَ رُزْئِهِ اَوْ غِبَّ اَمْسِ
وَمَا يَبْكُونَ(٤) مِثْلَ اَخِي وَلَكِنْ اُعَزِّي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأَسِّي(٥)
فَلَا وَاللهِ لَا اَنْسَاكَ حَتَّى اُفَارِقَ مُهْجَتِي وَيُشَقَّ رَمْسِي
فَقَدْ وَدَّعْتُ يَوْمَ فِرَاقِ صَخْرٍ اَبِي حَسَّانَ(٦) لَذَّاتِي وَاُنْسِي
فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ اُمِّي اَيُضْجِعُ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمْسِي

---

(١) ويُروى : ابكيهِ . واندبهُ (٢) انَّ المعنى اني اذكرهُ في اوَّل النهار للغارة وفي اخرهِ للضيفان . وقيل : ان طلوع الشمس كناية عن جمال اَخيها وغروبها عن طروق الضيف . قال ابن خالويهِ في شرح الدريديَّة : خرج الاصمعي على اَصحابهِ فقال لهم : ما معنى قول الخنساء : (يذكرني طلوع الشمس صخرا الخ) لِمَ خصَّت هذين الوقتين . فلم يعرفوا . فقال : ارادت بطلوع الشمس للغارة وبغيبها للقِرَى . فقام اَصحابهُ فقبلوا أرجلهُ (٣) العَجُول الثكلى والجمع عُجْل . قال الاعشى :

يدفع بالرَّاح عنهُ نسوةً عُجُلا

(٤) وما يبكون اي النساء والرجال (٥) اعزّي اي أصبّر واسلّي . والتأسي التصبُّر . قال المبرِّد : التأسي اَن يرى ذو البلاء مَن بهِ مثل بلائهِ فيكون قد ساواه فيهِ فيسكّنُ ذلك مِنْ وَجْدهِ (٦) حَسَّان مَن اخذهُ من الحُسْن فهو فعَّالٌ مصروف . ومَن أَخذه من الحسَ فهو فعلان غير مصروف نحو حَمدان وظهان

ولها ايضاً فيهِ (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنُ اِبْكِي فَارِسًا حَسَنَ ٱلطِّعَانِ عَلَى ٱلفَرَسْ
ذَا غِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ بَيْنَا نُؤَمِّلُهُ ٱخْتُلِسْ
بَيْنَا نَرَاهُ بَادِيًا يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرِسْ
كَٱللَّيْثِ خَفَّ لِغِيلِهِ يَحْمِي فَرِيسَتَهُ شَكِسْ
يَدَرُ ٱلْكَمِيَّ مُجَدَّلًا تَرِبَ ٱلْمَنَاخِرِ مُنْقَعِسْ
خَضَبَ ٱلسِّنَانَ بِطَعْنَةٍ فَٱلنَّفْسُ يَحْفِزُهَا ٱلنَّفَسْ
فَٱلطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدٍ يَدْنُو وَآخَرَ مُتَّهِسْ
نِعْمَ ٱلْفَتَى عِنْدَ ٱلْوَغَى حِينَ ٱلتَّصَايُحِ فِي ٱلْغَلَسْ
فَلَأَبْكِيَنَّكَ سَيِّدًا فَصْلَ ٱلْخِطَابِ إِذَا ٱلْتَبَسْ
مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ٱبْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسْ
أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ ٱلتَّنَازُعِ فِي ٱلشَّكَسْ
غَيْثُ ٱلْعَشِيرَةِ كُلِّهَا ٱلتَّائِرِينَ وَمَنْ جَلَسْ

حكى الاصبهاني قال : قيل لجرير : من أشعر الناس . قال : انا لولا الخنساء . قيل : فبمَ فضلتك . قال بقولها (من البسيط):

إِنَّ ٱلزَّمَانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبُ (١) أَبْقَى لَنَا ذَنَبًا وَٱسْتُؤْصِلَ ٱلرَّأْسُ
أَبْقَى لَنَا كُلُّ مَجْهُولٍ وَفَجَّعَنَا بِٱلْعَالِمِينَ (٢) فَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَاسُ

---

(١) وفي روايةٍ : ما تنى عجائبهُ (٢) ويُروى : بالاكرمين

إِنَّ ٱلْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ ٱخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ ٱلنَّاسُ

ومما روى الجوهريّ للخنساء قولها من ابيات (من الكامل)

أَمَّا لَيَالِيَ كُنْتُ جَارِيَةً فَحُفِفْتُ بِٱلزُّقَبَاءِ وَٱلْجُلُسِ (١)

حَتَّى إِذَا مَا ٱلْخِدْرُ أَبْرَزَنِي نُبِذَ ٱلرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلِسِ (٢)

وَبِجَارَةٍ شَوْهَاءَ تَرْقُبُنِي وَحَمٍ يَخِرُّ كَمَنْبَذِ ٱلْحِلْسِ (٣)

قال ابن برّي : الشعر لحميد بن ثور وليس للخنساء كما ذكر الجوهريّ وكان حميد خاطب امرأةً فقالت لهُ : ما طمع احدٌ فيَّ قطُّ وذكرتْ أسباب اليأس منها فقالت : أمَّا حين كنتُ بكرًا فكنت محفوفة بمن يرقبني ويحفظني محبوسة في منزلي . وأمَّا حين تزوَّجت وبرز وجهي فانهُ نُبذ الرجالُ الذين يريدون ان يزوروني بامرأة زولة فطنة تعني نفسها . ثم قالت : ورُمي الرجال أيضًا بامرأة شوهاء اي حديدة البصر ترقبني وتحفظني ولي حمٌ في البيت ملازم لهُ كما يلزم الحلس برذعة البعير

---

(١) الجَلْس اهل المجلس (٢) يقال : امرأة جَلِس التي تجلس في الفناء ولا تبرح (٣) الحِلْس ما يوضع على البعير تحت البرذعة ويقال استعارةً : هو حلس بيتهِ اذا كان لا يبرح منهُ

قَافِيَةُ ٱلضَادِ

قالت الخنساء تبكي على أخيها صخر (من الوافر)

أَلَا يَا عَيْنِ وَيْحَكِ أَسْعِدِينِي ... لِرَيْبِ ٱلدَّهْرِ وَٱلزَّمَنِ ٱلْعَضُوضِ

وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرٍ ... فَقَدْ كُلِّفْتِ دَهْرَكِ أَنْ تَفِيضِي

فَفِيضِي بِٱلدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ ... رَمَتْهُ ٱلْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي

فَقَدْ أَضْحَتْ بَعْدَ فَتًى سُلَيْمٍ ... أُفَرِّجُ هَمَّ صَدْرِي بِٱلْقَرِيضِ

أَسَائِلُ كُلَّ وَالِهَةٍ هَبُولٍ ... بَرَاهَا ٱلدَّهْرُ كَٱلنَّظْمِ ٱلْمَهِيضِ

وَأُصْبِحُ لَا أُعَدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ ... وَلَا دَنَفًا أُمَرَّضُ كَٱلْمَرِيضِ

وَلَكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرٍ ... أَغَصُّ بِسَلْسَلٍ ٱلْمَاءِ ٱلْغَضِيضِ

وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا ٱلْأَرْضُ أَمْسَتْ ... مُجُولًا لَمْ تُلَمَّعْ بِٱلْوَمِيضِ

فَمَنْ لِلْحَرْبِ إِذْ صَارَتْ كُلُوحًا ... وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلنُّهُوضِ

وَخَيْلٍ قَدْ دَلَفْتَ لَهَا بِأُخْرَى ... كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ ٱلْحَضِيضِ

إِذَا مَا ٱلْقَوْمَ أَحْرَبَهُمْ تُبُولٌ ... كَذَاكَ ٱلذُّلُّ يُطْلَبُ كَٱلْقُرُوضِ

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبٍ حُسَامٍ ... رَقِيقِ ٱلْحَدِّ مَصْقُولٍ رَجِيضِ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قالت الخنساء في صخرٍ (من الطويل)

لَقَدْ صَرَّتَ الْنَاعِي بِفَقْدِ اَخِي النَّدَى ... نِدَاءً لَعَمْرِي لَا اَبَا لَكَ يُسْمَعُ

فَظِلْتُ وَقَدْ كَادَتْ لِرَوْعَةِ هُلْكِهِ ... وَفَزْعَتِهِ نَفْسِي مِنَ الْحُزْنِ تَتْبَعُ(١)

اِلَيْهِ كَاَنِّي حَوْبَةٌ (٢) وَتَحَشُّمًا ... اَخُو الْخَمْرِ يَسْمُو تَارَةً ثُمَّ يُصْرَعُ

فَمَنْ لِقِرَى الْاَضْيَافِ بَعْدَكَ اِنَّهُمْ ... قُبَالَكَ حَلُّوا ثُمَّ نَادَوْا فَاَسْمَعُوا

كَمَهْدِهِمِ اِذْ اَنْتَ حَيٌّ وَاِذْ لَهُمْ ... لَدَيْكَ مَنَالَاتٌ وَرِيٌّ وَمَشْبَعُ

وَمَنْ لِهُمِّ حَلَّ بِالْجَارِ فَادِحٍ ... وَاَمْرٍ وَهَى مِنْ صَاحِبٍ لَيْسَ يُرْقَعُ

وَمَنْ لِجَلِيسٍ مُفْحِشٍ لِجَلِيسِهِ ... عَلَيْهِ بِجَهْلٍ جَاهِدًا يَتَسَرَّعُ

وَلَوْ كُنْتَ حَيًّا كَانَ اِطْفَاءُ جَهْلِهِ ... بِحِلْمِكَ فِي رِفْقٍ وَحِلْمُكَ اَوْسَعُ

وَكُنْتُ اِذَا مَا خِفْتُ اِرْدَافَ عُسْرَةٍ ... اَظَلُّ لَهَا مِنْ خِيفَةٍ اَتَقَنَّعُ

دَعَوْتُ لَهَا صَخْرَ النَّدَى فَوَجَدْتُهُ ... لَهُ مُوسِرٌ يُنْفَى بِهِ الْعُسْرُ اَجْمَعُ

وقالت ايضًا (من المتقارب)

اَلَا مَا لِعَيْنِكِ لَا تَهْجَعُ ... تُبَكِّي لَوَ اَنَّ الْبُكَا يَنْفَعُ

كَاَنَّ جُمَانًا هَوَى مُرْسِلًا ... دُمُوعَهُمَا اَوْ هُمَا اَسْرَعُ

---

(١) ويُروى: تنزعُ (٢) الحوبة هنا المصرعة

تَحَدَّرَ وَٱنْبَتَّ مِنهُ ٱلنِّظَا مُ فَٱنْسَلَّ مِنْ سِلْكِهِ ٱجْمَعُ
فَبَكَّي لِصَخْرٍ وَلَا تَنْدُبِي سِوَاهُ فَإِنَّ ٱلْفَتَى مِصْقَعُ
مَضَى وَسَنَمْضِي عَلَى إِثْرِهِ كَذَاكَ لِكُلِّ فَتًى مَصْرَعُ
هُوَ ٱلْفَارِسُ ٱلْمُسْتَعِدُّ ٱلْخَطِيبُ م فِي ٱلْقَوْمِ وَٱلْيَسَرُ ٱلْوَعْوَعُ (١)
وَعَانٍ يَحُكُّ ظَنَابِيَهُ إِذَا جُرَّ فِي ٱلْقِدِّ لَا يُرْفَعُ
دَعَاكَ فَهَتَّكْتَ أَغْلَالَهُ وَقَدْ ظَنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ
وَجَلْسٍ أَمُونٍ (٢) تَسَدَّيْتَهَا لِيَطْعَمَهَا نَفَرٌ جُوَّعُ
فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ
بِمَهْوٍ (٣) إِذَا أَنْتَ صَوَّبْتَهُ كَأَنَّ ٱلْعِظَامَ لَهُ خِرْوَعُ

وقالت ايضاً (من المتقارب)

أَبَى طُولُ لَيْلِيَ لَا أَهْجَعُ وَقَدْ عَانَنِي ٱلْخَبَرُ ٱلْأَشْنَعُ
نَعِيُّ ٱبْنِ عَمْرٍو أَتَى مُوهِنًا قَتِيلًا فَمَا لِيَ لَا أَجْزَعُ
وَفَجَّعَنِي رَيْبُ هٰذَا ٱلزَّمَانِ بِهِ وَٱلْمَصَائِبُ قَدْ تُفْجِعُ
فَمِثْلُ حَبِيبِيَ أَبْكَى ٱلْعُيُونَ وَأَوْجَعَ مَنْ كَانَ لَا يُوجَعُ

---

(١) اليسرَ اللّاعب في الميسر . والوعوَع البعيد الذِكر
(٢) الجَلْس الناقة الوثيقة الجسم . والامون الناقة الموثقة الخلق التي آمِنت ان تكون ضعيفةً .
(٣) المَهو السيف الرقيق قال صَخر الغيّ :
ابيضُ مهوٍ في مَتْنِهِ رُبَدُ

أَخٌ لِي لَا يَشْتَكِيهِ الرَّفِيقُ وَلَا الرَّكْبُ فِي الْحَلْبَةِ الْجَوَّعُ
وَيَهْتَزُّ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ النِّزَالِ كَمَا اهْتَزَّ ذُو الرَّوْنَقِ الْمُقْطَعُ
فَمَا لِي وَلِلدَّهْرِ ذِي الثَّائِلَاتِ أَكُلُّ الْوُزُوعِ بِنَا تُوزَعُ

وقالت ترثيه ايضاً (من البسيط)

يَا أُمَّ عَمْرٍو اَلَا تَبْكِينَ مُعْوِلَةً (١) عَلَى اَخِيكِ وَقَدْ اَعْلَى بِهِ الدَّاعِي (٢)
فَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي نُوحًا مُسَلَّبَةً (٣) عَلَى اَخِيكِ رَفِيعِ الْهَمِّ وَالْبَاعِ
قَدْ فُجِعَتْ بِمَيْمُونِ نَقِيبَتُهُ (٤) جَمِّ الْمَخَارِجِ ضَرَّارٍ وَنَفَّاعِ
فَمَنْ لَنَا اِنْ رُزِئْنَاهُ وَفَارَقَنَا بِسَيِّدٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَوْمِ دَفَّاعِ (٥)
قَدْ كَانَ سَيِّدَكَ الدَّاعِي عَشِيرَتَهُ لَا تُبْعَدَنَّ فَنِعْمَ السَّيِّدُ الدَّاعِي

وقالت وقد سمعت حمامةً تنجعُ (من الطويل)

تَذَكَّرْتُ صَخْرًا اِذْ تَغَنَّتْ حَمَامَةٌ هَتُوفٌ عَلَى غُصْنٍ مِنَ الْاَيْكِ تَنْجَعُ
فَظَلْتُ لَهَا اَبْكِي بِدَمْعٍ حَزِينَةٍ وَقَلْبِيَ مِمَّا ذَكَّرَتْنِي مُوَجَّعُ

---

(١) المعولة الصائحة (٢) اعلى بهِ اي رفع صوتهُ . والداعي الذي نعاهُ (٣) لا تسأمي أي لا تملّي . النُّوح جمع نائحة . والمسلَّبة اللواتي القينَ ثيابهنَّ وتقضلنَ في ثوب واحد (٤) النقيبة النفس . يقال : فلان ميمون النقيبة اذا كان مباركَ النفس . قال ابن السكّيت : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول ويظفر . وقال ثعلب : الميمون النقيبة هو الميمون المشورة (٥) المعنى فمن لنا بسيّد من وراء القوم دفّاع ان رزئناهُ

تُذَكِّرُنِي صَخْرًا وَقَدْ حَالَ دُونَهُ صَفِيحٌ وَأَحْجَارٌ وَبَيْدَاءُ بَلْقَعُ
أَرَى ٱلدَّهْرَ يَرْمِي مَا تَطِيشُ سِهَامُهُ وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ ٱلدَّهْرُ مَرْجِعُ
فَإِنْ كَانَ صَخْرُ ٱلْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا فَقَدْ كَانَ فِي ٱلدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

وقالت ايضاً (من الطويل)

أَقُسِّمُتُ لَا أَنْفَكُّ أُهْدِي قَصِيدَةً لِصَخْرٍ أَخِي ٱلْفَضَالِ فِي كُلِّ مَجْمَعِ
فَدَتْكَ سُلَيْمٌ كَهْلُهَا وَغُلَامُهَا وَجُدِّعَ مِنْهَا كُلُّ أَنْفٍ وَمِسْمَعِ

قَافِيَةُ الفَاءِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي بِدَمْعٍ غَيْرِ إِتْرَافِ ... وَٱبْكِي لِصَخْرٍ فَلَنْ يَكْفِيكِهِ كَافِ

كُونِي كَوَرْقَاءَ فِي أَفْنَانِ غِيلَتِهَا ... أَوْ صَائِحٍ فِي فُرُوعِ ٱلنَّخْلِ هَتَّافِ

وَٱبْكِي عَلَى عَارِضٍ بِٱلْوَدْقِ مُحْتَفِلٍ ... إِذَا تَهَاوَنَتِ ٱلْأَحْسَابُ رَجَّافِ

وَمُنْزِلِ ٱلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ مُجَلْجِلَةٌ ... تَرْمِي بِصُمِّ سَرِيعِ ٱلْخَسْفِ رَسَّافِ(١)

أَبِي ٱلْيَتَامَى إِذَا مَا شَتْوَةٌ نَزَلَتْ ... وَفِي ٱلْمَزَاحِفِ ثَبْتٍ غَيْرِ وَجَّافِ

وقالت أيضًا (من الخفيف)

مَا لِذَا ٱلْمَوْتِ لَا يَزَالُ مُخِيفًا ... كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفَا

مُولَعًا بِٱلسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْ ... خُذُ إِلَّا ٱلْمُهَذَّبَ ٱلْعِطْرِيفَا

فَلَوَ ٱنَّ ٱلْمَنُونَ تَعْدِلُ فِينَا ... فَتَنَالُ ٱلشَّرِيفَ وَٱلْمَشْرُونَا

كَانَ فِي ٱلْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا ٱلْمَوْ ... تُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا

أَيُّهَا ٱلْمَوْتُ لَوْ تَجَافَيْتَ عَنْ صَخْـ ... ـرٍ لَأَلْفَيْتَهُ فَتًى عَفِيفَا

عَاشَ خَمْسِينَ حِجَّةً يُنْكِرُ ٱلْمُنْـ ... ـكَرَ فِينَا وَيَبْذُلُ ٱلْمَعْرُوفَا

رَحْمَةُ ٱللهِ وَٱلسَّلَامُ عَلَيْهِ ... وَسَقَى قَبْرَهُ ٱلرَّبِيعُ(٢) خَرِيفَا

---

(١) وفي رواية : وسَّاف ورشَّاف (٢) الربيع المليك

ولما ايضاً (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ وَهَلْ يَرُدَّنَّ خَبْلَ ٱلْقَلْبِ تَلْهِيفي
اِبْكِي اَخَاكِ اِذَا جَاوَرْتِهِمْ سَحَرًا جُودِي عَلَيْهِ بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُوفِ
اِبْكِي ٱلْمُهِينَ تِلَادَ ٱلْمَالِ اِن تَرَكَتْ شَهْبَاءَ تَزْحَرُ بِٱلْقَوْمِ ٱلْمَتَارِيفِ
وَٱبْكِي اَخَاكِ لِدَهْرٍ صَارَ مُؤْتَلِفًا وَٱلدَّهْرُ وَيْحَكِ ذُو فَجْعٍ وَتَخْلِيفِ

وقالت (من مجزوء الرمل)

مَرِهَتْ عَيْنِي (١) فَعَيْنِي بَعْدَ صَخْرٍ عَطِفَهْ
فَدُمُوعُ ٱلْعَيْنِ مِنِّي فَوْقَ خَدِّي وَكِفَهْ (٢)
طَرَفَتْ حُنْدُرُ (٣) عَيْنِي بِعَكِيكٍ (٤) ذَرِفَهْ
اِنَّ نَفْسِي بَعْدَ صَخْرٍ بِٱلرَّدَى مُعْتَرِفَهْ
وَبِهَا مِنْ صَخْرَ شَيْءٌ لَيْسَ يُحْكَى بِٱلصِّفَهْ
وَبِنَفْسِي لَهُمُومٌ فَهْيَ حَرَّى آسِفَهْ
وَبِذِكْرَى صَخْرَ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ كَٱلِفَهْ
اِنَّ صَخْرًا كَانَ حِصْنًا وَرُبًى لِلنُّطَفَهْ
وَغِيَاثًا وَرَبِيعًا لِلْعَجُوزِ ٱلْخَرِفَهْ (٥)
وَاِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ اَوْ جَنُوبٌ عَصِفَهْ

---

(١) العَيْن المرهاء التي لم تكحل (٢) وكِفة اي سائله (٣) الحندر انسان العين (٤) العكيك السحاب (٥) الخرفة الذاهبة العقل الكبيرة السنّ

نَحَرَ ٱلْكُومَ ٱلصَّفَايَا (١) وَٱلْبِكَارَ ٱلْخَلِفَهْ (٢)
يَمْلَأُ ٱلْجَفْنَةَ شَحْمًا فَتَرَاهَا سَدِفَهْ (٣)
وَتَرَى ٱلْمُلَّاكَ (٤) شَبْعَى نَحْوَهَا مُزْدَلِفَهْ (٥)
وَتَرَى ٱلْأَيْدِيَ فِيهَا دَسِمَاتٍ غَدِفَهْ
وَارِدَاتٍ صَادِرَاتٍ كَقَطًا (٦) مُخْتَلِفَهْ
كَدَبُورٍ وَشَمَالٍ فِي حِيَاضٍ لَقِفَهْ
يَتَفَرَّقْنَ شُعُوبًا وَلَهُ مُؤْتَلِفَهْ
فَلَئِنْ اَجْرَعُ (٧) صَخْرٍ اَصْبَحَتْ لِي ظَلِفَهْ (٨)
إِنَّهَا كَانَتْ زَمَانًا رَوْضَةً مُؤْتَنِفَهْ

---

(١) الكوم جمع أكوم وكوماء للعظيم السنام . والصفايا الغزار
(٢) البكار جمع بكرة وهي الفتية . والخلفة واحدة المخاض وهي الحوامل من النوق (٣) السدف بياض النهار اي يضاء من كثرة الشحم
(٤) الملاك الفقراء الواحد هالك (٥) المزدلفة القريبة
(٦) شبهت اللقم بالقطا الطائرة والقطا جمع قطاة (٧) الاجرع جمع وهي رملة مستوية لا تنبت شيئا (٨) يقال : ظلفت نفسي عن كذا بمنزلة عزفت وانصرفت

قَافِيَةُ القَافِ

قبل ان عمر بن الخطّاب دخل البيت الحرام فرأى الخنساء تطوف بالبيت معلوقة الراس تبكي وتلطم خدّها وقد علّقت نعل صخر في خمارها. فوعظها فقالت: انّي رُزئتُ فارساً لم يُرزأ احد مثلهُ. فقال: انّ في النّاس من هو اعظم مَرْزِئَةً منكِ وانّ الاسلام قد غطّى ما كان قبلهُ وانهُ لايحلُّ لك لطم وجهكِ وكشف راسك. فكفّت عن ذلك وقالت ترثي اخاها معاوية واخاها صخراً (من الوافر):

هَرِيقي مِنْ دُمُوعِكِ اَوْ اَفِيقي (١) وَصَبْرًا اِنْ اَطَقْتِ وَلَنْ تُطِيقي (٢)
وَقُولِي اِنَّ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ وَفَارِسَهُمْ (٣) بِصَحْرَاءِ العَقِيقِ
وَاِنِّي وَالْبُكَا مِنْ بَعْدِ صَخْرٍ كَسَالِكَةٍ سِوَى قَصْدِ الطَّرِيقِ
فَلَا وَاَبِيكَ مَا سَلَبْتُ صَدْرِي بِفَاحِشَةٍ (٤) اَتَيْتُ وَلَا عُقُوقِ (٥)
وَلٰكِنِّي وَجَدتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ الْعَلْيَاءِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ (٦)

---

(١) ويُروى: اريقي من دموعكِ واستفيقي. قال المبرّد: معناهُ ان الدمعة تذهب اللوعة (٢) قال في الكامل: هذا كقول القائل: ان قدرتَ على هذا فافعل. ثم ابانت عن نفسها فقالت: ولن تطيقي (٣) ويُروى: واكرمهم (٤) ولهذا رواية أخرى: فلاوالله لا تسلوك نفسي لفاحشةٍ. تريد لا تسلو عنك وهو كقولهِ: واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم (٥) قولها: (لفاحشةٍ اتيت ولاعقوق) معناهُ لا آيدُ فيك ما تسلو نفسي عنكَ بهِ. ثم اعتذرتْ من اقصارها بالبيت التالي (٦) كانت المرأة في الجاهلية اذا أُصيب لها كريمٌ حلقت رأسها وأخذت تضرب رأسها بنعلين فتعقرهُ قال عبد مناف بن رِبْع الهُذَلِيّ:

ماذا يُفيد ابنتَيْ رِبْعٍ عَوِيلُهما لا ترقدانِ ولا بؤسى لمن رقدا
كِلْتاهما أبلغت احشاؤُها قصباً من بطن حلية لا رطباً ولا نقدا
اذا تأوَّبَ نَوْحٌ قامتا مَعَهُ ضرباً اليماً بسَبْتٍ يلمع الجلِدا

اَلَا هَلْ تَرْجِعَنَّ لَنَا اللَّيَالِي وَاَيَّامٌ لَنَا بِلِوَى الشَّقِيقِ
اَلَا يَا لَهْفَ نَفْسِي بَعْدَ عَيْشٍ لَنَا بِنَدَى الْحُمَيِّمِ وَالْمَضِيقِ (١)
وَاِذْ يَتَحَاكَمُ السَّادَاتُ طُرًّا اِلَى اَبْيَاتِنَا وَذَرُو الْحُقُوقِ
وَاِذْ فِينَا فَوَارِسُ كُلَّ هَيْجَا اِذَا فَزِعُوا وَفِتْيَانُ الْخُرُوقِ (٢)
اِذَا مَا الْحَرْبُ صَلْصَلَ نَاجَذَاهَا وَفَاجَاهَا الْكُمَاةُ لَدَى الْبُرُوقِ (٣)
وَاِذْ فِينَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى اَدْمَاءَ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ (٤)
فَبَكِّيهِ فَقَدْ وَلَّى حَمِيدًا اَصِيلَ (٥) الرَّأْيِ مَحْمُودَ الصَّدِيقِ
هُوَ الرُّزْءُ الْمُبَيِّنُ لَا كُبَاسٌ (٦) عَظِيمُ الرَّأْيِ (٧) يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ

قولهُ : (ماذا يفيد بنتي رِبعِ عويلهما) يعني اختَيهِ اي ماذا يردُّ عليهما العويل والسهر. وقولهُ : (كلاهما أبطنت احشاؤُها قصباً) اراد انَّ لترديد النائحة صوتاً كانهُ زمير وانما يعني بالقصب المزامير. وقولهُ : (لارطباً ولا نقدا) يقول ليس برطب لايبين فيهِ الصوت ولا يؤتكل. يقال : نقدت السنّ اذا مسَّها اتكال . وقولهُ : (يبت) يعني النَّمل المجردة . (ويلجج) يؤثر . واحتاج الى تحريك الجلد فاتبع اخرَهُ اولَهُ وذلك في كل ساكن (١) ويُروى : لنا بجنوب درَّ فذي ضيق . درُّ وذو ضيق اسمان لموضعين. ويُروى ايضاً : لنا بذرى الحيِّم والمضيقِ (٢) ويروى البيت :

واذ نحن الفوارس كلَّ يومٍ اذا حضروا وفتيان الحقوقِ

(٣) ويُروى : لدى المضيقِ (٤) ويُروى : الفتيق . وهو تصحيف
(٥) ويُروى : فقد اودى حميدًا امين الرأي (٦) وفي رواية : فذاك الرزء عمرك لا كباس. يُقال : رجلٌ كباسٌ للذي يُدخل رأسهُ بثوبهِ او للذي اذا سألتهُ بحاجة كبَّ برأسهِ في جيب قميصهِ . ويُقال : هامة كبساء وكباس اي ضخمة
(٧) ويُروى : ثقيل الرأس

وقالت ترثي صخرًا (من البسيط)

يا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مِهْرَاقِ ... إِذَا هَدَى ٱلنَّاسُ أَوْ هَمُّوا بِإِطْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ ... عَلَى ٱلْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ
وَكُلُّ عَبْرَى تَبِيتُ ٱللَّيْلَ سَاهِرَةً ... تَبْكِي بُكَاءَ حَزِينِ ٱلْقَلْبِ مُشْتَاقِ
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مُحْتَرِمٌ ... كُلَّ ٱلْبَرِيَّةِ غَيْرَ ٱلْوَاحِدِ ٱلْبَاقِي
أَنْتَ ٱلْفَتَى ٱلْمَاجِدُ ٱلْحَامِي حَقِيقَتَهُ ... تُعْطِي ٱلْجَزِيلَ بِوَجْهٍ مِنْكَ مِشْرَاقِ
وَٱلْعَوْدَ تُعْطِي مَعًا وَٱلنَّابَ مُكْتَنِفًا ... وَكُلَّ طِرْفٍ إِلَى ٱلْغَايَاتِ سَبَّاقِ
إِنِّي سَأَبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً ... مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

ولها فيهِ وقد ذهب صاحب الاغاني الى انَّ هذه الابيات لامّ عمرو اخت ريمة ابن مكدَّم الكناني وكان اخوها احد فرسان مُضَر المعدودين قتلهُ بيشة بن حبيب السُّلَمِي (من البسيط)

مَا بَالُ عَيْنِكِ مِنْهَا ٱلدَّمْعُ مُهْرَاقُ(١) ... سَخًّا فَلَا عَازِبٌ عَنْهَا وَلَا رَاقِ(٢)
أَبْكِي عَلَى هَالِكٍ أَوْدَى فَأَوْرَثَنِي(٣) ... عِنْدَ ٱلتَّفَرُّقِ حُزْنًا حَرُّهُ بَاقِي(٤)
لَوْ كَانَ يَشْفِي سَقِيمًا وَجْدُ ذِي رَحِمٍ ... أَبْقَى أَخِي سَالِمًا وَجْدِي وَإِشْفَاقِي(٥)
لَوْ كَانَ يُفْدَى لَكَانَ ٱلْأَهْلُ كُلُّهُمُ ... وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَأَوْرَاقِ(٦)

---

(١) ويُروى : منها الماء مهراق (٢) السخ الصب . ولا راق أي غير محتبس (٣) ويُروى : أبكي على رجل وأقه أوردني . ويُروى ايضاً : اردى فاوردني (٤) وفي رواية الاغاني : اوردني بُعْد التفرُّق حزناً بعده باقي
(٥) وللبيت رواية أخرى في الاغاني :

لو كان يرجع ميتاً وجدُ ذي رحمٍ ... ادم لي سالماً وجدي واشفاقي

(٦) ويُروى : من مالٍ لهُ واقِ

لَكِنْ سِهَامُ ٱلْمَنَايَا مَنْ تُصِبْهُ بِهَا (١) لَا يَشْفِهِ رِفْقُ ذِي طِبٍّ (٢) وَلَا رَاقِ

لَأَبْكِيَنَّكَ (٣) مَا نَاحَتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا سَرَتْ مَعَ ٱلسَّارِي عَلَى ٱلسَّاقِ

تَبْكِي عَلَيْكَ بُكَا ثَكْلَى مُفَجَّعَةٍ (٤) مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا مِنْ ذِكْرِهِ مَاقِي

إِذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ ٱللهُ مِنْ رَجُلٍ لَاقَى ٱلَّذِي كُلُّ حَيٍّ بَعْدَهُ لَاقِي

---

(١) ويُروى : منهُ تصبر لهُ (٢) ويُروى : طب ذي طب

(٣) وفي رواية : وسوف ابكيك (٤) وروى الاصبهاني : ابكي لذكرته عبرى مفجَّعةً

قَافِيَةُ اللَّامِ

قالت الخنساء ترثي آخاها وهذا من جيّد شعرها (من الطويل)

أَمِنْ حَدَثِ الْأَيَّامِ عَيْنُكِ تَهْمِلُ ... تُبْكِي عَلَى صَخْرٍ وَفِي الدَّهْرِ مُذْهِلُ

أَلَا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا ... إِذَا قُلْتُ أَقْشَتْ تَسْتَهِلُّ (١) فَتُحْفِلُ

عَلَى مَاجِدٍ ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ بَارِعٍ ... لَهُ سُورَةٌ فِي قَوْمِهِ مَا تُحَوَّلُ

فَمَا بَلَغَتْ (٢) كَفُّ امْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ ... مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ (٣)

وَلَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مِدْحَةً (٤) ... وَلَا صَدَقُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ (٥)

---

(١) أقشت أصلها أقشأت بالهمز أي صارت الى الانكسار. يُقال: قشأتُ غليانَ القدر اذا كسرتهُ وسكّنتَهُ. وقشأتُ غضبَهُ. وقال غيرهُ: اقشت اقلعت وانتهت. واصل (الاستهلال) من قولهم: استهلّت السماء اذا ارتفع صوت وقع مطرها. ومنهُ الاهلال بالحجّ والعمرة. ومنهُ استهلّ الصبيّ اذا رفع صوتهُ بالبكاء (٢) ويُروى: فما ادركت

(٣) ويُروى: متناولٍ بها المجد إلّا الذي نلتَ اطولُ

(٤) ويُروى: ومابلغ المهدون نحوك مدحة. ويُروى: للناس مدحةً. ويُروى ايضاً: وما بلغ المهدون للمدح غايةً (٥) ويروى هذا الشطر: وان أطنبوا إلّا وما فيك أفضلُ. ويروى: ولو جهدوا إلّا وما فيك أفضل. وهذا المعنى قد أخذهُ كثير من الشعراء. قال أبو نواس:

اذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ ... فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

وان جرّت الالفاظ يوماً بمدحةٍ ... لغيرك انسانًا فانت الذي نعني

وأخذهُ أيضًا المتنبي. فقال في بدر بن إسماعيل:

يكون اخفَّ إثناء عليهِ ... على الدنيا وأهليها ثُقالا

ويبقى ضعف ما قد قيل فيهِ ... اذا لم يترك أحدٌ مقالا

وَمَا ٱلْعَيْشُ فِي جَعْدِ ٱلثَّرَى دَمِثِ ٱلرُّبَى(١) تَبَعَّقَ (٢) فِيهِ ٱلْوَابِلُ ٱلْمُتَهَلِّلُ
بِأَوْسَعَ سَيْبًا (٣) مِنْ يَدَيْكَ وَنِعْمَةً تَعُمُّ (٤) بِهَا بَلْ سَيْبُ كَفَّيْكَ أَجْزَلُ
وَجَارُكَ مَحْفُوظٌ مَنِيعٌ بِنَجْوَةٍ مِنَ ٱلضَّيْمِ لَا يُؤْذَى وَلَا يَتَذَلَّلُ
مِنَ ٱلْقَوْمِ مَغْشِيُّ ٱلرِّوَاقِ (٥) كَأَنَّهُ إِذَا سِيمَ ضَيْمًا خَادِرٌ مُتَبَسِّلُ (٦)
شَرَنْبَثُ أَطْرَافِ ٱلْبَنَانِ ضُبَارِمٌ (٧) لَهُ فِي عَرِينِ ٱلْغِيلِ (٨) عِرْسٌ وَأَشْبُلُ
هِزَبْرٌ هَرِيتُ ٱلشِّدْقِ رِئْبَالُ (٩) غَابَةٍ مَخُوفُ ٱللِّقَاءِ جَائِبُ ٱلْعَيْنِ أَنْجَلُ (١٠)
أَخُو ٱلْجُودِ مَعْرُوفٌ لَهُ ٱلْجُودُ وَٱلنَّدَى حَلِيفَانِ مَا دَامَتْ تِعَارُ وَيَذْبُلُ (١١)

وقالت ايضاً (من البسيط)

يَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ تَهْمَالِ وَعَبْرَةٍ بِنَحِيبٍ بَعْدَ إِعْوَالِ
لَا تَسْأَمِي أَنْ تَجُودِي غَيْرَ خَاذِلَةٍ فَيْضًا كَفَيْضِ غُرُوبٍ ذَاتِ أَوْشَالِ

---

(١) جعد الثرى الذي فيهِ تقبض من كثرة نداه. ودمث أي سهل. والرُّبى جمع ربوة وهو ما ارتفع على ما حولهُ غليظاً كان أو لَيِّنًا (٢) تبعّق تشقّق (٣) ويُروى: بأفضل سيباً (٤) وفي رواية: تجود (٥) اي تغشى الضيفانُ رواقهُ (٦) الخادر والمخدّر الذي اتخذ الاجمة خِدرًا. والمتبسل الكريه الوجه. يقال: تبسّل في وجهي إذا كرهت مرآهُ (٧) الشرنبث الغليظ. والضبارم الشديد الخلق الذي بعضهُ الى بعض (٨) العرين الاجمة. ويُروى: عرين الحنيس وهي الاجمة. وفي رواية أُخرى: عرين الحلّ. وهو الطريق في الرمل (٩) يقال: هرت الثوبَ وهردهُ اذا شقّهُ. وقد هرت عرضهُ وهردهُ. وقال أبو عبيدة: الريبال غير مهموز هو الشيخ الضعيف. وبالهمز الاسد الجريء الشديد (١٠) جائب العين عظيمها. والانجل واسع شق العين. يقال: طعنة نجلاء اي واسعة. ويُروى: أحوص العين أحولُ (١١) ويروى: ما قامت. وتِعار ويذبل جبلان في نَجْد

وَأَبْكِي لِصَخْرٍ طَوَالَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْتَحِي(١) ـ حَتَّى تُحَلِّي ضَرِيحًا بَيْنَ أَجْبَالِ(٢)
يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ لَهِفَتْ نَفْسِي إِذَا ٱلْتَفَّ أَبْطَالٌ بِأَبْطَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلطَّارِقِ ٱلْمُنْتَابِ نَائِلُهُ وَفِي ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْأَعْطَاءِ لِلْمَالِ
وَأَبْكِيهِ لِلْخَيْلِ تَحْتَ ٱلنَّقْعِ عَابِسَةً كَأَنَّ أَكْتَافَهَا عُلَّتْ بِجِرْيَالِ
يَذُودُهَا عَنْ حِمَامِ ٱلْمَوْتِ ذَائِدَةً كَٱلَّيْثِ يَحْمِي عَرِينًا دُونَ أَشْبَالِ
سَقَى ٱلْإِلٰهُ ضَرِيحًا جَنَّ أَعْظُمَهُ وَرُوحَهُ بِغَزِيرِ ٱلْمُزْنِ هَطَّالِ

وقالت ايضًا (من الوافر)

أَيَا عَيْنَيَّ وَيْحَكُمَا ٱسْتَهِلَّا(٣) بِدَمْعٍ غَيْرِ مَنْزُورٍ وَعُلَّا(٤)
بِدَمْعٍ غَيْرِ دَمْعِكُمَا وَجُودَا فَقَدْ أُورِثْتُمَا حُزْنًا وَذُلَّا
عَلَى صَخْرَ ٱلْأَغَرِّ أَبِي ٱلْيَتَامَى وَيَحْمِلُ كُلَّ مَعْثَرَةٍ وَكَلَّا
فَإِنْ أَسْعَفْتُمَانِي فَٱرْفِدَانِي بِدَمْعٍ يُخْضِلُ ٱلْخَدَّيْنِ بَلَّا
عَلَى صَخْرِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّ هٰذَا وَإِنْ قَدْ قَلَّ يَجْرُكَ وَٱضْمَحَلَّا
فَقَدْ أَوْرَثْتُمَا حُزْنًا وَذُلًّا وَحَرًّا فِي ٱلْجَوَانِبِ مُسْتَقِلَّا
فَقُومِي يَا صَفِيَّةُ فِي نِسَاءٍ يُجَرِّ ٱلشَّمْسِ لَا يَبْغِينَ ظِلَّا
يُشَقِّقْنَ ٱلْجُيُوبَ- وَكُلَّ وَجْهٍ طَفِيفٌ أَنْ تُصَلِّي لَهُ وَقَلَّا

---

(١) ويُروى : وابكي لصخرٍ ولا تستحسري جزعًا (٢) ويُروى : بين أَجوال وهي جمع جول (٣) استهلَّا اي انهضا (٤) المنزور القليل. وعلًا أي اتبعا مرّة بعد مرّة.

وقالت أيضاً في أخويها (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا ٱلْعَوِيلُ وَفَاضَ جَنَاحِيَ ٱلْحَدَثُ ٱلْجَلِيلُ
فُقِدتُ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ أَكَلَّ رُكْنِي لِأَقْوَامٍ مَوَدَّتُهُمْ قَلِيلُ
عَلَى نَفَرٍ هُمُ كَانُوا جَنَاحِي عَلَيْهِمْ حِينَ تَلْقَاهُمْ قَبُولُ
فَذَكَّرَنِي اَخِي قَوْمًا تَوَلَّوْا عَلَيَّ بِذِكْرِهِمْ مَا قِيلَ قِيلُ
مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو كَانَ رُكْنِي وَصَخْرًا كَانَ ظِلُّهُمُ ٱلظَّلِيلُ
ذَكَرْتُ فَنَالَنِي وَنَكَا فُؤَادِي وَأَرَّقَ قَوْمِيَ ٱلْحُزْنُ ٱلطَّوِيلُ
أُولُو عِزٍّ كَأَنَّهُمُ غِضَابٌ وَمَجْدٍ مَدَّهُ ٱلْحَسَبُ ٱلطَّوِيلُ
هُمُ سَادُوا مَعَدًّا فِي صِبَاهُمْ وَسَادُوا وَهُمْ شَبَابٌ اَوْ كُهُولُ
فَبَكِّي اُمَّ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ اَخَا ثِقَةٍ مُحَيَّاهُ جَمِيلُ

وقالت في صخر (من الطويل)

اَلَا لَيْتَ اُمِّي لَمْ تَلِدْنِي سَوِيَّةً وَكُنْتُ تُرَابًا بَيْنَ اَيْدِي ٱلْقَوَابِلِ
وَخَرَّتْ عَلَى ٱلْاَرْضِ ٱلسَّمَاءُ فَطَبَّقَتْ وَمَاتَ جَمِيعًا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ
غَدَاةَ غَدَا نَاعِي لِصَخْرٍ فَرَاعَنِي وَاَوْرَثَنِي حُزْنًا طَوِيلَ ٱلْبَلَابِلِ
فَقُلْتُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فَقَالَ لِي نَعَى(١) مَا اَبْنُ عَمْرٍو اَثْكَلَتْهُ هَوَابِلِي

---

(١) يقال: بَقِيَ الشيء وَبَقَى. وفَنِيَ وفَنَى. ونَعِيَ ونَعَى. وقال زيد الخيل:

فلولا زهيرٌ ان أُكدّر نعمةً لَفَادعتُ كلباً ما بقيتُ وما بقي
قد أنبعثت عرسي بليلٍ تلومني وأقرِب بالمام النساء من الرّدى

فَأَصْبَحْتُ لَا أَلْتَذُّ بَعْدَكَ نِعْمَةً حَيَاتِي وَلَا أَبْكِي لِدَعْوَةِ ثَاكِلِ
فَشَأْنَ ٱلْمَنَايَا بِٱلْأَقَارِبِ بَعْدَهُ لِتُطْلِلْ عَلَيْهِمْ عَلَّةٌ بَعْدَ نَاهِلِ

وقالت ايضاً ومنها ابيات اختارها جامع شعر الحماسة (من السريع)

يَا عَيْنِ جُودِي بِٱلدُّمُوعِ ٱلسُّجُولْ وَٱبْكِي عَلَى صَخْرٍ بِدَمْعٍ هَمُولْ
لَاتَخْذِلِينِي عِنْدَ جَدِّ ٱلْبُكَا فَلَيْسَ ذَا يَا عَيْنِ وَقْتَ ٱلْخُذُولْ
إِبْكِي أَبَا حَسَّانَ وَٱسْتَعْبِرِي عَلَى ٱلْجَمِيلِ ٱلْمُسْتَضَافِ ٱلْبَخِيلْ
نِعْمَ أَخُو ٱلشَّتْوَةِ حَلَّتْ بِهِ أَرَامِلُ ٱلْحَيِّ غَدَاةَ ٱلْبَلِيلْ
يَأْتِينَهُ مُسْتَعْصِمَاتٍ بِهِ يُعْلِنَّ فِي ٱلدَّارِ بِدَعْوَى ٱلْأَلِيلْ
وَنِعْمَ جَارُ ٱلْقَوْمِ فِي أَزْمَةٍ إِذَا ٱلنَّجَا ٱلنَّاسُ بِجَارٍ ذَلِيلْ
دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهُهُ يُورِكَ فِيهَا (١) هَادِيًا مِنْ دَلِيلْ
لَا يَقْصِرُ ٱلْفَضْلَ (٢) عَلَى نَفْسِهِ بَلْ عِنْدَهُ مَنْ نَابَهُ (٣) فِي فُضُولْ
قَدْ عَرَفَ ٱلنَّاسُ لَهُ أَنَّهُ بِأَنْزِلِ ٱلْأَتْلَعِ غَيْرُ ٱلضَّئِيلْ (٤)
عَطَاؤُهُ جَزْلٌ وَصَوْلَاتُهُ صَوْلَاتُ قَرْمٍ لِقُرُومٍ صَؤُولْ
وَرَأْيُهُ حُكْمٌ وَفِي قَوْلِهِ مَوَاعِظٌ يُذْهِبْنَ دَاءَ ٱلْغَلِيلْ (٥)
لَيْسَ بِخَبٍّ مَانِعٍ ظَهْرَهُ لَا يَنْهَضُ ٱلدَّهْرَ بِعِبْءٍ ثَقِيلْ (٦)

---

(١) وفي رواية الحماسة : بورك هذا (٢) ويُروى : لايحبس الخير
(٣) وفي رواية : من جاءهُ (٤) الاتلع الارفع . والضئيل الضعيف
(٥) ويُروى : تذهب داء الملول (٦) وفي رواية : بحمل ثقيل . والمعنى أنهُ لا يثقلهُ ما يحملهُ بل كأنَّ الثقيل عندهُ خفيفٌ

وَلَا بِسَعَّالٍ اِذَا يُجْتَدَى وَضَاقَ بِٱلْمَعْرُوفِ صَدْرُ ٱلسَّعُولْ
قَدْ رَاعَنِي ٱلدَّهْرُ فَبُؤْسًا لَهُ بِفَارِسِ ٱلْفُرْسَانِ وَٱلْخَنْشَلِيلْ (١)
تَرَكْتَنِي وَسْطَ بَنِي عِلَّةٍ اَدُورُ فِيهِمْ كَٱللَّعِينِ ٱلنَّقِيلْ (٢)

وقالت ايضاً من نفس البحر والقافية (لعلهُ من القصيدة المتقدّمة)

اِنَّ اَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ هَوَى (٣) مِمَّا بَنَى ٱللهُ بِكِنٍّ ظَلِيلْ (٤)
اَتْلَعُ لَا يَفْلِبُهُ قِرْنُهُ (٥) مُسْتَجْمِعُ ٱلرَّأْيِ (٦) عَظِيمٌ طَوِيلْ
تَحْسَبُهُ غَضْبَانَ مِنْ عِزِّهِ ذٰلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ مَا يَحُولْ (٧)
وَيْلُ اُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ اِذَا اُلْقِيَ فِيهَا فَارِسًا ذَا شَلِيلْ (٨)
تَشْقَى بِهِ اَكْوُمُ لَدَى قِدْرِهِ (٩) وَٱلنَّابُ وَٱلْمُصْعَبَةُ وَٱلْخَنْشَلِيلْ (١٠)

---

(١) الخنشليل الجيّد الضرب بالسيف . وقال ابو عمرو : الخنشليل الماضي
(٢) النقيل الغريب في القوم ان رافقهم اوجاورهم (٣) ويُروى : حَوى . وكلاهما بمعنى . ويُروى : عرشٌ حصين . والجمع عروش . قال الزمخشري : هي السقوف في خاوية على عروشها ثم استشهد بالبيت (٤) وفي روايةٍ : مما بنى الدهر بفيء ظليل . ويُروى : دانٍ ظليل (٥) وفي رواية : اغلب لا يستطيعهُ قرنهُ (٦) وفي رواية : مستضلع الخلق (٧) ما يحول أي يتغيّر اي هو ظاهر العزّ دائمًا . وفي رواية : وذاك من فعل الكمي الصؤول (٨) ويُروى : وعليهِ الشليل . قال صاحب الحماسة : وقولهُ : ويل اُمّهِ تعجّب . ونصب مسعرَ حربٍ على التمييز . وقيل على المدح . والشليل درع قصيرة . قال ابو عبيدة : الشليل الغلالة التي تحت الدرع من ثوب او غيرهِ . وقال : وربمّا كانت درعًا قصيرة تحت العليا والجمع الاشلّة . قال اوس :

وجئنا بها شهباء ذات اَشِلَّةٍ لها عارضٌ فيهِ المَنيَّة تلمعُ

(٩) ويُروى : تشقى بهِ البَكْرة في لحمها . المذكّر البَكْر والجمع بكارة كقولهم

أَنَّى لِيَ ٱلفَارِسُ آغدُو بِهِ مِثْلَكَ إِذْ مَا حَمَلَتْنِي ٱلْخُيُلْ(١)
تَرَكْتَنِي يَا صَخْرُ فِي فِتْيَةٍ كَأَنَّنِي بَعْدَكَ فِيهِمْ نَقِيلْ

ولها ايضاً فيهِ (من مجزوء الكامل)

أَنَبْكِي عَلَى ٱلبَطَلِ ٱلَّذِي جَلَّلْتُمُ صَخْرًا ثِقَالَا
مُتَحَرِّمًا بِٱلسَّيْفِ يَرْ كَبُ رُمْحَهُ حَالًا فَحَالَا
يَا صَخْرُ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذْ رُدَّتْ فَوَارِسُهَا عِجَالَا
مُتَسَرْبِلِي حَلَقِ ٱلْحَدِيدِ م تَحَالُهُمْ فِيهِ جِمَالَا
وَيْلِي عَلَيْكَ إِذَا تَهُبُّ م ٱلرِّيحُ بَارِدَةً شَمَالَا
وَٱلْجَيْدَرُ ٱلصَّرَّادُ لَمْ يَكُ غَيْمُهَا إِلَّا ظِلَالَا
لِيُرَوِّعَ ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ م نَعُدُّهُمْ فِينَا عِيَالَا
خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ فِي قُرًى صَخْرٌ وَأَكْرَمُهُمْ فِعَالَا
وَهُوَ ٱلْمُؤَمَّلُ وَٱلَّذِي يُرْجَى وَأَفْضَلُهَا نَوَالَا

ولها (من المتقارب)

أَعَيْنَيَّ فِيضِي وَلَا تَبْخَلِي فَإِنَّكِ لِلدَّمْعِ لَمْ تَبْذُلِي
وَجُودِي بِدَمْعِكِ وَٱسْتَعْبِرِي كَسَحِّ ٱلْخَلِيجِ عَلَى ٱلْجَدْوَلِ
عَلَى خَيْرِ مَنْ يَنْدُبُ ٱلْمُعْوِلُو نَ وَٱلسَّيِّدِ ٱلْأَيِّدِ ٱلْأَفْضَلِ

---

(١) ويُروى: إِنِّي هِلتني الهبول. والحمرل الداهية أي ثكلتني الثكول

طَوِيلِ ٱلنِّجَادِ رَفِيعِ ٱلعِمَا دِ لَيسَ بِوَغْدٍ وَلَا زُمَّلِ
يُجِيدُ ٱلكِفَاحَ غَدَاةَ ٱلصُّيَا حِ حَامِي ٱلحَقِيقَةِ لَمْ يَنْكَلِ
كَأَنَّ ٱلعُدَاةَ إِذَا مَا بَدَا يَخَافُونَ وَرْدًا أَبَا أَشْبُلِ
مُدِلًّا مِنَ ٱلْأُسْدِ ذَا لِبْدَةٍ حَمَى ٱلجِزْعَ مِنْهُ فَلَمْ يُنْزَلِ
يَعِفُّ وَيَحْمِي إِذَا مَا ٱعْتَزَى إِلَى ٱلشَّرَفِ ٱلبَاذِخِ ٱلْأَطْوَلِ
يُحَامِي عَنِ ٱلْحَيِّ يَوْمَ ٱلحِفَا ظِ وَٱلْجَارِ وَٱلضَّيْفِ وَٱلنُّزَّلِ
وَمُسْتَنَّةٍ كَٱسْتِنَانِ ٱلْخَلِيـ ـجِ م فَوَّارَةِ ٱلغَمْرِ كَٱلرَّجَلِ
رَمُوحٍ مِنَ ٱلغَيْظِ رَمْحَ ٱلشَّمُوسِ تَلَافَيْتَ فِي ٱلسَّلَفِ ٱلْأَوَّلِ
تَبِيكِ عَلَيْكَ عِيَالُ ٱلشِّتَاءِ إِذَا ٱلثُّولُ لَاذَتْ مِنَ ٱلشَّمْأَلِ

وقالت (من الوافر)

أَلَا يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلَا
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى ٱلعَوِيلَا
دَفَعْتُ بِكَ ٱلْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ ٱلْخَطْبَ ٱلْجَلِيلَا
إِذَا قَبُحَ ٱلْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ ٱلْحَسَنَ ٱلْجَمِيلَا

قالت الخنساء تبكي أخاها معاوية لمَّا قتلهُ بنو مرَّة وزعم ابو عبيدة انها قالت هذا الشعر في اخيها صخر لمَّا دُفن بارض بني سُلَيم عند جبل عسيب وهو من غرر مراثيها (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِعَيْنِكِ أَمْ مَا لَهَا (١) . لَقَدْ أَخْضَلَ ٱلدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

---

(١) ويُروى : الا ما لعيني أَلا مالها . ويَروى ايضاً : الا ما لعينك . وفي رواية ثالثة : فما بال عينيَ ما بالها

أَبَعْدَ ٱبْنِ عَمْرٍو مِن آلِ ٱلشَّرِيدِ(١) م حَلَّتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا(٢)
فَآلَيْتُ أَسَى (٣) عَلَى مَالِكٍ وَأَسْأَلُ بَاكِيَةً (٤) مَالَهَا
لَعَمْرُ أَبِيكَ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى (٥) تَحُشُّ بِهِ ٱلْحَرْبُ أَجْذَالَهَا(٦)
حَدِيدُ ٱللِّسَانِ ذَلِيقُ ٱللِّسَانِ يُجَازِي ٱلْمَقَارِضَ أَمْثَالَهَا
هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلَّ ٱلْهُمُومِ(٧) فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا (٨)

---

(١) وفي رواية : أَمِن بعد صخرٍ مِنَ آل الشريد . ويُروى ايضاً : أَمِن بعد فقد ابن آل الشريد (٢) اي زيَّنَت بهِ الارض موتاها . وحلّت من الحَلْي وقيل من الحلية . وقال بعضهم : حلَّت من حللتُ الشيء والمعنى القت مَرَاسيها كأنهُ كان ثقلًا عليها (قال) : اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كما قال جرير :

الستم خيرَ من ركب المطايا واندى العالمين بطونَ راحِ

وفي روايةٍ أُخرى : وخلَّت بهِ . وقيل : ان الاثقال الموتى وكذا شرح المفسرون قولهُ : واخرجت الارض اثقالها (٣) ويُروى : فاقسمتُ ابكي . وقيل جواب أَبَعْدَ (آلَ) اي ابعد ابن عمرو آلَ واسال ناثحة ما لها (٤) ويُروى : نائحةً (٥) وفي روايةٍ : لعمرُ ابيهِ (٦) تحشُّ توقد . والاجذال اصول الشجر اي توقد الحرب حطبها بهِ . ويُروى : تحكُّ بهِ الحرب اجذالها . وفي رواية المبرِّد : اذا النفس اعجبها ما لها . فشرحها بقولهِ : المعنى انهُ يجود بما هو لهُ في الوقت الذي يؤثرهُ الله على الحمد (٧) ويُروى : وجمت بنفسي . ويُروى : بعض الهموم . قالت ابو عبيدة : وهذا توعُّد . قال الاثرم : كانها ارادت ان تقتل نفسها (٨) قال في الكامل : يقول الرجُل اذا حاول شيئًا فآفلتهُ من بعد ما كاد يصيبهُ : اولى لهُ . واذا افلت من عظيمةٍ قال : اولى لي . ويُروى عن ابن الحنفيَّة انهُ كان يقول اذا مات ميِّتٌ في جوارهِ : اولى لي . وانشد لرجلٍ كان يقتصُّ فافلتهُ الصيد فقال : اولى لي . فكثُر ذلك منهُ فقيل لهُ :

فلو كان اولى يطعم القوم صدَّهم ولكنَّ اولى يتركُ القومَ جوَّعا

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ (١) فَإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا (٢)
فَإِنْ تَصْبِرِ ٱلنَّفْسُ تَلْقَ ٱلسُّرُورَ وَإِنْ تَجْزَعِ ٱلنَّفْسُ أَشْقَى لَهَا
نُبِينُ ٱلنُّفُوسَ وَهَوْنُ ٱلنُّفُو سِ يَوْمَ ٱلكَرِيهَةِ أَبْقَى لَهَا (٣)
وَنَعْلَمُ أَنَّ مَنَايَا ٱلرِّجَا لِ بَالِغَةٌ حَيْثُ يُحْلَى لَهَا
لِتَجْرِ ٱلْمَنِيَّةُ بَعْدَ ٱلْفَتَى م ٱلْمُغَادِرِ بِٱلْمَحْوِ أَذْلَالَهَا (٤)
وَرَجْرَاجَةٍ (٥) فَوْقَهَا بِيضُهَا عَلَيْهَا ٱلْمَضَاعَفُ أَمْثَالَهَا

---

(١) على آلة اي على حالة وعلى خطّة وهي الفصل والمربة

(٢) اي اما أن اموت واما أن انجو . قال المبرّد : إمّا ظفرتُ وإمّا هلكتُ

(٣) اي ابقى لها في الذِكر وحسن القول . وقيل هذا ابقى لها لانّها إذا تذامرت وغشيت القتال كان اسلم لها من الانهزام كقول بشر بن ابي حازم :

ولا ينجو من الغمراتِ الّا بَرَاكاءِ القتالِ او الفرارِ

ومثلهُ قول الحصين بن الحمام المرّي :

تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياةً مثلَ أن اتقدّما

وقال ابو بكر لخالد بن الوليد وقد ودعهُ لحرب اهل الردة : احرِص على الموت توهَبْ لك الحياة . وقد اخذ المتنبي هذا المعنى عن الخنساء . فقال :

فحبُّ الجبان النفسَ اورده البقا وحبُّ الشجاعِ النفسَ اوردهُ الحربا

(٤) وفي روايةٍ : المغادر بالتعف . والمحو والتعف موضعان . قال الميدانيّ : ارادت لتجر الامور على اذلالها فحذفت (على) فوصل الفعل فنصب . ويُقال : امور الناس جارية على اذلالها اي على مسالكها . ويُقال : جاءَ بهِ على اذلالهِ اي على وجههِ . ودَعَهُ على اذلالهِ اي على حالهِ والواحد ذَلٌّ . قال المرزوقيّ : ومعنى البيت : لستُ آسى على شيءٍ بعدهُ فلتجرِ المنية على طُرقها (٥) الرجراجة التي تتخفّض من كثرتها

كَكِرْفِئَةِ ٱلْغَيْثِ ذَاتِ ٱلصَّبِيرِ(١) م تَرْمِي ٱلسَّحَابَ وَيُرْمَى لَهَا (٢)
وَخَيْلٍ تَكَدَّسُ بِٱلدَّارِعِينَ م نَازَلْتَ بِٱلسَّيْفِ أَبْطَالَهَا (٣)
وَقَافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ ٱلسِّنَا نِ(٤) تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
تَقُدُّ ٱلذُّؤَابَةَ مِنْ يَذْبُلٍ أَبَتْ أَنْ تُفَارِقَ أَوْعَالَهَا
فَطَفْتَ أَبْنَ عَمْرٍو فَسَهَّلْتَهَا (٥) وَلَمْ يَنْطِقِ ٱلنَّاسُ أَمْثَالَهَا (٦)
فَإِنْ تَكُ مُرَّةُ أَوْدَتْ بِهِ فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَقْتَالَهَا (٧)
فَخَرَّ ٱلشَّوَامِخُ (٨) مِنْ قَتْلِهِ وَزُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَزَالَ ٱلْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ وَجُلِّلَتِ ٱلشَّمْسُ أَجْلَالَهَا (٩)

---

(١) الكرفئة والكرفئ السحاب المرتفع او القطع منهُ بعضها فوق بعضها جمعه كرافئ. والصبير السحاب الابيض (٢) قال في الاغاني: ترمي السحاب اي تضمُّ اليهِ وتتَّصل بهِ. (ويرمى لها) اي يضمُّ اليها السحاب حتى يستوي
(٣) التكدُّس ان تحرّك منا كبها اذا مشت وكأنَّها تنصبُّ الى ما بين يديها. تقول: لا تسرع الخيل الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدًا وهذا اثبت لهُ من ان يلقاها وهو يركض. ويُقال: جاء فلانٌ يتكدَّس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار. قال السليُّ: التكدُّس تكدُّس الاوعال وهو التحمُّم. والتكدُّس هو ان يرمي بنفسهِ رميًا شديدًا في جريهِ. ويروى: وخيل تكدس مشي الوعول
(٤) مثل حدّ السنان لأنَّها ماضية (٥) سهلتها اي جئت بها سهلة. ويُروى: فاوضحتها (٦) ويُروى هذا البيت:

تسهَّلتها ثم ارسلتها ولم يُطق الناس ارسالها

(٧) ويُروى: تقبالها وهو تصحيف (٨) الشوامخ الجبال. والشامخ العالي. ويُقال للمتكبر: شمخ بانفهِ (٩) اي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجلّ

وَدَاهِيَـةٍ جَرَّهَا جَارِمٌ تَبِينُ ٱلْحَوَاضِنُ أَحْمَالَهَا (١)
كَفَاهَا ٱبْنُ عَمْرٍو وَلَمْ يَسْتَعِنْ وَلَوْ كَانَ غَيْرُكَ أَدْنَى لَهَا
وَلَيْسَ بِأَوْلَى (٢) وَلٰكِنَّهُ سَيَكْفِي ٱلْعَشِيرَةَ مَا غَالَهَا (٣)
بِمُعْتَرَكٍ ضَيِّقٍ بَيْنَـهُ (٤) تَجُـرُّ ٱلْمَنِيَّـةُ أَذْيَالَهَـا
تُطَاعِنُهَا فَإِذَا أَدْبَرَتْ بَلَلْتَ مِنَ ٱلدَّمِ أَكْفَالَهَا
وَبِيضٍ مَنَعْتَ غَدَاةَ ٱلصُّيَا حِ تَكْشِفُ لِلرَّوْعِ أَذْيَالَهَا
وَمُعْمَـلَةٍ سُقْتَهَا قَاعِدًا (٥) فَأَعْلَمْتَ بِٱلسَّيْفِ أَغْفَالَهَا (٦)
وَنَاجِيَةٍ كَأَتَانِ ٱلثَّمِيلِ (٧) م غَادَرْتَ بِٱلْخِلِّ أَوْصَالَهَا (٨)
إِلَى مَلِكٍ لَا إِلَى سُوقَةٍ (٩) وَذٰلِكَ مَا كَانَ أُكْلَالَهَا

---

(١) الحواضن الحوامل من النساء التي تسقط اولادها من شدّة الفزع
(٢) ويُروى : وليس بادنى (٣) اي ما كان وليها ولا دنا ليها ولكنهُ يكفي القريب والبعيد ما غالها. قال ابو عمرو: وغالها غلبها. وقال ابو عبيدة : يُقال : انهُ يغولني ما قالك اي يغمُّني ما غمَّك. ويُقال : غال كذا وكذا منك اي دنا منك (٤) ويُروى : لدى مأزقٍ بينها ضيّقٍ
(٥) المعملة الابل. وقولها : قاعدًا اي على فرسك. قال النابغة :

قعودًا على آل الوجيهِ ولاحق

(٦) الاغفال ما لا سِمة عليها الواحد غفل (٧) الناجية السريعة. والثميل بقية الماء في الصخرة (٨) الخل الطريق في الرمل يقول : اعيَت فتركتها هنالك. وفي روايةٍ : غادرتَ بالخلّ اوصالها (٩) قال في الاغاني: ويُروى : الى ملك والى ثانٍ. تقول تقود خيلك الى ملكٍ والى عدوٍّ

وَتَمْنَحُ خَيْلَكَ اَرْضَ ٱلْعِدَى وَتَنْبُذُ بِٱلْغَزْوِ اَطْفَالَهَا
وَتَوْحِ بَعَثْتَ كَمِثْلِ ٱلْاَرَا خِ آنَسَتِ ٱلْعِيْنُ اَشْبَالَهَا (١)

وقالت ترثي زوجها مرداساً (من الطويل)

رَاَيْتُ ٱلْبَدْرَ اَظْلَمَ كَاسِفًا اَرَنَّ شَوَاذٌ بَطْنُهُ وَسَوَائِلُهْ (٢)
رَزِينًا وَمَا يُغْنِي ٱلرَّزِينُ وَقَدْ اَتَى يَمُوْتِكَ مِنْ تَحْوِ ٱلْقُرَيَّةِ حَامِلُهْ
لَقَدْ خَارَ(٣) مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ قَاتِلُهْ وَلَوْ عَادَهُ كَنَّاتُهُ وَحَلَائِلُهْ
وَقُلْنَ اَلَا هَلْ مِنْ شِفَاءٍ يَنَالُهُ وَقَدْ مُنِعَ ٱلشِّفَاءَ مَنْ هُوَ نَائِلُهْ
وَفَضَّلَ مِرْدَاسًا عَلَى ٱلنَّاسِ حِلْمُهُ وَاِنْ كُلُّ هَمٍّ هَمَّهُ (٤) فَهُوَ فَاعِلُهْ
وَاِنْ كُلُّ وَادٍ يَكْرَهُ ٱلنَّاسُ هَبْطَهُ هَبَطْتَ وَمَاءٍ مَنْهَلٍ اَنْتَ نَاهِلُهْ
تَرَكْتَ بِهِ لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا تُعَادَى عَلَى ظَهْرِ ٱلطَّرِيقِ عَوَاسِلُهْ
وَسَبْيٍ كَاَرَامِ ٱلصَّرِيمِ تَرَكْتَهُ خِلَالَ ٱلدِّيَارِ مُسْتَكِينًا عَوَاطِلُهْ
وَعُدْتَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِاَنْعُمٍ فَكُلُّهُمُ تُثْنَى بِهِ وَتُوَاصِلُهْ
مَتَى مَا تُوَازِنْ مَاجِدًا يُبْتَلَ بِهِ كَمَا عَدَلَ ٱلْمِيزَانَ بِٱلْكَفِّ رَاطِلُهْ

---

(١) الاراخ بقر الوحش . تقول خرجت من بيوتن كما خرجت البقر من كنسها فرحًا بالمطر . اي لم يقررن في البيوت فتسترهنَّ البيوت بل هنَّ ظواهر واغًا شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهنَّ للنظر . ويُروى : آنست العين اكلالها

(٢) وفي رواية : ارن سواج فرعهُ واسافلهُ .

(٣) خَار أي تخيَّر . يُقال : خِرتُ فلان اخيرهُ انا سكنتُ خيرًا منهُ

(٤) ويُروى : تامهُ

اخبر ابن العربي قال : اقبلت الخنساء حاجةً فمرَّت بالمدينة ومعها ناسٌ من قومها فاتوا عُمر بن الخطَّاب . فقالوا : هذه الخنساء نزلت المدينة بزيّ الجاهلية فلو وعظتَها يا امير المؤمنين فلقد طال بُكاؤُها في الجاهليَّة والاسلام . فقام عمر فاتاها. فقال : يا خنساء . فرفعت رأسها فقالت : ما تشاء . قال : ما الذي قرَّح عينيك . قالت : البكاء على السادات من مُضَر . قال : انهم هلكوا في الجاهليّة وهم اعضاء اللهب وحشو جهنَّم . قالت : فذاك الذي زادني وجعاً . قال : فانشديني ما قلتِ . قالت : أَمَا انّي لا أَنْشُدُك مِمَّا قُلْتُ اليوم ولكن انشدك ما قلتُ الساعة فقالت (من الطويل) :

سَقَى جَدَثًا أَكْنَافَ عَمْرَةَ (١) دُونَهُ ... مِنَ ٱلْغَيْثِ دِيَمَاتُ (٢) ٱلرَّبِيعِ وَوَابِلُهْ

أُعِيْرُهُمُ سَمْعِي إِذَا ذُكِرَ ٱلْأَسَى (٣) ... وَفِي ٱلْقَلْبِ (٤) مِنْهُ زَفْرَةٌ مَا تُزَايِلُهْ

وَكُنْتُ أُعِيرُ ٱلدَّمْعَ قَبْلَكَ (٥) مَنْ بَكَى ... فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهْ (٦)

فقال عُمَر : دعوها فانها لا تزال حزينةً أبدًا

وروى لها الواحدي في شرح ديوان المتنبي قولها وهو بيت مفرد (من الطويل)

وَكُلَّمَا إِنْ رَأَيْتُ ٱلْخَيْلَ قُبْلًا (٧) ... تُبَازِي بِٱلْخُدُودِ شَبَا ٱلْعَوَالِي

ثمَّ قال : انَّ المتنبي اخذ هذا المعنى عنها ونقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي الى السهام والريش والنصال فقال :

فما تَقِفُ السهامُ على قرارٍ ... كانَّ الريشَ يطلب النصالا

---

(١) ويُروى : اعراق عمرة (٢) وفي روايةٍ : وبدنيهِ وعاث

(٣) وفي روايةٍ : وارعيهم سمعي اذا ذكروا الاسى (٤) ويُروى : وفي الصدر (٥) ويروى : بعدك (٦) وفي رواية : على فقد مَنْ قد فات والحزنُ شاغله . وفي رواية ابن العربي : قد قدَّم هذا البيت على السابق (٧) القُبْل جمع اقبل وهو الذي ينظر الى طرف انفهِ

قافية الميم

قالت الخنساء تلوم الدهر وترثي أخاها صخرًا (من البسيط)

كُلُّ ٱمْرِئٍ بِأَتَانِي ٱلدَّهْرِ مَرْجُومُ ... وَكُلُّ بَيْتٍ طَوِيلِ ٱلسَّمْكِ مَهْدُومُ

لَا سُوقَةٌ مِنْهُمُ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ ... مِمَّنْ تَمَلَّكَهُ ٱلْأَحْرَارُ وَٱلرُّومُ

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا يَبْقَى لِنَائِبِهَا ... إِلَّا ٱلْإِلٰهُ وَرَأْيُ ٱلْأَصْلِ مَعْلُومُ

وَقَدْ أَتَانِي حَدِيثٌ غَيْرُ ذِي طِيَلٍ (١) ... مِنْ مَعْشَرٍ رَأْيُهُمْ قِدْمًا تَهَامِيمُ (٢)

إِنَّ ٱلشَّجَاةَ ٱلَّتِي حَدَّثْتُمُ ٱعْتَرَضَتْ ... خَلْفَ ٱللَّهَا لَمْ تُسَوِّغْهَا ٱلْبَلَاعِيمُ

إِنْ كَانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فَٱلثَّمَاتُ بِكُمْ ... وَلَيْسَ يَشْمَتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ طُومُ (٣)

مِرُّ ٱلْحَوَادِثِ يَنْقَادُ ٱلْحَلِيدُ لَهَا ... وَيَسْتَقِيمُ لَهَا ٱلْهَيَّابَةُ ٱلْبُومُ (٤)

قَدْ كَانَ صَخْرًا جَلِيدًا كَامِلًا بَرِعًا (٥) ... جَلْدَ ٱلْمَرِيرَةِ تُنْمِيهِ ٱلسَّلَاجِيمُ (٦)

فَأَضْبَحَ ٱلْيَوْمَ فِي رَمْسٍ لَدَى جَدَثٍ ... وَسْطَ ٱلضَّرِيحِ عَلَيْهِ ٱلتُّرْبُ مَرْكُومُ

تَٱللّٰهِ أَنْسَى ٱبْنَ عَمْرٍو ٱلْخَيْرَ مَا نَطَقَتْ ... حَمَامَةٌ أَوْ جَرَى فِي ٱلْبَحْرِ عُلْجُومُ (٧)

أَقُولُ صَخْرٌ لَدَى ٱلْأَجْدَاثِ مَرْمُومُ ... وَكَيْفَ أَكْتُمُهُ وَٱلدَّمْعُ مَسْجُومُ

قال ابو عبيدة : ان هاشم بن حرملة بعد قتلِ معاوية خرج غازياً فلماً كان ببلاد

---

(١) غير ذي طيل اي غير طائل (٢) التهاميم الضلال

(٣) الطوم القبر والمنيّة (٤) الهيّابة الذي يهابها . والبوم الاحمق

(٥) البرع الفاضل (٦) يقال : هو جلد المريرة اي شديد .
والسلاجيم جمع سلجم الطوال (٧) العلجوم الذكر من الضفادع والماء الغمر الكثير

جشم بن بكر بن هوازن ترل متزلًا واختلى بنفسهِ فرأى غفلتَـهُ قيسُ بن الابرار الجُشَمِيفتبعهُ . وقال : هذا قاتل معاوية لاوآلَتْ نفسي ان وآل . ثمَّ جاءهُ من خلفهِ وضربهُ بسيفهِ فقتلهُ . فقالت الخنساء في ذلك (من الوافر) :

فِدًى لِفَارِسِ ٱلْجُشَمِيِّ نَفْسِي وَآفديهِ بِمَنْ لِي مِنْ حَمِيمِ
وَآفدِيهِ بِكُلِّ بَنِي سُلَيْمٍ بِظَاعِنِهِمْ وَبِٱلْآنَسِ (١) ٱلْمُقِيمِ
خَصَصْتُ بِهَا اَخَا ٱلْاَحْرَارِ قَيْسًا فَتًى فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ كَرِيمِ

وقالت في كوز وهو ابن اخيها صخر (من الطويل)

مَنْ لَامَنِي فِي حُبِّ كُوزٍ وَذِكْرِهِ فَلَاقَى ٱلَّذِي لَاقَيْتُ إِذْ حَفَرَ ٱلرَّحَمْ
فَيَا حَبَّذَا كُوزٌ إِذَا ٱلْخَيْلُ اَدْبَرَتْ وَثَارَ غُبَارٌ فِي ٱلدَّهَاسِ وَفِي ٱلْاَكَمْ
فَنِعْمَ ٱلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ كُوَيْزُ بْنُ صَخْرٍ لَيْلَةَ ٱلرِّيحِ وَٱلظُّلَمْ
إِذَا ٱلْبَازِلُ ٱلْكَوْمَاءُ لَاذَتْ بِرَفْلِهَا وَلَاذَتْ لِوَاذًا بِٱلْمُدِرِّينَ بِٱلتِّلَمْ
وَقَدْ حَالَ خَيْرٌ مِنْ أُنَاسٍ وَرِفْدُهُمْ بِكَفَّيْ غُلَامٍ لَا ضَنِينٍ وَلَا بَرَمْ

وقالت ترثي صخرًا . وهذا الشعر يرويهِ ابو عبيدة لرَيْطة بنت عبَّاس الأصمّ الرِّعل ترثي آباها وكانت خثعم قتلتهُ فأدرك بثارهِ عبَّاس بن مرداس (من الطويل) :

لَعَمْرِي وَمَا عَمْـرِي عَلَيَّ بِهَـيِّنٍ لَنِعْمَ ٱلْفَتَى اَرْدَيْتُمُ آلَ خَثْعَمَا
اُصِيبَ بِهِ فَرْعًا سُلَيْمٍ كِلَاهُمَا فَعَزَّ عَلَيْنَا اَنْ يُصَابَ وَنُرْغَمَـا (٢)

---

(١) الآنس بالتحريك الحيّ المقيمون (٢) ويُروى : وعزّما

وَكَانَ اِذَا مَا اَقْدَمَ اَلْخَيْلَ بِيشَةً(١) اِلَى هَضْبِ اَشْرَاكٍ اَنَاخَ فَاَلْجَمَا(٢)
فَاَرْسَلَهَا تَهْوِي (٣) رِعَالًا كَاَنَّهَا جَرَادٌ زَفَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَاَتْهَمَا
فَاَمْسَى اَلْحَوَامِي(٤) قَدْ تَفَقَّيْنَ بَعْدَهُ وَكَانَ اَلْحَصَى يَكْسُو دَوَابِرَهَا دَمَا
فَاَبَتْ عِشَاءً(٥) بِاَلْتِهَابِ وَكُلُّهَا يُرَى قَلِقًا تَحْتَ اَلرِّحَالَةِ اَهْضَمَا(٦)
وَكَانَتْ اِذَا مَا لَمْ تُطَارِدْ بِمَاقِلٍ اَوِ اَلرَّسِّ خَيْلًا طَارَدَتْهَا بِعَيْهَمَا(٧)
وَكَانَ نِعَالَ اَلْحَيِّ فِي كُلِّ اَزْمَةٍ وَعِصْمَتُهُمْ وَاَلْفَارِسَ اَلْمُتَغَشِّمَا
وَيَنْهَضُ لِلْعَلْيَا اِذَا اَلْحَرْبُ شَمَّرَتْ فَيَطْفِئُهَا قَهْرًا وَاِنْ شَاءَ اَضْرَمَا
فَاَقْسَمْتُ لَا اَنْفَكُّ اَحْدُرُ عَبْرَةً تَجُولُ بِهَا اَلْعَيْنَانِ مِنِّي لِتَنْجُمَا(٨)

وقال الخنساء ايضاً (من المتقارب)

اَلَا اَبْلِغْ سُلَيْمَا وَاَشْيَاعَهَا بِاَنَّا فَضَلْنَا بِرَأْسِ اَلْهُمَامِ
وَاَنَّا صَبَحْنَاهُمُ غَارَةً فَاَرْوَيْتُهُمْ مِنْ نَقِيعِ اَلسِّمَامِ(٩)
وَعَبْسًا صَبَحْنَا بِشَهْلَائِهِمْ بِكَاْسٍ وَلَيْسَ بِكَاْسِ اَلْمُدَامِ
وَظَلَّبَةُ اَلرَّوْعِ قَدْ عَايَنُوا خُيُولًا عَلَيْهَا اُسُودُ اَلْاَجَامِ
يَكُفُّونَ مِنَّا حِذَارَ اَلْقَنَا فَضَرْبًا وَطَعْنًا وَحُسْنَ اَلنِّظَامِ

---

(١) بيشة وادٍ من اودية غامدة (٢) اشراك اسم مكان . ويُروى : الى هضب تبراك اقام فألجما . وتبراك هو موضع في ديار بني عبس (٣) ويُروى : وارسلها رهوًا اي ساكنة (٤) الحوامي جوانب الحوافر . ويُروى : وامسى الموافي . وهي الخيل التي عفّت حَوَافِرُهَا (٥) وفي روايةٍ : فغادت عِشاءً (٦) ويُروى : انى قلقًا (٧) عاقل جبلٌ كان يسكنهُ حجر ابو امرئ القيس . والرَّس وادٍ بنجد . وعَيْهم جبل بالغور بين مكّة والعراق (٨) وفي روايةٍ : تجود بها العينانِ حتَّى احطَّما (٩) ويُروى : واردتهم من نقيع السمام

وَسُقْنَا لِزَائِمِ سُجَّدًا بِأَحْنَاجِهَا وَذَوَابَةِ الْجِزَامِ

وقالت ترثي اخاها معاوية (من مجزوء الكامل)

يَا عَيْنِ جُودِي بِالدُّمُو عِ الْمُسْتَهِلَّاتِ السَّوَاجِمْ
فَيْضًا كَمَا انْحَرَقَ الْجُمَا نُ وَجَالَ فِي سِلْكِ النَّوَاظِمْ
وَابْكِي مُعَاوِيَةَ الْفَتَى وَابْنَ الْخَضَارِمَةِ الْقُمَاقِمْ
وَالْحَازِمَ الْبَاذِي الْعُلَى فِي الشَّاهِقَاتِ مِنَ الدَّعَائِمْ
تَلْقَى الْجَزِيلَ عَطَاؤُهُ عِنْدَ الْحَقَائِقِ غَيْرَ نَادِمْ
اَسْقَى الْإِلٰهُ ضَرِيحَهُ مِنْ صَوْبِ دَائِمَةِ الرَّهَائِمْ

وقالت في صخر (من الطويل)

اَمِنْ ذِكْرِ صَخْرٍ دَمْعُ عَيْنِكِ يَسْجُمُ بِلَمْعٍ حَثِيثٍ كَالْجُمَانِ الْمُنَظَّمِ
فَتًى كَانَ فِينَا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ كَفَالًا لِأُمٍّ اَوْ وَكِيلًا لِنَحْرَمِ
حَسِيبٌ يُنَالُ الْمَجْدُ مِنْهُ بِبَسْطَةٍ وَيَعْجِزُ عَنْ اِفْضَالِهِ كُلُّ شَيْظَمِ
فَفَرَّقْتَ فَرْعَيْهَا وَكُنْتَ سَدَادَهَا اِذَا كَانَ يَوْمٌ بَالِغًا كُلَّ مُعْظَمِ
وَمَا ضَاعَتِ الْاَرْحَامُ عِنْدَكَ وَالَّذِي وَلِيتَ وَمَا اسْتُحْفِظْتَ فِيهَا لِمُجْرِمِ
كَاَنَّ بُغَاةَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ اَصْبَحُوا عَلَى نَهَجٍ مِنْ طَافِحِ الْبَحْرِ خِضْرِمِ
تَوَسَّعْتَ لِلْحَاجَاتِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا فَحَامَ اِلَى مَعْرُوفِكَ الْمُتَنَسِّمِ
وَاَنْتَ اَبْنُ فَرْعِ الْقَوْمِ يَا صَخْرُ كُلِّهَا اِذَا قَالَ فُرْسَانُ اللِّقَا صَخْرُ اَقْدِمِ
اِذَا ذُكِرَتْ نَفْسِي نَدَاهُ وَبَأْسَهُ تَحَسَّرَ عَنْهَا كُلُّ عَيْشٍ وَاَنْعُمِ

قَافِيَةُ النُّونِ

قالت الخنساء ترثي اخاها صخرًا (من البسيط)

يَا عَيْنِ بَكِّي عَلَى صَخْرٍ لِأَشْجَانِ ... وَهَاجِسٍ فِي ضَمِيرِ ٱلْقَلْبِ خَزَّانِ
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخْرٍ فَهَيَّجَنِي ... ذِكْرُ ٱلْحَبِيبِ عَلَى سُقْمٍ وَأَحْزَانِ
فَٱبْكِي أَخَاكِ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ ... رَيْبُ ٱلزَّمَانِ وَكُلُّ ٱلضُّرِّ يَغْشَانِي*
وَٱبْكِي ٱلْمُعَمَّمَ زَيْنَ ٱلْقَائِدِينَ إِذَا ... كَانَ ٱلرِّمَاحُ لَدَيْهِمْ خَلْجَ أَشْطَانِ
وَٱبْنَ ٱلشَّرِيدِ فَلَمْ تَبْلُغْ أَرُومَتُهُ ... عِنْدَ ٱلْفَخَارِ لِقَرْمٍ غَيْرِ مِهْجَانِ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ عِنْدَ مُتْلِدِهِ (١) ... لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالُ فِتْيَانِ (٢)
لِلْهَضِيمَةِ آتٍ (٣) بِالْعَظِيمَةِ مِتْلَافُ م ٱلْكَرِيمَةِ لَا نِكْسٌ (٤) وَلَا وَانِ
حَامِي ٱلْحَقِيقَةِ بَسَّالُ ٱلْوَدِيقَةِ مِعْطَاقُ م ٱلْوَمِيقَةِ (٥) جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ (٦)
طَلَّاعُ مَرْقَبَةٍ مَنَّاعُ مَغْلَقَةٍ ... وَرَّادُ مَشْرَبَةٍ قَطَّاعُ أَقْرَانِ (٧)

* ان الابيات التي تلي هذا البيت قد رواها صاحب الاغاني في ترجمة صخر ابن عبد الله الهذيلي المعروف بصخر الغيّ مع بعض اختلاف في روايتها وقد نسبها لابي المثلم الشاعر

---

(١) ويُروى : كان مثلهُ (٢) ويُروى : لكان للدهر مالٌ غير فتّان (٣) وفي الاغاني ويُروى : المضيمة. ويُروى : ناهٍ بالعظيمة.. (٤) ويروى: لاسقط (٥) ويُروى: معتاق الوثيقة (٦) وفي رواية الاغاني : جلدٌ غير شيبانِ (٧) ولهذا البيت رواية أُخرى وهي :

رباءُ مرقبةٍ منّاعُ مغلبةٍ ... ركّابُ سلهبةٍ قطّاعُ اقرانِ

شَهَّادُ اَنْدِيَةٍ حَمَّالُ اَلْوِيَةٍ قَطَّاعُ اَوْدِيَةٍ سَرْحَانُ قِيعَانِ (١)
يَحْمِي اَلصِّحَابَ اِذَا جَدَّ اَلضِّرَابُ وَيَكْفِي م اَلْقَائِلِينَ اِذَا مَا كَيَّلَ اَلْهَانِي (٢)
وَيَتْرُكُ اَلْقِرْنَ (٣) مُصْفَرًّا اَنَامِلُهُ كَاَنَّ فِي رَيْطَتَيْهِ نَضْحَ اُرْقَانِ (٤)
يُعْطِيكَ مَا لَا تَكَادُ اَلنَّفْسُ تُسْلِمُهُ مِنَ اَلتِّلَادِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ (٥)

وقال ايضاً (من البسيط)

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ وَقَدْ فَزِعَت خَيْلٌ لِخَيْلٍ وَاَقْرَانٌ لِاَقْرَانِ
سَمْحٌ اِذَا يَسَرَ اَلْاَقْوَامُ اَقْدُحَهُمْ طَلْقُ اَلْيَدَيْنِ وَهُوبٌ غَيْرُ مَنَّانِ
حُلَاحِلٌ (٦) مَاجِدٌ مَحْضٌ ضَرِيبَتُهُ مِجْذَامَةٌ لِهَوَاهُ (٧) غَيْرُ مِبْطَانِ (٨)
سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ جَزْلٌ عَطِيَّتُهُ وَلِلْاَمَانَةِ رَاعٍ غَيْرُ خَوَّانِ
نِعْمَ اَلْفَتَى اَنْتَ يَوْمَ اَلرَّوْعِ قَدْ عَلِمُوا كُفْءٌ اِذَا اَلْتَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانِ

---

(١) ويُروى : هباط اودية سرحان فتيان
(٢) هذا البيت لم يرَ في الديوان
(٣) وفي الاصل : التارك القربة وهو تصحيف
(٤) الارقان اليرقان يعني صفرتهُ
(٥) ليس لهذا البيت ذكرٌ في الديوان
(٦) الحلاحل السيّد الركين الموطّأ الاكناف جمعهُ حَلاحِل بالفتح
(٧) مجذامة لهواهُ اي عاصٍ لهواهُ من قولهم : جذمتُ الحبل اي قطعته
(٨) المبطان العظيم البطن او الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل . قال رجلٌ لابن السمّاك : عظني واوجز . قال : اعصَ هواك المبطان . والمبطون العليل البطن . والبطين العظيم البطن . والمبطن الضامر البطن

سَخْ ٱلْخَلَائِقِ مَحْمُودٌ. شَمَائِلُهُ عَالِي ٱلْبِنَاءِ اِذَا مَا قَصَّرَ ٱلْبَانِي
مَأْوَى ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ اِنْ سَغِبُوا شَهَادُ اَلْجِيَـةِ .طْعَامُ ضِيفَانِ
حِلْفُ ٱلنَّدَى وَعَقِيدُ ٱلْمَجْدِ اَيَّ فَتًى كَٱللَّيْثِ فِي ٱلْحَرْبِ لَا نِكْسٌ وَلَا وَانِ(١)

وروي لها ايضاً قولها وهو بيت مفرد (من البسيط)

نَأْيُ ٱلْخَلِيلَيْنِ كَوْنُ ٱلْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هٰذَا عَلَيْهَا وَهٰذَا تَحْتَهَـا سَكَنَا(٢)

قال بعضهم هذا نظير قول ليلى:

لعمرك ما الهجران أنْ يسقط النوى ولكنّما الهجرانُ ما غيّبَ القبرُ

وروى لها ابن رشيق قولها (من المتقارب)

وَنِعْمَ ٱلْفَتَى فِي غَدَاةِ ٱلْهِيَـاجِ اِذَا مَا ٱلرِّمَاحُ تَحِيكُ رَوِينَـا

(١) النِكْس الضعيف . والواني الفاتر . وقد جاء: لا تَنِيـا في ذكري اي لا تفترا (٢) وفي رواية: رِمَـاً

قَافِيَةُ الْهَاءِ

قالت الخنساء ترثي صخرًا وهو من منتخبات قصائدها

وفي بعض ابياتها غناء لابن جامع (من الوافر)

بَكَتْ عَيْنِي وَعَاوَدَهَا قَذَاهَا ... بِعُوَّارٍ فَمَا تَقْضِي كَرَاهَا

عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتًى كَصَخْرٍ ... إِذَا مَا ٱلنَّابُ لَمْ تَرْأَمْ طِلَاهَا (١)

فَتَى ٱلْفِتْيَانُ مَا بَلَغُوا مَدَاهُ (٢) ... وَلَا يَكْدَى (٣) إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

حَلَفْتُ بِرَبِّ صُهْبٍ مُعْمِلَاتٍ (٤) ... إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْمُحَرَّمِ مُنْتَهَاهَا

لَئِنْ جَزِعَتْ بَنُو عَمْرٍو عَلَيْهِ ... لَقَدْ رُزِئَتْ بَنُو عَمْرٍو فَتَاهَا

لَهُ كَفٌّ يُشَدُّ بِهَا وَكَفٌّ ... تَحَلَّبُ مَا يَجِفُّ ثَرَى نَدَاهَا

تَرَى ٱلشُّمَّ (٥) ٱلْجَحَاجِحَ مِنْ سُلَيْمٍ ... يَبُلُّ نَدَى (٦) مَدَامِعِهَا لِحَاهَا

عَلَى رَجُلٍ كَرِيمِ ٱلْخِيمِ ٱضْحَى ... بِبَطْنِ حَفِيرَةٍ صَخِبٍ صَدَاهَا

لِيَبْكِ ٱلْخَيْرَ صَخْرًا مِنْ مَعَدٍّ ... ذَوُو آلَامِهَا وَذَوُو نُهَاهَا

---

(١) الطلا الولد اي لم تعطف عليهِ في الجدب (٢) المدى الغاية (٣) لا يكدى اي لا ينقطع ما عندهُ . يقال : حفر فاكدى اذا بلغ الى موضع صلب . ويُروى : ولا تكدى (٤) الصُهْب جمع اَصْهَب وهو الذي خالط بياضهُ حمرة . ومُعْمِلات اي تعمل في السير (٥) الأشمّ الذي ترتفع قصبة انفهِ في استواء ويكون من ارنبتهِ شيء بارتفاع غير كثير . واذا مُدح السيِّد بالشَمَم فالمراد بذلك انهُ لا يدنو لدناءة ولا يضع لهُ انفه

(٦) وفي رواية : وقد بلّت

وَخَيْلٍ قَدْ لَفَفْتَ بِجَوْلِ خَيْلٍ (١) فَدَارَتْ بَيْنَ كَبْشِهَا رَحَاهَا (٢)
تَرَفَّعَ فَضْلُ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ عَلَى خَيْفَانَةٍ (٣) خَفِقٍ حَشَاهَا
وَتَسْعَى حِينَ تَشْتَجِرُ (٤) الْعَوَالِي بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاعَةَ مُصْطَلَاهَا
مُحَافِظَةً وَمُحْيِيَةً إِذَا مَا نَبَا بِالْقَوْمِ مِنْ جَزَعٍ لَظَاهَا
فَتَتْرُكُهَا قَدِ اضْطَرَمَتْ (٥) بِطَعْنٍ تَضَمَّنُهُ إِذَا اخْتَلَفَتْ كُلَاهَا
فَمَنْ لِلضَّيْفِ إِنْ هَبَّتْ شَمَالٌ مُزَعْزِعَةٌ (٦) تُجَاوِبُهَا صَبَاهَا
وَأَلْجَأَ بَرْدُهَا الْأَشْوَالَ حُدْبًا إِلَى الْحُجُرَاتِ بَادِيَةً كُلَاهَا (٧)
هُنَالِكَ لَوْ تَزَلْتَ بِآلِ صَخْرٍ قِرَى الْأَضْيَافِ شَحْمًا مِنْ ذَرَاهَا
فَلَمْ أَمْلِكْ غَدَاةَ نَعِيِّ صَخْرٍ سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلَبَتْ صَرَاهَا (٨)
أَمُطْعِمَكُمْ وَحَامِلَكُمْ تَرَكْتُمْ لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدِمٍ رَجَاهَا
لِيَبْكِ عَلَيْكَ قَوْمُكَ لِلْمَعَالِي وَلِلْهَيْجَاءِ إِنَّكَ مَا فَتَاهَا
وَقَدْ فَقَدَتْكَ طَلْفَةُ فَاسْتَرَاحَتْ (٩) فَأَتَ الْخَيْلَ فَارِسُهَا يَرَاهَا

---

(١) جول الخيل جَوَلانها. ويُقال: رل قطعة من خيل تجول اي تذهب وتجيء (٢) الكبش الرئيس. ورحى الشيء معظمهُ. يقال: رحى الحيث والكتيبة (٣) الخيفانة الجرادة شبّه الفرس بها والخيفان الجراد اذا سلخ من لونهِ الاسود والاصفر وصار الى الحمرة (٤) تشتجر تختلف وتشتبك (٥) ويُروى: قد اشتجرت (٦) المزعزعة التي ترعزع الشجر من شدة هبوجا (٧) يريد العظم الذي على الكلية وذلك اذا بدت عظامها من الهزال (٨) الصرى ما احتبس في الضرع من اللبن فخرج اصفر صفيرًا (٩) وفي رواية: وقد وردت طلفة فاستراحت. ويُروى ايضًا: فقد فقدتك حذفة. وقيل ان حذفة فرس صَخْر

وقالت الخنساء في الموسم يوم فاخرتها هند* (من مجزوء الكامل)

مَنْ حَسَّ لِي ٱلْأَخَوَيْنِ م كَٱلْغُصْنَيْنِ أَوْ مَنْ رَاهُمَا
أَخَوَيْنِ كَٱلصَّقْرَيْنِ لَمْ يَرَ نَاظِرٌ شَرْوَاهُمَا
قَرْمَيْنِ لَا يَتَظَالَمَا نِ وَلَا يُرَامُ حِمَاهُمَا
أَبْكِي عَلَى أَخَوَيَّ م وَٱلْقَبْرِ ٱلَّذِي وَارَاهُمَا
لَا مِثْلَ كَهْلِي فِي ٱلْكُهُو لِ وَلَا فَتًى كَفَتَاهُمَا
رُمْحَيْنِ خَطِّيَّيْنِ فِي كَبِدِ ٱلسَّمَاءِ سَنَاهُمَا
مَا خَلَّفَا إِذْ وَدَّعَا فِي سُؤْدُدٍ شَرْوَاهُمَا
سَادَا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ عَفْوًا بِفَيْضِ نَدَاهُمَا

* وقد نسبت هذه الابيات لهند بنت عتبة

قَافِيَةُ الْيَاءِ

قالت الخنساء ترثي قومها وتذكر صخرًا (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا الدِّيكُ الْمُنَادِي بِسَحْرَةٍ هَلُمَّ كَذَا أُخْبِرْكَ مَا قَدْ بَدَا لِيَا
بَدَا لِيَ أَنِّي قَدْ رُزِئْتُ بِفِتْيَةٍ بَقِيَّةِ قَوْمٍ أَوْرَثُونِي الْمَبَاكِيَا
فَلَمَّا سَمِعْتُ النَّائِحَاتِ يَنُحْنَهُ تَعَزَّيْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا
كَصَخْرِ بْنِ عَمْرٍو خَيْرِ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ وَكَيْفَ أُرَجِّي الْعَيْشَ ضَلَّ ضَلَالِيَا
وَمَا لِيَ لَا أَبْكِي عَلَى مَنْ لَوَ أَنَّهُ تَقَدَّمَ يَوْمِي قَبْلَهُ لَبَكَى لِيَا
وَإِنْ تُمْسِ فِي قَيْسٍ وَزَيْدٍ وَعَامِرٍ وَغَسَّانَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ الدَّهْرَ لَاحِيَا

وقالت ترثي اخويها صخرًا ومعاوية (من الطويل)

أَرَى الدَّهْرَ أَفْنَى مَعْشَرِي وَبَنِي أَبِي فَأَمْسَيْتُ عَبْرَى لَا يَجِفُّ بُكَائِيَا
أَيَا صَخْرُ هَلْ يُغْنِي الْبُكَاءُ أَوِ الْأَسَى عَلَى مَيِّتٍ بِالْقَبْرِ أَضْحَى ثَاوِيَا
فَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ صَخْرًا وَعَهْدَهُ وَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ رَبِّي مُعَاوِيَا
وَلَا يُبْعِدَنَّ اللهُ صَخْرًا فَإِنَّهُ أَخُو الْجُودِ يَبْنِي لِلْفِعَالِ الْمَوَالِيَا
سَأَبْكِيهِمَا وَاللهِ مَا حَنَّ وَالِهٌ وَمَا أَثْبَتَ اللهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
سَقَى اللهُ أَرْضًا أَصْبَحَتْ قَدْ حَوَتْهُمَا مِنَ الْمُسْتَهِلَّاتِ السَّحَابَ الْغَوَادِيَا

وقالت في اخيها مُعَاوِيَة لَمَّا قتلهُ هاشم بن حرملة (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَهْ إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَهْ

بِدَاهِيَةٍ يَصْفَى ٱلْكِلَابُ حَسِيسَهَا وَتَخْرُجُ مِنْ سِرِّ ٱلنَّحِيِّ عَلَانِيَهْ
اَلَا لَا اَرَى كَٱلْفَارِسِ ٱلْوَرْدِ فَارِسًا إِذَا مَاعَلَتْهُ جُرَّأَةٌ وَعَلَانِيَهْ (١)
وَكَانَ لِزَازَ ٱلْحَرْبِ عِنْدَ شُبُوبِهَا إِذَا شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا وَهْيَ ذَاكِيَهْ
رَقُوَّادُ خَيْلٍ (٢) نَحْوَ اُخْرَى كَأَنَّهَا سَعَالٍ وَعِقْبَانٌ عَلَيْهَا زَبَانِيَهْ
بَلِيتًا وَمَا تَبْلَى تِعَارٌ (٣) وَمَا تُرَى عَلَى حَدَثِ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا كَمَاهِيَهْ
فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُّ دَمْعِي وَعَوْلَتِي عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا ٱللهَ دَاعِيَهْ

ولما ايضاً في صخر (من السريع)

اَبِنْتُ (٤) صَخْرٍ تِلْكُمَا ٱلْبَاكِيَهْ لَا بَاكِيَ ٱللَّيْلَةَ إِلَّا هِيَهْ
اَوْدَى (٥) اَبُو حَسَّانَ وَاحَسْرَتَا وَكَانَ صَخْرٌ مَلِكَ ٱلْعَالِيَهْ (٦)
وَيْلَايَ مَا اُرْحَمُ وَيْلًا لِيَهْ إِذْ رَفَعَ ٱلصَّوْتَ ٱلنَّدَى (٧) ٱلنَّاعِيَهْ
كَذَّبْتُ بِٱلْحَقِّ وَقَدْ رَابَنِي حَتَّى عَلَتْ اَبْيَاتُنَا ٱلْوَاعِيَهْ
بِٱلسَّيِّدِ ٱلْحُلْوِ ٱلْاَمِينِ ٱلَّذِي يَعْصِمُنَا فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْعَادِيَهْ (٨)
لٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْقَوْمِ هَيَّابَةٌ (٩) فِي ٱلْقَوْمِ لَا تَغْبِطُهُ ٱلْبَادِيَهْ (١٠)

---

(١) الغلانية الغلن. يقال: باع متاعاً بالغلانية. وفي رواية الاغاني: اذا فاعلتهُ جرَّة وغلانية (٢) ويُروى: خير (٣) وهو اسم جبل
ويُروى: نفار (٤) الهمزة للاستفهام ولهذا فُتِحَت.
(٥) اودى هلك (٦) العالية عليا مُضَر
(٧) تعني بالندى صخرًا (٨) ويُروى: العاوية. وهي التي يعوي اهلها
عواء الكلب جوعاً (٩) الهيَّابة الذي يهاب الحرب والهاء للمبالغة. ولكنَّ معترضة في كلامهم (١٠) البادية البدو وخلاف الحضَر

لَا يَنْطِقُ ٱلْعُرْفُ وَلَا يَلْحَنُ م ٱلْعَزْفُ وَلَا يَنْفُدُ بِٱلْغَازِيَهْ (١)
إِنْ تُنْصَبِ ٱلْقِدْرُ لَدَى بَيْتِهِ فَغَيْرُهَا يَحْتَضِرُ ٱلْجَادِيَهْ (٢)
لٰكِنْ أَخِي أَرْوَعُ ذُو مِرَّةٍ (٣) مِنْ مِثْلِهِ تَسْتَرْفِدُ ٱلْبَاغِيَهْ (٤)
لَا يَنْطِقُ ٱلْنُكْرَ لَدَى حُرَّةٍ يَبْتَارُ (٥) خَالِي ٱلْمَ فِي ٱلْغَارِيَهْ (٦)
إِنَّ أَخِي لَيْسَ بِتَرْعِيَّةٍ (٧) نِكْسِ هَوَاءِ ٱلْقَلْبِ (٨) ذِي مَاشِيَهْ (٩)
عَطَّافُهُ (١٠) أَبْيَضُ ذُو رَوْنَقٍ كَٱلرَّجْعِ فِي ٱلْمُدْجِنَةِ ٱلسَّارِيَهْ (١١)

---

(١) الغازية الكتيبة التي يُغزَى بها اي لا ينفد بها جنبًا (٢) ويُروى: فعندها يحتضر الجادية اي الطالبة بما في قدرهِ . تقول ان نُصبت لهُ قدر فغير قدرهِ يحضرها الارامل وغيرهنَّ اي ولا يحضر قدرهُ من هؤلاء احد . وفي قولها : دليلان على ان لا قدر لهُ . تقول ان نصبت لهُ قدر لم تُحتضَر لانَّهم لا عادة لهم بحضورها ولانها ان كانت فكانَّها الفينة بعد الفينة اماَّ قدرٍ من قدرهُ منصوبة فهي ابدًا معلومة محضورة . وهذا كما تقول : ان نُصب بفلان مائدةٌ لم يحضرها الكرام اي لا تنصب لهُ مائدة وان نُصِبَتْ فليست تُحضَر (٣) المرَّةُ القوَّة (٤) ويُروى : تستبضع وتستنصر الباغيه . والباغية الطالبة نوالهُ (٥) يبتار يفتعل من البور وهي الخبرة . يقال : بُرْت الرجل اي اختبرتُ ما عندهُ (٦) الغاوية والغواة الضلال

(٧) ويُروى : برعديدةٍ اي جبان . والترعيَّة الذي يلزم رعية الابل

(٨) النكس الضعيف . وقولها : هواء اي بمنزلة هواء لا شيءَ فيهِ

(٩) ويُروى : بالغادية وهي الخيل المغيرة في الصبح والغارات اكثرها بالغدوات

(١٠) العطَّاف الردَّاء وهو السَّيْف (١١) الرجع الغدير وهو ماء السماء يرجع الى مكان مطمئن والجمع رجعان . قال ابو عبيدة : الرجع المطر ومنهُ في سورة الطارق : والسماء ذات الرَّجع والارض ذات الصدع . فالرجع المطر . والصدع النبات . والمدجنة الليلة ذات سحابة ماطرة . ويروى : في المدلجة الشاريه . والمدلجة السحاب . والشاريه من قولك شرى البرق واستشرى اذا استطار شققًا

فَوْقَ حَيْثِ ٱلشَّدِّ ذُو مَيْعَةٍ(١) يَقْدُمُ أُولَى ٱلْعُصَبِ ٱلْمَاضِيَهْ(٢)
لَاخَيْرَ فِي عَيْشٍ وَإِنْ سَرَّنَا وَٱلدَّهْرُ لَا تَبْقَى لَهُ بَاقِيَهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ سُرَّ بِهِ أَهْلُهُ سَوْفَ يُرَى يَوْمًا عَلَى نَاحِيَهْ(٣)
يَا مَنْ يَرَى مِنْ قَوْمِنَا فَارِسًا فِي ٱلْخَيْلِ(٤) إِذْ تَعْدُو بِهِ ٱلضَّافِيَهْ(٥)
تَحْتَكَ كَبْدَاءُ(٦) كُمَيْتٌ كَمَا أُدْرِجَ ثَوْبَ ٱلْيَمَنِيَّةِ ٱلْطَّاوِيَهْ(٧)
إِذْ لُحِقَتْ مِنْ خَلْفِهَا تَدَّعِي مِثْلَ سَوَامِ ٱلرَّجُلِ ٱلْغَادِيَهْ(٨)
يَكْفَأُهَا(٩) بِٱلطَّعْنِ فِيهَا كَمَا تَلَمَّ بَاقِي جَبْوَةِ ٱلْجَابِيَهْ(١٠)

---

(١) حيث الشدّ هو العدو . والميعة الدفعة في الجري . وميعة الشباب اولهُ

(٢) يتقدم يسبق . والعصبة من الرجال من العشرة الى الاربعين . ومنهُ قول بني يعقوب : اكلهُ الذئب ونحن عصبة . وكانوا عشرة

(٣) اي يموت فيدفن

(٤) اي الخيل باعيانها . والخيل الفرسان

(٥) الضافية الطويلة الذنب . ويُروى : تغدو بهِ الضافيه

(٦) الكبداء الفرس العظيم المركل والجوف

(٧) اي كالثوب في انطوائهِ واندمائهِ

(٨) تقول : لحقها من الخيل في الكثرة مثل هذه الابل السوام الغادية التي تغدو الى الرّعي . ويُروى : مثل جراد البلدة الخاليه . ويُروى : مثلك في المشعلة الداهية . ويُروى ايضاً : شمواء مثل الغارة الغادية

(٩) يكفأُها يردها ويُقال : كفأ الاناء هرقهُ

(١٠) الجابية الحوض وجبوتهُ ما جمع فيهِ من الماء المعين . وتلَمَّ اي تلمّ نحورهم كتثليم الحوض . ويُروى : يلم ورد الباذق الجابيه . يلمُّ يجمع . تقول : يردها عنهُ بالطعن فتجتمع كجمع الجابية . والباذق الخمر

تَهْوِي إِذَا أُرْسِلْنَ مِنْ مَنْهَلِ (١) مِثْلَ عُقَابِ الدُّجْنَةِ الدَّاجِيَهْ (٢)
عَارِضُ سَحْمَاءَ رُدَيْنِيَّةٍ (٣) كَالنَّارِ فِيهَا آلَةٌ مَاضِيَهْ (٤)
أَشْرَبَهَا الْقَيْنُ لَدَى سِنِّهَا (٥) فَصَارَ فِيهَا الْحُمَةَ (٦) الْقَاضِيَهْ
أَنَّى (٧) لَنَا إِذْ فَاتَنَا مِثْلُهُ لِلْخَيْلِ إِذْ جَالَتْ وَلِلْعَادِيَهْ (٨)
أُقْسِمُ لَا يَقْعُدُ فِي بَلْدَةٍ نَائِيَةٍ عَنْ أَهْلِهِ قَاصِيَهْ
فَاقْصِدُ الْبَيْزَ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَبْهُ النَّاهِي وَلَا النَّاهِيَهْ

---

(١) ويُروى : تهوي اذا تُرْسَل من غايةٍ . تهوي اي تُرْسَل . والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي . وتسمّى المنازل التي في المفاوز على طرق السفّار مناهل لانّ فيها ماء تسرع الى الماء . فاذا شربت ثقلت (٢) اي العقاب في يوم الدجن وهو إلباسُ الغيم السماء وهو احرَص على الصيد . والدُّجنة الظلمة والداجية المظلمة (٣) العارض الريح بالعرض . والسحماء الناقة في لونها سواد . والردينيّة منسوبة الى امرأة من قضاعة . ويُروى : عجنبًا سمرًا ردينيّة . وأُنشد :

جاء شقيقٌ عارضًا رمحهُ ان بني عمك فيهم رماح

(٤) الآلة الحربة تعني سنانًا (٥) ويُروى : اشربها الكبش لدى سِنّها . اي ركّب فيها سنان طرفها (٦) والحمة مخففة الميم السمّ
(٧) ويُروى : أين (٨) العادية الرجّاد يمرُّون على ارجلهم

فهرست الديوان

الصفحة		الصفحة	
٢	ترجمة الخنساء	٧١	قافية الضاد
٩	خبر قتل معاوية اخي الخنساء	٧٢	قافية العين
١٦	خبر قتل صخر اخي الخنساء	٧٦	قافية الفاء
١٩	قافية الباء	٧٩	قافية القاف
٢٥	قافية التاء	٨٣	قافية اللام
٢٨	قافية الحاء	٩٧	قافية الميم
٣٣	قافية الدال	١٠١	قافية النون
٤١	قافية الرَّاء	١٠٤	قافية الهاء
٦٥	قافية الزَّاء	١٠٧	قافية الياء
٦٧	قافية السين		